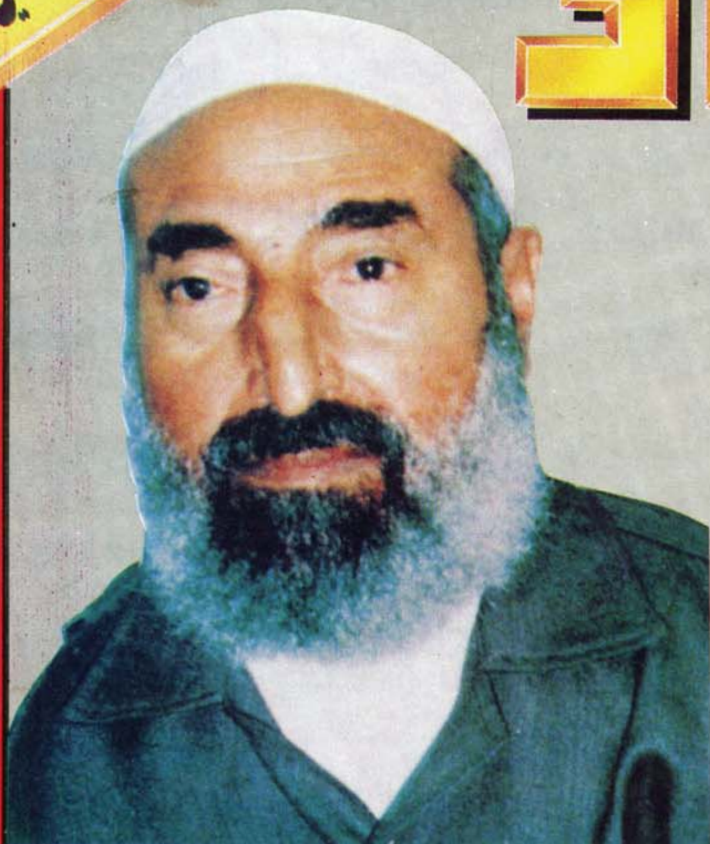
AL- JIHAD, NO.94,JAN 1993

السنة الثامنة، العدد(٩٤) رجب ١٤١٣هـ- يناير ١٩٩٣م، الجهاد

المنهج العلماني

الجهاد

94



سري لانكا :

المسلمون في سري لانكا بين الكيد البوذي والبطش الهندوسي

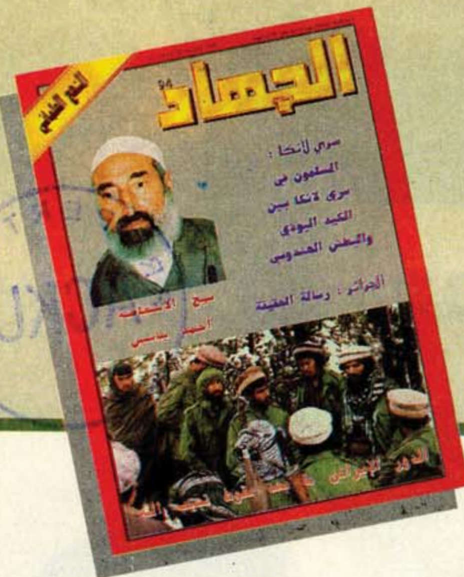
شيخ الانتفاضة أحمد ياسين

الجزائر : رسالة الحقيقة



الدور الإيراني ما بعد سقوط نجيب الله

من المحرر



في هذا العدد

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات – العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./ ١٧٢٦٣

السودان – دار اقرأ للنشر والتوزيع
، ص ب ٨٨ البراري –الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عُمان مكتبة الهداية
ص ب ١٨٩٩٨ – صلالة – ظفار – هاتف/٢٩٢٦٨٧

قطر – الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية – هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة ، ت/٦٥٣٣٠٩٣، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ – ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

البحرين
جمعية الإصلاح – ص ب٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/ ٢٢٣٩٩٠ – فاكس ميل/٣٣٢١٥٦

الكويت
مكتبة البشرى الإسلامية
تلفون 2514180
فاكس 2521826 او 2560524

الجمهورية اليمنية
دار العلم للجماهير صنعاء – ص .ب : ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX (294)
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء – هاتف: ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة: الأردن 500 فلس – الإمارات 8 دراهم – أمريكا 3 دولارات – باكستان 25 روبية – البحرين 500 فلس – السعودية 7 ريالات – السودان 35 جنيهاً – المغرب 8 دراهم – عُمان 500 بيسة – قطر 8 ريالات – اليمن 15 ريالاً –الكويت500 فلس

الافتتاحية

المنهج العلماني



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد،

إن الأمة التي تصبر على بلاء الجاهلية وطغيانها وفسادها وإفسادها ولا تتحرك نحو الحق والهدى والنور مهما كانت التكاليف باهظة لهي أمة ميتة، بائدة، ليس لها مقام بين الأمم.

وهذه الأمة.. أمة محمد ﷺ فيها الخير إلى يوم القيامة ولن يعدم خيرها أبداً حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فهي وإن أصابها الضعف وتكالب عليها الأعداء وبحثت عن الخلاص، ولم تصل بعد، لكن الأمل بالله عظيم، والفرج إن شاء الله قريب، وهو آت إن شاء الله مادامت تخلص لله، وتصدق في سعيها إليه فسيفرج الكرب ويكشف الغم.

إن أعظم الأسباب التي أدت الى هذه النتيجة التي نعانيها في هذا العصر، هو المنهج العلماني الذي فرض على المسلمين من خلال المدرسة والجامعة وأصبح هو محور الثقافة والفكر في المجتمعات الإسلامية كلها. فهذا المنهج غيَّر عواطف الناس وآمالهم وآلامهم وإحساسهم وشعورهم بعيداً عن الإسلام. والأسلوب الذي طبق به هذا المنهج ركّز مفاهيمه في النفوس الجاهلة بالإسلام، المهزومة أمام الكفار، الخاضعة لأحكام الكفرة، المبهورة بتقدمهم العلمي والصناعي، فلم يثر العواطف الإسلامية ضد هذا المنهج، ولم يستطع أحد زعزعة هذا المنهج أو الطعن فيه وبيان معارضته للإسلام، لأن المسلمين لم يستيقظوا من سباتهم إلاّ على المصائب التي نشأت عن المنهج العلماني، وأصبح أبناء المسلمين من رواد هذا المنهج ودعاته والمنافحين عنه.

جاء الأمام حسن البنا وهذا المنهج يفسد في عقول أبناء المسلمين، فاستطاع بعون الله أن يلفت انتباه المسلمين إلى الإسلام بيسر وسهولة، وعاد الشباب في المدارس والجامعات إلى القرآن يقرؤونه ويحاولون تطبيقه والدعوة إليه، وحصلت عودة طيبة في مصر ومنها إلى العالم الإسلامي. وسُمِعَ صوت الإسلام في العالم، وكان حسن البنا يدرك بعد المسافة بين الواقع الإسلامي الذي يعيشه، وبين المستوى الذي يجب أن يرفع المسلمين إليه، ولكنه كان يسير بما يناسب الواقع الذي يعيشه وكان يرد الناس إلى الإسلام بالهوينا ويختار ويربي ويكّون، ولكن العدو لم يكن غافلاً عن الذي يجري في مصر، بل كان يرصد ويدبر ويكيد ويخطط للقضاء على الإسلام.

عُرِفَتْ قوة الإسلام في حرب فلسطين، واشتراك فصائل الإخوان في الجهاد في فلسطين ضد اليهود، فلا بد من القضاء على هذا المد الإسلامي في مصر، ولا يكون ذلك إلا باغتيال حسن البنا فهو الذي أوجد هذا المد وهو الذي يرعاه ويوجهه، ولا أحد في مستواه الفكري والحركي، وكان لهم ذلك، واغتيل حسن البنا بتدبير الصهيونية والصليبية وتنفيذ فاروق ومخابراته.

اغتالوا حسن البنا ولكنهم لم يغتالوا الإسلام، فالإسلام باق، لا يزال الإخوان المسلمون على كل لسان وفي كل مكان، ولكنهم أوجعوهم وأطاحوا بقيادتهم الفذة التي لم يعرف العصر الحاضر شخصية في عبقريتها وألمعيتها وبعد نظرتها وقدرتها على اتخاذ القرار وسرعة التنفيذ وتقدير المواقف مثل حسن البنا.

ذهب راعي الدعوة وواضع المنهج والمربي الكبير، قبل أن يوطد أركان الدعوة ويوجد الخلف الذي يكمل المسيرة ويتمم البناء. فليس كل بنّاءٍ كالبنا، فمن يدرس سيرته يجد العبقرية الفذة والألمعية التي تبهر الناظر أو السامع. البنا انتصر على الجاهلية إذ استطاع أن يجذب تلاميذ المنهج الغربي



بقلم:الشيخ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب خدمات المجاهدين

فلو كان التوجه أولاً لدراسة الإسلام وإعداد الدعاة القادة من خيرة أبناء المسلمين لأفرزت الحركة جيلاً من القادة في كل ميدان من الميادين التي تتحرك الدعوة من خلالها، ولكان لهم الأثر الفعال في المجتمع الذي يعيشون فيه، ولتغيرت المؤسسات التي يتواجدون فيها أو يشرفون عليها

الالحادي إلى الإسلام ويعودوا إلى الكتاب والسنة ويدرسوا الإسلام بجد وحزم ونشاط ويحملوا لواء الدعوة إلى الله.

لكنه لم يصل إلى أن يظهر فساد المنهج الغربي للمسلمين فيتبرؤون منه ويعودون إلى المنهج الإسلامي، فتتضح لهم غاية العلم وسبيلهم إليه، وتتضح لهم نظرة الإسلام إلى الرزق والوصول إليه.

قد يكون له عذره من إنه يدعو في المجتمع الجاهلي من خلال مؤسساته، ثم نظرة الجاهلية إلى المنهج وتأثيره في المجتمع، فأمر لا يساوم عليه، وأيضاً إنه لم يُمهَل حتى يتاح له إيجاد المعاهد التي تطبق المنهج الإسلامي.

فالمنهج الغربي يجعل العلم وسيلة للرزق لا للعبادة، أما المنهج الإسلامي فإنه يجعل العلم سبباً إلى العبادة، أما الرزق فسبيله الكدح في الأرض، وكسب العلم مطلوب من العبد، والرزق مكفول من الله للعبد.

فالطالب صاحب المعدل العالي يصنف علمياً للدراسة التطبيقية، والمعدل المنخفض يصنف أدبياً للدراسات الإنسانية النظرية.

والعلوم الشرعية هي من العلوم الإنسانية النظرية، فلا يتخصص فيها إلاّ ذوو المعدل المنخفض، ونتيجة لهذا التصنيف أصبح الأذكياء العباقرة من أبناء هذه الأمة يدرسون العلوم التطبيقية أي الطب والهندسة والصيدلة والصناعة والزراعة.

أما الذين يدرسون العلوم الإنسانية التي تؤهلهم لقيادة الأمة وتعليمها وتوجيهها هم الضعفاء الذين لا يغنون عن أنفسهم، فضلاً أن يغنوا الناس من علمهم وفقههم وأخلاقهم.

ولذلك وجدنا أن أبناء الدعوة أهل الدين والتقوى قد أصبحوا في الكليات العلمية التطبيقية كليات الطب والهندسة، فالمظهر الإسلامي يخيم على الكليات العلمية التطبيقية، وهذا يفرح ولكن ما نصيب الإسلام من عقله ومن قلبه ومن وقته؟.

تجد هذا الشاب ممتلئاً حماساً وعاطفته جياشة وحركته نشطة للإسلام، ويكفي الإسلام منه بعض الوقت في الأسبوع، وهو قانع بذلك مطمئن له، يجد نفسه أنه يخدم الإسلام خدمة جلّى فوق ما يُطلب منه، وتجد ذلك الشاب الذي درس العلوم الإنسانية وتخصص في الشريعة خاصة، همه النجاح ولا يهمه العلم، همه الوظيفة وليس همه الدعوة، وكثيراً لا تجده يلتزم بالإسلام، وما اختار الشريعة إلا لأنها أسهل الكليات.

فما الذي نشأ عن هذا المفهوم وهذا التقسيم؟ نشأ عن هذا أن دعاة الإسلام ليسوا أهلاً للدعوة لأنهم وهبوا الإسلام الفراغ من أوقاتهم ولم يتجردوا له، فوهبهم الفارغ من دعواتهم، جهلوا الإسلام فلم يستطيعوا حمله، تكاثرت عليهم الأعباء فاختاروا العمل على الدعوة، وجنبوا عن طريق الدعوة، وآثروا الدنيا على الأخرى، وإن كان منهم من جمع بين الاثنين.

أما الذين حملوا الإسلام من خريجي الكليات الشرعية فبضاعتهم قليلة، وإيمانهم أقل، والتزامهم به أسوأ -إلاّ من رحمه الله- فأعطوا الصورة القبيحة عن الإسلام، فكانوا مصدر صد عن سبيل الله.

إن المنهج الغربي هو السبب الأول في وجود هذا الضنك الذي تعيشه الأمة الإسلامية من خلال حركة دعاتها وصراعهم مع الجاهلية.

ولا حل إلاّ بتطبيق المنهج الإسلامي في تربية قيادة هذه الأمة حتى تستطيع أن تغير هذا الواقع المؤلم.

إن قيمة الإنسان بما عنده من عقل وقلب وما استودعهما من علم وفقه، إذ هما المحركان في الإنسان.

وكذلك الأمة إنما قيمتها بقيادتها، فكلما كانت القيادة راشدة حكيمة تقية صالحة كانت الأمة بأسرها تسير في سبيل السعادة.

ولذلك كانت الرسل (خيرة خلق الله)، اجتمعت فيهم الكماليات البشرية التي تؤهلهم لإنقاذ أممهم والنجاة بها إلى سبيل الفلاح في الدنيا والآخرة.

إن المعركة اليوم مع الجاهلية تحتاج إلى قيادة فذة تغطي جميع جوانب المعركة من سياسية وفكرية وروحية وعسكرية وتربوية وإعلامية، فلا يمكن أن يغطي هذه الجوانب شخصية واحدة بل تحتاج إلى جمع كبير من ذوي التخصصات المختلفة، بحيث يكمل بعضها بعضاً، وتستطيع أن تقود الحركة الإسلامية في معركتها مع الجاهلية من حولها في أرض الله، وتحقق النصر بإذن الله إن أخلصت ووافقت الحق وتجردت لله في دعوتها.

فلو كان التوجه أولاً لدراسة الإسلام وإعداد الدعاة القادة من خيرة أبناء المسلمين لأفرزت الحركة جيلاً من القادة في كل ميدان من الميادين التي تتحرك الدعوة من خلالها، ولكان لهم الأثر الفعال في المجتمع الذي يعيشون فيه، ولتغيرت المؤسسات التي يتواجدون فيها أو يشرفون عليها ولحولوا كل الطاقات المعطلة إلى طاقات نافعة عاملة منتجة، ولفتحوا الأبواب أمام الدعوة في كل مجال، ولتوجهت لهم العقول والقلوب قبل الأسماع والأبصار، ولساروا بالإسلام مراحل شاسعة، ولوصل بهم الأمر أن يفرضوا احترام الإسلام على العدو قبل الصديق.

إن الطبيب الداعية والمهندس الداعية الذي يعمل في المؤسسات الجاهلية يفرض احترامه على الجاهلية لكنه لا يفرض احترام الإسلام.

أما الداعية المتفرغ والمتجرد يحول المجتمع ويسد الثغرات ويفتح المنافذ للإسلام ويصل إلى كل أذن ويمثل أمام كل عين، تراه عدلاً ورحمة وسماحة وإحساناً.

هذا هو الداعي الذي يبدد ظلام الجاهلية في القلوب ويرفع لواء الإسلام على كل شرف فتستظل بظله الإنسانية الشقية بالجاهلية، فما أسرع أن تستجيب الإنسانية المعذبة لنداء الحق، وتجد فيه الخلاص من المحنة، وسنجد كل سبب من أسباب الفتنة التي تحط بكلكلها على الأمة الإسلامية سبباً تافهاً يتلاشى أمام القيادة الراشدة التي تجمع الشمل وتلم الشعث وتوحد الصف وتؤلف بين القلوب بإذن الله، وتتدرج بالجماعة في مدارج الرقي في مراحل الطريق في كل مجال من مجالات الدعوة، مع إيقاد شعلة الحماس وجمع الهمة في السير على طول الطريق حتى يأذن الله بالفتح أو أمر من عنده.

ذلك لأن هذه القيادة الراشدة سيكون لديها من رصيد العلم والإيمان والتجرد لله والقدرة على تخطي العقبات ما يعطيها الثقة والحب والتقدير والاحترام من قبل هذه الأمة، فتسير الأمة بقيادتها لتطبيق الإسلام بقوة هائلة يرهبها الأعداء ويحبها الأصدقاء، يرجى خيرها ويتقى سخطها. ■

أفغانستان

مخاطر انقلاب آخر تلوح فوق كابل

اتصلت وكالة الأنباء الأفغانية بكثير من المراقبين الأفغان وكان الجميع تقريباً متفقون على أن مخاطر انقلاب آخر تلوح بشكل كبير على سماء مدينة كابل في حالة اختيار شخص آخر للحكم غير الأستاذ رباني.

إن الخلافات الخطيرة فيما بين الأحزاب الأفغانية المختلفة حول نمط وطرق اختيار أعضاء الشورى، والقرارات غير المطلوبة التي يصدرها رباني من جانب واحد بالإضافة إلى الجو الشديد البرودة والمخاطر الجمة التي تتعرض لها مدينة كابل، هذه الأمور جميعها قد تجعل مسألة انعقاد الشورى من الصعوبة بمكان قبل انتهاء فترة السيد رباني يوم ١٥ ديسمبر.

لقد واجهت كابل أحداثاً دموية طيلة فترة السيد رباني في كابل. فمازالت العاصمة يلفها السواد وبدون ماء للشرب. إن السؤال المطروح الآن وخصوصاً لدى شركاء ائتلاف رباني هو هل سيتنازل رباني عن الحكم ويسلمه إلى المجلس القيادي الأفغاني في حال عدم انعقاد شورى الحل والعقد في الموعد المحدد لها. وفي حال حدوث أمور كهذه فإن هناك احتمالات لتفريق شمل كل الإدارات ويصبح شركاء ائتلاف البروفيسور رباني مع الجانب الخاسر.

وبإدراكهم لمثل هذا الأمر فإن شركاء الشمال قد ازدادوا تماسكاً. ويرى المراقبون أن بقايا الشيوعيين الذين سمحت لهم الجمعية الإسلامية بالبقاء لن يترددوا في العمل على انقلاب ما.

إن العاصمة كابل والتي تعتبر ذات أهمية كبرى لإدارة البلاد وحكمها تقع تحت احتلالهم الفعلي وهم يستطيعون وبكل سهولة أن يقيموا حواجز حول مدينة كابل ثم يسيطرون عليها، وقد قاموا فعلاً بإرسال ممثل ائتلاف الشمال حيرات طالوقاني للتفاوض مع الرئيس رباني لتمثيل إضافي أكبر للائتلاف في الشورى القادمة. وهم يمسكون بأربعة أشخاص من لجنة الحل والعقد الذين من المفترض أن يقوموا بترشيح الأعضاء من ولايات أفغانستان الشمالية الست. ومن بين أولئك المختطفون المقبوض عليهم نعيم وردك من الاتحاد الإسلامي في حين لم يتم التأكد من أسماء الثلاثة الآخرين.

وكالة الأنباء الأفغانية :٩٢/١٢/٢

مخاطر الألغام الأرضية مازالت تلاحق الأفغان

مازالت الألغام الأرضية المبعثرة في أرض أفغانستان تشكل خطراً رئيسياً حتى بعد الحرب، ويكمن الخطر أمام المهاجرين الذين يعودون من هجرتهم الطويلة في باكستان وإيران.

فمنذ أن تغيرت الحكومة في كابل في أبريل الماضي تستقبل المستشفيات في بيشاور وكويتا وكابل العديد من ضحايا الألغام وبأعداد تدعو إلى القلق.

لقد ألقيت أعداد لا تحصى من الألغام خلال الحرب الأفغانية وخصوصاً في الأرياف الأفغانية والتي أدت إلى إقعاد وقطع أطراف الآلاف من الناس منذ بدء الحرب قبل ١٤ عاماً.

ومع عودة الأعداد الكبيرة من المهاجرين الذين طال غيابهم، ويجهلون الأوضاع المستجدة في بلادهم يصبحون أشد الناس تعرضاً لمخاطر الألغام، وهذه الألغام عادة ما تكون ملقاة في الحقول وعلى جنبات الطرق.

ويضيف التقرير أن ١٤٠٠ ضحية ألغام أدخلت المستشفيات في الفترة ما بين أبريل وسبتمبر فقط؛ بزيادة قدرها ١٣٠ حالة عن نفس المدة خلال أعوام ١٩٨٩ و ١٩٩٠ و١٩٩١.

وفي حين أن جزءاً يسيراً من المصابين يستطيع الوصول إلى المستشفيات فإن الأعداد الحقيقية لضحايا الألغام تفوق هذا العدد بكثير وأنهم قد يموتون بسبب الجروح الخطيرة.

وتهدف لجان الإغاثة حالياً إلى نشر الوعيّ بشأن مخاطر الألغام.

إن عمليات نزع الألغام مكلفة جداً. إن تمشيط منطقة مزروعة بالإلغام منذ عام ١٩٨٩ لا تتجاوز ٦٨ كيلومتراً مربعاً ما أكملت حتى قتل ١٦ شخصاً من القائمين بالعمل وجُرح عشرون آخرون.

تقرير باحث بلجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة عن أفغانستان

قال معد التقرير إن الحكومة غير قادرة على إعادة كتابة الدستور أو تنظيم الانتخابات، وعبرّ عن قلقه بشأن التوتر العرقي والديني والاقتصادي في الأوساط الاجتماعية الدنيا. وأضاف "لقد دمرّ العديد من القرى وليس هناك أي مشروع منظم لإعادة البناء ، كما أن الخدمات الصحية غير متوفرة".

وطالب المحقق التابع للأمم المتحدة بالإفراج غير المشروط عن أسرى الحرب الروس، وإنهاء الهجمات على المناطق السكانية والبيوت والمستشفيات، وإعادة أي طفل أفغاني ما يزال في أراضي الاتحاد السوفيتي سابقاً.

ويُقدر المجاهدون أن بضعة آلاف من الأطفال الأفغان ما يزالون في الاتحاد السوفيتي سابقاً والذين كانت موسكو قد أرسلتهم هناك بعد غزو ١٩٧٩.

كما أن المجاهدين ما زالوا يحتجزون العشرات من جنود الجيش الأحمر.

وفيما يتعلق بمصير الرئيس المخلوع نجيب الذي مازال يقيم في مبنى الأمم المتحدة في كابل منذ سبعة أشهر، فإن أراماكورا يقول بوجوب الاهتمام بمصيره وفق حقوق الإنسان ووفق القانون الإنساني. "وحيث أن العفو العام مطروح بدون شروط، فإن نجيب يجب أن يستفيد منه".

كما طالب بتحقيق عاجل في قضية المقبرة الجماعية التي تم العثور عليها بالقرب من مدينة هيرات والتي احتوت ما يزيد عن ٢٠٠٠ جثة لأشخاص من. المعتقد أن الحكومة الشيوعية السابقة دفنتهم باستعمال الجرافات.

إصلاح مطار كابل يحتاج إلى مليون دولار

ذكر وزير الطيران المدني الأفغاني الدكتور عبدالرحمن أنه يتوجب على حكومة كابل صرف مبلغ مليون دولار لإصلاح مطار كابل الذي دمرته



الصواريخ خلال معارك شهر أغسطس الماضي.

وقال في مقابلة أجريت معه مؤخراً أن أفغانستان تأمل في بدء رحلات جوية بين كابل ولندن وباريس وفرانكفورت، وأنها على اتصال مع مسؤولين فرنسيين وبريطانيين بهذا الخصوص.

وتقوم شركة الخطوط الجوية الأفغانية آريانا برحلة نقل بضائع جوية أسبوعية إلى فرانكفورت وتأمل بأن تتمكن من نقل المسافرين في وقت قريب.

إلاّ أن مطار كابل يحتاج إلى مليون دولار لاصلاح الأعطاب التي لحقت به؛ فبرج المراقبة قد احترق بسبب الصواريخ كما أن الهيكل الرئيسي لثلاث طائرات مبعثر على أرض المدرج.

وقال عبدالرحمن بأن المصادر المالية قليلة في كابل وأنها تحتاج إلى الدعم الأجنبي من أجل القيام بعمليات الإصلاح هذه.

ذي فرونتير بوست: ١٩٩٢/١١/١٤م

⊙ كشمير المحتلة ⊙

الجيش الهندي المحتل يحرق عشرات البيوت وغيرها من المباني في مدينة سرينجر

قتل تسعة أشخاص وقبض على ٣٠ آخرين خلال الأربع وعشرين ساعة الماضية، كما أطلق الجيش الهندي النار على ثلاثة شبان فقتلهم؛ قامت المظاهرات احتجاجاً على هذه الحوادث.

ذكر مراسل صحافة كشمير العالمية أن بعض المباني قد احرقت تماماً في سرينجر على أيدي قوات الاحتلال بما فيها بعض المنازل وأماكن الواحة والمجمعات السياحية والاكواخ ومساكن موظفي السياحة ومبنى قسم الحدائق وأربعة منازل أصحابها هندوس. وجاء في التفاصيل أن أكثر من خمسة عشر بيتاً قد أُحرقت برمتها. وقد قام الجيش الهندي بعمليات نهب كبيرة بعد حوادث الحريق هذه، فقام الجنود الهنود بأخذ بضائع وأمتعة ثمينة من المحلات والبيوت. وقد ازداد الذعر بين المواطنين في منطقة بامنا عندما قامت قوات الاحتلال الهندي بقتل ثلاثة شباب كشميريين خلال حصار المنطقة.

وتقول التقارير الواردة بهذا الخصوص أن الجيش قد حاصر منطقة همدانية يوم أمس وشرع في عمليات اقتحام البيوت وتفتيشها. وقام الجنود الهنود بسحب ثلاثة شبان من بيوتهم إلى الطريق وأطلقوا النار عليهم بغزارة. وقد ظلت جثث الشباب الثلاث ملقاة عارية على الطريق طوال الليل. ثم قامت الشرطة في صباح اليوم التالي بسحب الجثث إلى غرفة السيطرة التابعة للشرطة.

وقد تم التعرف على أحدهم وهو محمد أيوب نجار؛ وكان يعيش في المنطقة ذاتها ولم يتم التعرف على المعلومات الخاصة بالاثنين الآخرين. ومازالت دوريات الشرطة تجوب وبكثافة المنطقة المذكورة.

–دارت اشتباكات عنيفة بين دوريات الجيش والمجاهدين في منطقة هندواره. فقد قامت فرقة كبيرة للجيش لمهاجمة المجاهدين بعد أن أوقعوا خسائر كبيرة بمعسكر للجيش الهندي، ولم يتم القبض على أي منهم.

–استشهد مجاهد في اشتباك وقع بمنطقة نوزبوره التابعة لمحافظة بولواما. في حين أطلق المجاهدون النار على المدعو محمد رمضان في قرية ساهي التابعة لنفس المحافظة لكونه عميلاً لجيش الاحتلال.

كما أفادت التقارير بوقوع حوادث نيران في منطقة قاضي كاند، وقعت اشتباكات خلال مظاهرة في الوادي يوم الجمعة.

صحافة كشمير العالمية ٩٢/١١/٢٧

الجيش يقتل الشباب ويدنس المساجد

قام الجنود الهنادكة بتكثيف عملياتهم الوحشية البربرية ضد سكان كشمير المحتلة عندما قتلوا سبعة مواطنين آخرين بما فيهم اثنان من الأطفال، وذلك بعد أن دنّسوا مسجداً وقامت عصابات منهم باغتصاب ثلاث فتيات فيه.

وتفيد التفاصيل أن الجنود الهنادكة قاموا بالقبض على ثلاث فتيات من منطقة تيتوال، وسحبوهن إلى مسجد القرية وقاموا باغتصابهن جماعياً فيه. واستفاق سكان القرية على صراخ الفتيات بسبب هذه الجريمة الشنعاء، وهرعوا إلى المسجد واشتبكوا مع الجنود المتوحشين، ففتح الجنود نيران أسلحتهم وقتلوا سبعة أشخاص بما فيهم طفلان، وهذا النهم للجريمة نشر الغضب والحنق لدى السكان في حزام منطقة كارناه – كيران وقامت العديد من المظاهرات ضد الجنود الهندوس عديمي الأخلاق.

ويهاجر العديد من الناس من منطقة خط السيطرة الحدودي إلى داخل الوادي المحتل. حتى الحاكم ساكسينا اعترف أن الناس يهربون من وحشية الجيش الهندي التي لم يُسمع بها من قبل.

كما استشهد أربعة أشخاص وجُرح ثلاثة عندما فتح الجنود نيرانهم على مظاهرة في منطقة صوبوري، وكان المتظاهرون يحتجون على الممارسات الوحشية للجيش الهندي المحتل، ويطالبون بممارسة حقهم في تقرير المصير.

– نصب المجاهدون كميناً لقافلة عسكرية في منطقة كبواره فقتلوا ثلاثة جنود في تبادل إطلاق النار واستشهد مجاهدان.

– في اشتباك عنيف آخر في منطقة تابير الواقعة في بارامولا قتل أربعة جنود هنود وجرح آخرون، واستشهد أحد قادة المجاهدين العسكريين.

– سقط مواطنان قتلى على أثر إطلاق نار عشوائي قام به جنود الاحتلال الهندي، كما اقتحم الجنود الهنود بيت حاجي عبد الخالق وقتلوه بدون سبب.

كما قتل ثلاثة من الشباب في "خيام جوك" بسرينجر؛ قام بعدها المجاهدون بهجوم انتقامي فقتلوا اثنين من الجنود الهنود وجرحوا آخر. وعثر على جثة مليئة بطلقات الرصاص في حديقة ناكباغ ومن المعتقد أن يكون ضحية أخرى.

– تفيد التقارير الواردة من جمو أن قوات الاحتلال قد أطلقت النار على سبعة أشخاص خلال عمليات الاقتحام والتفتيش التي قامت بها في منطقة كيشتوار، حيث قام المجاهدون بهجوم انتقامي فقتلوا اثنين من الجنود الهنود.

- انفجرت قنبلة في مولد الطاقة بمدينة راجايوري مما أدى إلى تحطيمه، وقد تم العثور على قنبلة أخرى قبل انفجارها.

ذي باكستان تايمز تاريخ ٩٢/١١/٢٩

القبضة الهندية تضعف تدريجياً عن السيطرة على الوادي المحتل

التغيير الأخير في التشكيل الإداري في كشمير وجمو المحتلتين يكشف عن أن اتجاه الرياح قد أصبح إلى جانب الجو السياسي الملائم للوادي، كما أخذ يهز من سيطرة الهند على المنطقة.

لقد تم نقل خمسين موظفاً كبيراً إلى المنطقة المحتلة. وقال أحد المسؤولين معلقاً لصحيفة "ستيتس مان" الهندية: "لقد قمنا بهذا العمل لدعم الإدارة لكي تصبح أكثر قوة على مواجهة الوضع المتغير في (ولاية كشمير)".

ومن بين الموظفين الذين تم نقلهم إلى الولاية المحتلة مفوضون ونواب مفوضين. باكستان تايمز: ١٩٩٢/١١/٧م

جيلاني: الشعب الكشميري يتوقع موقفاً صلباً من الأمة الإسلامية

قال سيد على شاه جيلاني أحد قادة التحرير الكشميري إن الشعب الكشميري مازال ينتظر طوال ال (٤٥) عاماً الماضية لكي تقوم الأمة الإسلامية بإنقاذه من الاضطهاد والوحشية الهندية.

وصرح قائلاً إن الدم الكشميري أصبح رخيصاً جداً، حيث أن الهند شرعت في أعمال القتل الجماعي فيما بين فئات الشعب الكشميري المسلم. جاءت هذه الآراء في البرقية التي أرسلها إلى الملك السعودي وإلى السكرتير العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي. وقال: إن الحركة في كشمير لا تقتصر على كشمير ولكنها من أجل الأمة الإسلامية جمعاء. إن الهند قد دعت القوات الخاصة وخبراء الجيش الإسرائيليين إلى كشمير وهم يتعاونون مع الهند لقتل الكشميريين وبدون تمييز. ولهذا فيجب على الأمة الإسلامية أن تعمل على تأييد كفاح الشعب الكشميري من أجل الاستقلال.

صحافة كشمير العالمية: ٩٢/١٢/١م

◎ البوسنة والهرسك ◎

مبشرات من قلب المعركة

لقد قضيت مدة شهرين في جبهات البوسنة والهرسك، فعلى الرغم من المذابح والممارسات الصربية الوحشية التي لا نجد لها أي مثيل في قاموس الطغاة: إلا أنني قد جئت بمبشرات كبيرة تثلج صدر كل مسلم غيور على دينه. فالبشارة الأولى تتمثل في رجوع الشعب البوسنوي إلى دينه بخطوات سريعة، وانتشار الوعي الإسلامي بشكل ملحوظ، وقدمت هذه الأحداث دروساً عظيمة للمسلمين، فادركوا -منذ بدايتها- أنهم مستهدفون من العالم النصراني كله، أدركوا أن أصدقاءهم حقيقة هم المسلمون وأبناء المسلمين الذين وقفوا معهم في محنتهم وبلوتهم، وأُحبطوا فيما كانوا يتوقعونه من الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات الإنسانية العالمية.. وشهد الشارع المسلم في البوسنة صحوة حقيقية، فامتلأت المساجد، وتحجبت النساء في مختلف القرى والمدن.

وأذكر أنني وصلت ذات يوم إلى إحدى القرى في جبهة القتال ووجدت في أحد خنادقها ٤٦ مقاتلاً جميعهم من المسلمين، فسألتهم عن الصلاة، فقالوا لا نؤديها بسبب هذه الظروف الصعبة فما كان مني إلاّ أن جمعتهم وذكرتهم بالله تعالى، وأن شهادة أحدهم في سبيل الله مكسب لنا جميعاً، أما الموت بدون هدف معين فهو خسارة له ولنا وهو يشبه موت الأغنام. ثم حدثتهم عن صلاة الخوف وكيفيتها، وكذلك المسح على الخفين إلى غير ذلك من الرخص التي تسهل عليهم ، وبينت لهم أن الصلاة لا تسقط عنهم بأي حال من الأحوال، فاستجابوا كلهم وأقبلوا على الوضوء والتيمم، وأدينا صلاة العصر جماعة لم يتخلف منهم أحد.

* كتائب الجهاد

وأبشر أيضاً برفع راية الجهاد في هذه المنطقة المسلمة، فقد أصبح الجهاد في البوسنة والهرسك واقعاً، وقام الشباب البوسنوي الملتزم بتكوين كتائب خاصة بهم منذ بداية الأحداث، وأبلوا بلاءً حسناً في كثير من المعارك، ويشاركهم في جهادهم إخوانهم العرب بالمال وبالنفس، فرفع ذلك من معنوياتهم، وأدركوا أن هناك من يحس بهم، ويشاركهم في مصيبتهم، ثم يقف معهم إما بماله وإما بنفسه، فوثقوا بنصر الله، ونادوا بالجهاد حلاً وحيداً للقضية.. ورأيتهم - وأنا أصاحبهم فترة من الزمن- يؤدون الصلاة جماعة، وفي الخطوط الأولى من الجبهة، ويرفعون الأذان، يواجهون العدو بالتكبير المجلجل مما أدخل الرعب في نفوس الصرب الظالمين، فأصبحوا يشيعون الأخبار عن شراسة هذه المجموعات، وأنهم انتحاريون لا يفكرون في أنفسهم ولا يمكن مقاومتهم.. وقد استقبل الشعب البوسنوي كتائب الجهاد بفرح كبير، وأيدوهم وساندوهم بكل ما أوتوا من قوة بعد أن رأوا فيهم أملهم الوحيد بعد الله سبحانه وتعالى. ولذلك بدأ عدد المجاهدين في هذه الكتائب يتزايد يوماً بعد يوم، وأصبح تأثيرهم على الجنود البوسنويين في تحويل القتال من الحرب العادية إلى الجهاد الحقيقي أمراً يلمسه كل من زار جبهات الجهاد هناك.

* من الدفاع إلى الهجوم

أما البشرى الثالثة فتتمثل في الانتصارات الكبيرة التي حققها المسلمون خلال الشهر الأخير. فقد كان قتال المسلمين في البداية لا يعدو أن يكون مجرد دفاع عن النفس، ثم تحولوا بفضل الله إلى خوض العمليات الصغيرة التي أزعجت العدو وكبدته الخسائر الكبيرة منذ شهرين تقريباً، وأصبحوا الآن - بحمد الله- يقومون بعمليات عسكرية واسعة أثمرت انتصارات عظيمة لا يعلن عنها في وسائل الإعلان لأنه لا يراد للمسلمين النصر! ولا يراد رفع معنوياتهم ومعنويات إخوانهم الذين لم يبخلوا بشيء في سبيل مساندة البوسنة والهرسك!!

لقد قام الجيش البوسنوي بعملية كبيرة في جبهة كراؤلا القريبة من مدينة ترافنيك وفي مقدمته



القوات المسلمة المجاهدة واستمرت العملية ١٠ ساعات متواصلة من القتال الشديد وانتهت بانتصار المسلمين حيث حرروا ثلاث قرى باكملها، منها قريتان مسلمتان وقرية صربية أحرقوها باكملها انتقاماً مما فعله الصرب بكثير من القرى المسلمة، وقتل ما بين ١٢٠، ١٥٠ صربياً، وأسر ١٥ منهم كما غنم المسلمون كثيراً من السلاح الخفيف والذخيرة وخمسة من مدافع الهاون وثلاثة رشاشات ثقيلة مضادة للطيران، كما غنموا عدداً من السيارات لنقل الجنود وكثيراً من الأبقار والأغنام، واستشهد ١١ من المسلمين ثلاثة منهم من الإخوة العرب.

كما قام المسلمون بتحرير أربع من القرى الصربية حول مدينة برتشكو قبل أكثر من أسبوعين، وقتلوا ٢٤٠ من الصرب، وبلغ مجموع من أسر منهم ١.٥٠٠ وكان ٤٠٠ منهم يحملون السلاح ويشاركون في قتل المسلمين المدنيين. وقد غنم المسلمون منهم الغنائم الكثيرة.

كما استطاع المسلمون أن يفكوا الحصار المضروب على مدينة غورازدة منذ عدة أشهر وهزموا الصرب هزيمة نكراء عبروا على إثرها نهر درينا الفاصل بين صربيا والبوسنة هرباً من أمام المسلمين. وحاول زعماء الصرب أن يغطوا على هزيمتهم هذه فأعلنوا فور وقوعها أنهم رفعوا الحصار وانسحبوا عن مدينة غورازدة تحقيقاً لمطالب قرارات اجتماع لندن. وبطبيعة الأحوال صدقهم كثير من الغربيين في دعواهم تلك.

نقلاً عن رسالة الجامعة

العدد ٤٨٩ بتاريخ ٩٢/١١/٢٣

كيف تعيش في عاصمة البوسنة والهرسك؟

سراييفو من غير بيض

تحت هذا العنوان نشرت صحيفة "فيتجيرنايت" الكرواتية: إن أسعار قطعة اللحم المشكوك فيها وبعض الأرز يكلف في المطاعم من ١٢ - ١٥ ماركاً ألمانياً، وفي الأسواق يبيع المواطن علبة السردين أو اللحمة من المساعدات الإنسانية بمبلغ ١٠ ماركات، وإذا كان هناك لحم طازج من الممكن أن تدفع فيه بين ٣٠ - ٤٠ ماركاً للكيلو، وسكان سراييفو ينتظرون فصل شتاء قارس، والتدفئة تكلف الكثير حيث يكلف الحطب ١٠٠ مارك، والفحم يكلف أكثر من ٢٠٠ مارك، ومن الصعب الحصول عليه في الأسواق.

ماذا تستطيع أن تطبخ إذا لم يكن عندك ماركات؟ عدا القرنبيط الذي يكلف ألف دينار بوسني، لتر الزيت يكلف ٢٠ ماركا. وفي سراييفو ليس هناك بيض، والقهوة التي يحبها السكان في سراييفو من الصعب جداً الحصول عليها، وفي حالة الحصول عليها تكلف مبلغ ٤٠ ماركاً للكيلو. فماذا يفعل المواطنون الذين لا يملكون ماركات؟!

الأمم المتحدة: التطهير العرقي هو هدف الصرب

وجه المحققون في انتهاكات حقوق الإنسان التابعون للأمم المتحدة الاتهام إلى الصرب في البوسنة والهرسك بانتهاك حقوق الإنسان بصورة "بشعة ومنظمة" قائلين: إن "التطهير العرقي هو هدف هذه الحرب".

ووجه التقرير الذي أعده مازويكي للجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة اللوم إلى المسلمين والكروات ولكنه خص الصرب بأنهم أسوأ المعتدين.

وأضاف التقرير "هناك أدلة كثيرة على ارتكاب جرائم حرب من خلال عمليات التطهير العرقي والذي يعني أن بعض المجموعات العرقية تحتل الأراضي عن طريق القتل والاستبعاد والإرهاب.

"إن التطهير العرقي ليس نتيجة لهذه الحرب بل هو هدف هذه الحرب" كما قال رئيس وزراء بولندة الأسبق في تقريره هذا.

وهذا هو التقرير الثالث الذي يرفعه مازويكي منذ تعيينه للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في شهر أغسطس الماضي في جمهورية البوسنة والهرسك وغيرها من جمهوريات يوغسلافيا سابقاً؛ وسوف تستخدم هذه التقارير في أية محاكمة محتملة لجرائم الحرب.

لقد قتل ١٧.٠٠٠ في البوسنة وحدها -حسب التقرير- ويعتبر ١١٠.٠٠٠ في عداد المفقودين، وفقد مليون مهاجر بيوتهم منذ أن بدأ الصرب في مارس الماضي تحركهم للقضاء على محاولة الأكثرية الإسلامية والكرواتية الاستقلال.

باكستان تايمز ٩٢/١٢/٢

(١٣٠.٠٠٠) قتلوا في البوسنة حتى الآن

قدر وزير الصحة البوسني عدد القتلى في الحرب البوسنية ب (١٣٠.٠٠٠) قتيل منذ اندلاع الاشتباكات في إبريل الماضي.

وقالت وكالة الأنباء الكرواتية التي نقلت الخبر أن مجموع قتلى الحرب قد بلغ (١٢٨.٤٤٨) ضحية حتى الآن، منهم (٥٩.٠٨٦) قتلوا إما رمياً بالرصاص أو خلال انفجارات، في حين تعرض (١٠.٢٧٦) للطعن بالسكاكين حتى الموت.

ولم يشر التصريح إلى سبب الموت لعشرات الآلاف من الضحايا الآخرين، وتغطي الأرقام الفترة الممتدة من إبريل إلى ٢٣ نوفمبر ١٩٩٢م.

باكستان تايمز: ١٩٩٢/١١/٢٧م

البوسنة والهرسك .. بين مقصلة الصرب وتواطؤ العالم

لا تزال مأساة الشعب البوسني المسلم مستمرة وسط عجز المجتمع الدولي عن اتخاذ أي إجراء فعّال لوقف الأعمال الإجرامية التي يقوم بها الصرب داخل البوسنة والهرسك.

فبينما شاهدنا الولايات المتحدة أثناء أزمة الخليج تقود تحالفها في قوة وحسم للوصول إلى تدمير العراق متسترة بالقرارات الدولية، نراها في أزمة البوسنة مترددة ومضطربة وعاجزة عن عمل شيء يذكر، فها هم الصرب ينتهكون كل قرارات مجلس الأمن الدولي والتي كان آخرها حظر الطيران في أجواء جمهورية البوسنة والهرسك إلاّ لجهود الإغاثة، فما زال طيران الصرب يضرب عرض الحائط بهذا القرار وغيره من قرارات المقاطعة الاقتصادية الوهمية.

بينما ترفض بعض الدول مثل بريطانيا وفرنسا تنفيذ الحظر الجوي باستخدام القوة، وتتردد هذه الدول في إقامة مناطق آمنة لعشرات

الآلاف من اللاجئين الذين شردتهم الحرب داخل البوسنة والذين يقضون شتاءً قارساً مريراً، ويعانون الجوع والمرض تحت أعين وبصر الساسة الغربيين ، ومازالت الدول الغربية في تعنتها في رفض السماح لجمهورية البوسنة والهرسك بالتسلح للدفاع المشروع عن بلادهم وديارهم ولقد سقطت مدينة يايتسا الإستراتيجية خلال الأيام الماضية بعدما نفذت الذخيرة التي كانت بحوزة المدفعين عنها حتى اضطروا للانسحاب.

ومازالت العديد من مدن البوسنة الإسلامية تنتظر نفس المصير-إلا أن تتغمدهم رحمة من ربهم.

وحتى على مستوى الدعم الإغاثي هناك مطار مجهز وصالح للاستخدام في مدينة "توزلا" التي تعد من أكبر مدن البوسنة، حيث يصل عدد سكانها إلى مليون نسمة (٨٦٪ منهم مسلمون)، وترفض الأمم المتحدة تأمين المطار لاستخدامه لنقل المؤن الإغاثية بشكل مباشر مما سيساهم في التخفيف من حدة النقص في الطعام والأدوية وإمداد المناطق المحيطة بتوزلا والتي تعاني من حصار شديد مثل مدينة "جاراديتش" التي يسعى الصرب بكل قوة لاحتلالها حتى يصلوا بين المناطق التي يحتلونها في البوسنة بعضها ببعض، ووصلها بجمهورية الصرب والعاصمة بلجراد .

ومازالت عمليات إخلاء اللاجئين من الأطفال والنساء والشيوخ والعجزة من مدينة "سراييڤو" الأبية حيث قامت منظمة الصليب الأحمر الدولية بإجلاء حوالي ستة آلاف في الأيام الماضية، وأوصد الغرب المتشدق باحترام حقوق الإنسان أبوابه في وجوه اللاجئين، فلا سمحت كرواتيا بدخول كل الأعداد تحت زعم عدم قدرتها على استيعاب اللاجئين الجدد، ولاسمح الغرب لهم بدخول أراضيه وخاصة الحالات المرضية الحرجة منهم .

فبريطانيا التي كانت تسمح لرعايا يوغوسلافيا السابقة بدخول أراضيها بدون الحصول على ڤيزا مسبقة فرضت في الأسبوع الماضي ضرورة الحصول على ڤيزا مسبقة على سكان ماكان يعرف بيوغوسلافيا عدا كرواتيا وسلوفينيا !!

وهناك وقت كتابة هذا التقرير (١٩٩٢/١١/١٤) يوجد مئتي لاجيء محصورين بين حدود سلوفينيا والنمسا كان قد سمح لهم في وقت سابق بالذهاب الى بريطانيا، وبعد صدور القرار تعين عليهم الحصول على ڤيزا، والقنصلية البريطانية في زغرب لايوجد بها موظفون لإعطاء الڤيزا، وأصبحوا رغم وجود العشرات في حالات صحية متدنية وبعضهم في حاجة الى جراحات عاجلة، أصبحوا في العراء ينتظرون إعداد جوازات سفر جماعية لهم وإرسالها لڤيينا للحصول على الفيزة من السفارة البريطانية هناك، وكأنهم ذاهبون الى نزهة سياحية وليسوا بشراً فارين من جحيم القتال مثخنة أجسادهم وقلوبهم بالجراح.

ومازال العالم الاسلامي يبرهن هو الآخر عن عجزه في معالجة قضاياه وعن ضعفه وعدم قدرته على تسخير امكاناته الكبيرة للتخفيف من معاناة جزء من جسد هذه الأمة ولازالت الجهود السياسية لوقف هذه المأساة عديمة الجدوى والجهود الاغاثية دون المستوى.

فمتى يفيق المسلمون من غفلتهم؟؟؟

مكتب الخدمات فرع البوسنة والهرسك - زغرب

فلسطين المحتلة

الأمم المتحدة: إسرائيل تصعد من معاملتها السيئة للفلسطينيين

لم تغير الحكومة الاسرائيلية من سياستها الأساسية تجاه الأراضي العربية المحتلة، بل صعّدت من الأعمال القمعية ضد الشعب الفلسطيني.

ذكرت ذلك لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الفلسطيني في تقرير لها. وقدم التقرير أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة وتمت مناقشته يوم الأربعاء الماضي.

وأكد التقرير على أن اسرائيل قد أقامت عقبات لا يمكن التغلب عليها أمام التسوية السلمية لنزاع الشرق الأوسط وذلك برفضها إخراج جيوشها وقواتها من الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس المحتلة، والسماح للفلسطينيين بحق تقرير المصير.

المسلم ٩٢/١٢/٥

الهند

روسيا ستبيع ٢٠ طائرة (ميغ ٢٩) للهند

وافقت روسيا على بيع ٢٠ طائرة ميغ ٢٩ للهند من أجل المساعدة على تشكيل فيلق رابع للطائرات في المنطقة الشمالية للبلاد على الحدود مع الباكستان.

وقالت صحيفة إنديان اكسبرس إن الهند قد توصلت إلى عقد هذا الاتفاق مع روسيا والذي تبلغ قيمته ٤٦٦ مليون دولار، خلال زيارة وزير الدفاع الهندي لموسكو في سبتمبر، وفي مطلع الشهر الحالي بُحث موضوع الانتاج المشترك لطائرات الميغ النفاثة في الهند.

وتمتلك الهند الآن ثلاثة فيالق جوية مكونة من ٦٠ طائرة ميغ ٢٩ تم شراؤها بالعملة (الروبية الهندية - الروبل الروسي) خلال مبادلات تجارية جرت مع الاتحاد السوفيتي سابقاً.

ذي فرونتير بوست: ٩٢/١١/٢٥

مليون هندي مصابون بفيروس الأيدز

ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية بأن تقارير منظمة الصحة العالمية تفيد بأن هناك حوالي مليون من الهنود مصابين بفيروس (HIV) الذي يؤدي إلى الإصابة بمرض الأيدز.

وكانت حالات مرض الأيدز قد تم اكتشافها لأول مرة في الهند في أواسط الثمانينات، وكان رد فعل الحكومة على ذلك أن قامت بمنع ممارسة الجنس مع الأجانب، كما أصدر البرلمان قراراً



يجعل من سلطات الشرطة اعتقال المصاب بفيروس (HIV) وعزله في محاجر صحية انفرادية. أما الآن فإن الحكومة بدأت في اتخاذ خطوات أكثر واقعية في محاولة الوقاية من المرض وأصبحت أكثر تعاطفاً مع المصابين، إلاّ أنه ما زال هناك تجاهل عام للمرض الذي ارتبط في أذهان الناس بالأجانب والشذوذ الجنسي، وأكثر الأقاليم إصابة بالفيروس هي المناطق الشمالية الشرقية المتاخمة للحدود مع بورما حيث هناك أعداد ضخمة من مدمني المخدرات والذين انتقل إليهم الفيروس، إلاّ أن هناك دلائل تفيد بأن الفيروس قد انتقل إلى كل أرجاء البلاد حيث العمال المتنقلين وسائقي الشاحنات هم الناقلون الأساسيون للفيروس. أما العاهرات اللاتي يتنقلن في الهند فإنهن أقل الطبقات دراية بالأيدز، وقد حاولت الحكومة استخدام طرق ما لوقف انتقال الأيدز عن طريقهن إلاّ أنها قد ذهبت أدراج الرياح.

اتفاق عسكري هندي - إسرائيلي

نقلت جريدة الاتحاد الظبيانية عن مجلة القوات المسلحة الأمريكية قولها: إن إسرائيل والهند قد وقعتا إتفاقاً عسكرياً قيمته ١,٠٠٠ مليون دولار والذي سيتم بموجبه إنشاء مشاريع لإنتاج مشترك لطائرة بدون طيار أطلق عليها "الباحثة"، وكذلك تحسين الأسلحة الهندية بما فيها أنظمة الصواريخ وطائرات ميغ-٢١

◎ الجزائر ◎

حجب الحرية عن قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ

صرح مصدر قضائي جزائري يوم الثلاثاء الماضي أن المحكمة العليا قد رفضت الإفراج المؤقت عن سبعة من قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ الذين قُضي على محاولتهم الإنتخابية في الشهر الماضي.

وكان قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحظورة قد صدرت ضدهم أحكام بالسجن لمدد تتراوح من ٤ إلى ١٢ سنة.

وقد أدى الحكم إلى موجة جديدة من أحداث العنف في الجزائر.

المسلم ٩٢/١١/٢٦

◎ ألبانيا ◎

الشرطة تبطيء من انزلاق ألبانيا في حال من الفوضى

قال موظف كبير من تيرانا بأن ألبانيا التي كانت تهزها أحداث العنف وانعدام النظام العام، سواءً قبل انتخابات شهر مارس الماضي أو بعدها، قد بدأت فيما يبدو تبطيء مما كان يوصف بأنه الانحدار التدريجي نحو الفوضى. وقد أكد تصريح الموظف تعليقات صادرة عن الدبلوماسيين الأمريكيين في العاصمة الألبانية.

وعلى الرغم من أن عصابات السرقة ما زالت تحوم في مناطق الأرياف، إلاّ أن قوات الشرطة التي أعادت تنظيم صفوفها قد استطاعت عزلهم مستخدمة عربات ومعدات اتصال تم الحصول عليها من إيطاليا.

ورد ذلك على لسان وزير الداخلية الألباني باشكيم كوبليكو الذي يقوم حالياً بزيارة الولايات المتحدة، حيث قال: "النظام العام ليس جيداً تماماً، ولكنه أفضل من ذي قبل".

وكانت موجة من السرقات قد اجتاحت ألبانيا في الشتاء الماضي عندما قام المزارعون الجياع بمحاولة سد رمقهم، واستولوا على المخازن في كفاجي، ودوريس، وبوجواديك، وليبرزهد، وسيبان ولوشنجي. ثم قامت العصابات المسلحة بعد ذلك بعمليات سرقة موجهة ضد الأجانب في تيرانا العاصمة وغيرها من المدن.

ووفق القانون الجديد الذي تم وضعه فإن رجال الشرطة يستطيعون أن يوقفوا الأشخاص ويبحثوا عن الأسلحة في أي مكان من البلاد. وسوف تشرع قوات الشرطة في التحقيق بالجرائم في مكان حدوثها بدلاً من ترك الأمر للجنة خاصة كما كان الأمر خلال الحكم الشيوعي السابق.

ويظل اقتصاد أفقر دولة أوروبية في وضع سيء؛ حيث تعمل معظم المعامل الصناعية بمعدل ٥٠٪ من طاقتها الفعلية، ومعدلات البطالة عالية جداً، إلاّ أن مجال الزراعة قد تقدم بعض الشيء وأصبح أفضل حالاً كنتيجة لقانون الملكية التي تضم ٩٠ بالمائة من الأرض، والتي كانت ملكية جماعية خلال العهد الشيوعي السابق الذي استمر لمدة ٤٦ سنة.

ذي نيوز: ٩٢/١١/٨

◎ باكستان ◎

"ليبيا وراء تحرك المعارضة"

قال وزير الإعلام الباكستاني ميان عبد الستار لاليكا انه يرفض تدخل العقيد القذافي في شئون الباكستان الداخلية: «لم يعد خافياً أن الإرهابيين المتورطين في موجة المعارضة الأخيرة ضد الحكومة قد تلقوا تدريباتهم في ليبيا».

وطالب الوزير من الزعيم الليبي «الاهتمام بشأنه هو بدل التعبير عن قلقه بسبب الأوضاع في داخل الباكستان». وعند سؤال الوزير حول وصول رسالة القذافي المتعلقة بضرب رئيسة الوزراء السابقة وإطلاق الغاز المسيل للدموع عليها، قال الوزير متسائلاً: «وما الذي يقوم به القذافي منذ ٢٥ عاماً وفي بلده ذاتها».

وأضاف: "إننا نمتنع عن التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى، ولكننا لا نسمح لأي طرف آخر بالتدخل في شئوننا».

وقال « لقد حاولنا الضغط على سوريا لكي تسلمنا مير مرتضى بوتو رئيس منظمة آل ذوالفقار الإرهابية، إلا أن مرتضى والذين يخافون عليه يخافون لجعل أقامته أكثر أمناً في ليبيا».

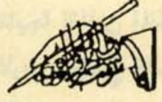
وقال الوزير متسائلاً: «لماذا يلوذ القذافي بالصمت حيال ما يجري للمسلمين في كشمير».

وأكد مكتب الخارجية الباكستاني أن رسالة القذافي قد وصلت وأنها قيد الدراسة من أجل الرد المناسب عليها.

ذي فرونتير بوست ٩٢/١١/٢٦ ■

رسالة الحقيقة

بقلم :رابح كبير
مسؤول لجنة الشؤون السياسية والعلاقات الخارجية



في الوقت الذي رفع فيه الإنقلابيون شعار الحوار، مدت الجبهة الإسلامية للإنقاذ يدها بصدق من أجل المصالحة الوطنية والحوار الجاد المسؤول في إطار الاحترام الكامل للإرادة الشعبية المعبر عنها في ٢٦ ديسمبر ١٩٩١، مما عجّل بكشف نية المتسلطين على الشعب في الاستمرار في سياسة التسلط بالإرهاب والقتل والتعذيب وتشويه الحقائق واستبعاد الحوار وتهديد كل من يرفع شعار الحوار والمصالحة الوطنية حتى داخل محيطهم وذلك خوفاً على مصالحهم الشخصية التي اكتسبت بطرق غير شرعية.

إن الإنقلابيين اليوم يمارسون التعذيب على أوسع نطاق، فعلى سبيل المثال بلغنا أن أكثر من ١٠٠ حالة تعذيب بشع سجلت في سجن "سركاجي" وآثار التعذيب مازالت ظاهرة على المعذبين، وهناك كثيرون ماتوا تحت التعذيب في مراكز المخابرات العسكرية.

وبالنسبة للجريمة الشنعاء التي قام بها الإنقلابيون في مطار الجزائر وحاولوا عبثاً إلصاقها بالجبهة بغرض صرف الناس عنها بتلطيخ بعض قياديها، فقد بلغنا أن المتهم الرئيسي في هذه القضية الأستاذ حسين عبد الرحيم من شدة التعذيب حاول أن ينتحر ثلاث مرات، وقد شجوا رأسه وذهبوا به إلى مستشفى "عين النعجة" العسكري لخياطة رأسه، ثم أعيد ضربه في المستشفى مما اضطر الأطباء إلى إعادة خياطة رأسه، وفي الأسبوع الماضي نقل إلى وزير "الأمن" (طلبه) واشتكى له من التعذيب وبين براءته من التهم الباطلة، ولكن الوزير لم يحرك ساكناً بل أعيد المعنيّ إلى التعذيب، ونقل إلى ثكنة المخابرات العسكرية، واشتكى هناك إلى ضابط برتبة عقيد ولكن دون جدوى، واشتكى للنائب العام عند مثوله أمامه وأنكر كل التهم الموجهة إليه ولكن لم يفعل شيء.

أما المتهم الآخر في نفس القضية السيد محمد خليل روابحي فقد عذبوا الناس أمامه لمدة ٣٦ ساعة وهو مجرد من كل ثيابه، ثم مارسوا عليه ألوان التعذيب بالكهرباء والماء والضغط المفرط على جهازه التنفسي لدرجة أنهم كسروا له ضلعين، وفتتوا جهازه التناسلي حتى صار بوله يسيل دماً وقيحاً، ثم إنهم فوق ذلك هددوا هؤلاء المتهمين زوراً وبهتاناً إن هم ذكروا هذا التعذيب أن يعاودوا معهم الكرة من جديد.

والجدير بالذكر أنه في هذه المناطق الصحراوية نفذت فرنسا في الستينات تجاربها النووية.

وكانت خسارة البلاد جد عظيمة من جراء وضع خيرة شباب الجزائر في محتشدات الموت بالصحراء، فهناك العامل البسيط والفلاح والإمام الداعية والأستاذ والمهندس والطبيب الحاذق والعالم المختص، وصارت الجزائر معتقلة فقلما تجد عائلة لم تصب في قريب من أقربائها. ويعيش هؤلاء الشباب في ظروف سيئة: تغذية سيئة وأحياناً منعدمة، ماء غير موجود، ثياب ممزقة وقذرة، مراحيض قليلة لأعداد هائلة، فانتشر البعوض والذباب والدود وانتشرت الأمراض، تغطية صحية ضعيفة وأحياناً منعدمة.

كل هذا يحدث لهؤلاء الشباب لا لشيء إلا أنهم قالوا ربنا الله، واختاروا حكم القرآن على حكم الطغيان، ومع هذه الظروف السيئة تحولت المعتقلات إلى جامعات بفضل الله تنشر مختلف فنون العلم والمعرفة وتربي الشباب على الكتاب والسنة، فصار الإخوة أقوى عزيمة وأمضى شكيمة فاحتار الطغاة، وبهت الذي كفر ولله الحمد والمنة.

– مؤشرات الصراع الداخلي بدأت تظهر في الحياة اليومية في الجزائر ولن يستطيع الجيش الذي يعاني حالياً من حالات فرار يومياً (يفر الجنود بسلاحهم) أن يعيد الأمن والاستقرار كما يدّعون.

– عاد زمن الطواغيت السابقين، لا حرية للرأي ولا حرية للإعلام، واعتقل عدد كبير من رؤساء تحرير صحف جزائرية، ومنع عدد كبير من الصحف عن الصدور حتى وصلت درجة القهر والبطش أن يوجد عند كل صحيفة في الجزائر جنود مسلحون يراقبون التحرير.

– عاد الشيوعيون إلى الحكم، فأغلبية أعضاء المجلس الاستشاري شيوعيون ملحدون.

– أما الحالة الإقتصادية فلا داعي لذكرها لأنها وصلت إلى الانهيار التام. ديون بالمليارات تتراكم. مبالغ طائلة لازالت تحول إلى الآن إلى حسابات خاصة في الخارج. دولة غنية كالجزائر أصبحت من أفقر الدول في العالم، فهناك مصانع تغلق، وطرد آلاف العمال.

ندرة في كل شيء، وصدق الله العظيم إذ يقول: «وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد» (البقرة، ٢٠٥).

أمثلة عن الإفلاس الاقتصادي

رغم أن الطغمة الحاكمة في الجزائر –بقيادة تلاميذ الاستعمار جنرالات الجيش وعلى رأسهم



علي كافي

الماسوني بوضياف– وعدت الناس ومنتهم برغد العيش إلا أن الواقع الذي عرى وجهها القبيح بيّن الإفلاس الذي أوصلوا البلاد إليه، فصار الجزائري إذا ذهب إلى المستشفى يطلب منه شراء الدواء من خارج المستشفى لأن المستشفيات خاوية على عروشها، وقس على ذلك. فحصل الإفلاس في كل شيء مما اضطرهم إلى استدعاء صاحب فكرة اقتصاد الحرب عبد السلام بلعيد، ليعلن الحرب على بطون الفقراء بعدما أعلنوا الحرب على إرادة الشعب وعلى حكم الإسلام والشرعية. فصارت الجزائر الغنية بثرواتها وبخصوبة أرضها وبمياهها المتوفرة، الغنية بكل المقاييس تمد يد الذل إلى الغرب من أجل لقمة العيش فلا يستجاب لها. فساروا بالبلاد نحو الهاوية السحيقة، فأصبحت سمعة الجزائر في الحضيض بعد ما كانت محط أنظار العالم وأمل المسلمين، لذلك فإن الشعب الجزائري المسلم مصمم على جهاد الذين أذلوه قصد التخلص منهم.

نداء الشعب الجزائري المسلم إلى الشعوب الإسلامية

إن الشعب الجزائري المسلم يتوجه إلى العلماء ورجال الأعمال والمفكرين المسلمين وكل من يحب الخير للجزائر المسلمة من أجل إعادة الأمن والاستقرار، ومن أجل حياة شريفة تحت راية الإسلام، نعتمد على الله ثم على تضامنكم معنا.

قضية الجزائر ليست قضية أحزاب سياسية تتنافس على الحكم ولكن هي قضية الحق ضد الباطل، والدليل على هذا أن كل أحزاب المعارضة ساندت الحكومة العسكرية في ضرب المسلمين ووافقت على كل قوانين القهر والبطش مع أنها تدعي الديمقراطية. فالقضية قضية حق وباطل، فهناك من الأحزاب من ساند بالتحريض كالشيوعيين والعلمانيين، وهناك من ساند بالسكوت الإجرامي وهناك حتى المساندة الخسيسة من بعض الأحزاب التي تدعي الانتساب للإسلام. ونذكر هؤلاء فنقول اتقوا الله في إخوانكم واعلموا أن ذاكرة الشعب قوية.

«وكان على الشعب الجزائري أن يقاوم هذا الظلم والطغيان بمختلف الوسائل التي يملكها، مما أدخل الرعب في صفوف الطغاة وأفقدهم صوابهم فأصدروا قوانين إجرامية تبيح لهم قتل الفتيان في عمر ١٦سنة. ولكن الشعب مصمم أكثر من أي وقت مضى على انتزاع النصر وتحقيق إرادته في تحكيم شرع الله وإقامة الدولة الإسلامية في الجزائر.»

المأساة بالوصف والأرقام

إن ما تعرض له الشعب الجزائري المسلم يمثل بحق مأساة أليمة. فقد دفع بعد حرب ضروس مع المستعمر الفرنسي مليون ونصف المليون من الشهداء وقدم في أكتوبر الحزين سنة ١٩٨٨ قافلة أخرى من الشهداء.

وقدم في يونيو ٩١ ما لا يقل من ١٩٠ شهيداً وأكثر من ٤٥٠ جريحاً، ١١.٠٠٠ عامل مطرود وما لا يقل من ١٠.٠٠٠ معتقل.

واستطاع الشعب الجزائري أن يمتص هذه الصدمات المتتالية ويدخل الانتخابات التشريعية وينجح فيها بنسبة جداً عالية بلغت أكثر من ٨٠٪ في ٢٦ ديسمبر ٩١، فجاء الانقلاب على اختياره وإرادته، وضد دينه وشريعة ربه. فكان الرفض الشعبي في فبراير ٩٢ واستمر الرفض والمقاومة، وقدم الشعب المسلم في الجزائر مرة أخرى ما لا يقل عن ٢٠٠ شهيد. ومازال يقدم، وعدد كبير من الجرحى، وأكثر من ٣٠.٠٠٠ معتقل، وعذب الأحرار في السجون والمعتقلات بشكل وحشي، فكثيرون هم الذين ماتوا تحت التعذيب، وهناك من قُطع ذكره تحت التعذيب وهناك من شُوي لحمه حياً وهناك من عومل بالكهرباء، فضلاً عن السب والشتم وسب الدين وسب الله، فوجد من قال من الطواغيت إنه سيقتل الله كما يقتل جند الله، ولكن بفضل الله تم التخلص من هذا المجرم الباغي وتم إسقاط ما لا يقل عن ٢٠٠ من أعوان الكفر والطغيان باعتراف الطغمة الحاكمة نفسها.



عبدالسلام بلعيد

وكان على الشعب الجزائري أن يقاوم هذا الظلم والطغيان بمختلف الوسائل التي يملكها، مما أدخل الرعب في صفوف الطغاة وأفقدهم صوابهم فأصدروا قوانين إجرامية تبيح لهم قتل الفتيان في عمر ١٦سنة. ولكن الشعب مصمم أكثر من أي وقت مضى على انتزاع النصر وتحقيق إرادته في تحكيم شرع الله وإقامة الدولة الإسلامية في الجزائر.

فرغم العدد الهائل من العمال المطرودين والعدد الهائل من المعتقلين والمطاردين، فإن الرفض مستمر حتى تحقيق النصر وإقامة دولة الإسلام والإحتكام لشريعة الرحمن. ■

الدور الإيراني
ومرحلة ما بعد سقوط نجيب الله

بقلم : أحمد موفق زيدان



استأثرت القضية الأفغانية باهتمام الدول المعنية بها وخاصة المجاورة مثل إيران وباكستان والاتحاد السوفياتي، وعقب توقف الحرب العراقية الإيرانية تفرغت إيران للقضية الأفغانية وكان الدور الإيراني مميزاً ونشطاً في مرحلة ما بعد الانسحاب السوفياتي من أفغانستان. الأحداث الأخيرة التي عصفت بأفغانستان من سقوط نجيب الله في إبريل (نيسان) الماضي وما تبعها من أحداث في كابل شهدت كل هذه الأحداث حضوراً إيرانياً مميزاً خاصة وأن الطبقة القوية التي برزت في الأحداث تتمتع بعلاقة مع إيران كالمليشيات الأوزبكية بزعامة الجنرال عبد الرشيد دوستم والمليشيا الإسماعيلية بزعامة الجنرال سيد منصور نادري وحزب الوحدة الشيعي ذي الوجود في كابل. وقبل الحديث عن مرحلة ما بعد سقوط نجيب الله والسياسة التي اتبعتها إيران، نود التطرق إلى السياسة التي انتهجتها إيران قبل مرحلة السقوط.

دعم نجيب لإيجاد جيوب إيرانية:

كانت إيران أثناء الغزو السوفياتي لأفغانستان ترفض محادثات جنيف في محاولة لإطالة المفاوضات وعدم التوصل لنتيجة سريعة وحاسمة تبعد إيران عن صورة الأحداث لانشغالها في حربها مع العراق، خاصة وأن غريمها الأخير يقوم الاتحاد السوفياتي بدعمه مما نجم عنه فتور في علاقة طهران – موسكو، ولكن حالما توقفت حرب الخليج وانسحبت القوات السوفياتية من أفغانستان بدأت إيران بسياسة دعم نجيب الله من أجل إيجاد جيوب إيرانية (شيعية أفغانية) داخل النظام، وتمثل ذلك بنشاطات البعثة الإيرانية في كابل، والدعم الإغاثي للنظام، مع الضغط على المهاجرين المقيمين في إيران للعودة إلى أفغانستان، إلى جانب مد أنابيب النفط، ووصل التعاون ذروته بهبوط طائرة نجيب الله في مشهد أواخر نوفمبر "تشرين ثاني" ١٩٩٠، وكان هذا الدعم قد جاء بعد فشل (إيران – باكستان المجاهدين) في التوصل لصيغة يوافق عليها الأخير من إشراك التحالف الثماني الشيعي الذي أصبح فيما بعد حزب الوحدة الموالي لطهران في الحكومة الإنتقالية بزعامة أحمد شاه أو الثانية بزعامة صبغة الله مجددي، فارادت إيران الانتقام من المجاهدين فبدأت بدعم عدوهم نجيب الله.

تحول إيراني:

عندما رأت إيران أن الاتحاد السوفياتي بدأ يؤذن وجوده بالزوال، ولم يعد حاجة لدعم نجيب الله لأن أسياده في موسكو لن يتمكنوا من دعمه بدأت إيران بالتخلي شيئاً فشيئاً عن نجيب الله، وجاءت الإشارة الأولى على لسان الرئيس هاشمي رفسنجاني عندما طالب في أغسطس ١٩٩١ بحكومة محايدة في أفغانستان، وسبق هذا عقد مؤتمر ثلاثي من المجاهدين وإيران وباكستان في يوليو ثم أغسطس في إيران وباكستان وكانت الأخيرة قد اعتبرت تخلي إيران عن نجيب الله وضرورة رحيله في المؤتمر أكبر انتصار للدبلوماسية الباكستانية في



آصف محسني

أفغانستان، وأدى عدم اشتراك قلب الدين حكمتيار -أمير الحزب الإسلامي- آنذاك بالمؤتمر إلى قيام صحيفة طهران تايمز بتوجيه تهديد في عددها الصادر في أواخر أغسطس ١٩٩١ بقتل حكمتيار وأنه مُضر بالمصلحة الإسلامية مما أعتُبر أكبر إرهاب تمارسه إيران وبشكل واضح وسافر على لسان صحيفة مقربة جداً من الخارجية الإيرانية أو تنطق باسمها.

إيران والحكومة في كابل:

يقول البعض من المطلعين بأن إيران لعبت دوراً هاماً في إيجاد تحالف (مسعود -دوستم- -حزب الوحدة) قبل سقوط نجيب الله لأنه من الصعب على حزب الوحدة اتخاذ قرار دون موافقة إيرانية، والخبرة الأفغانية معه شاهدة على ذلك.

وكان انضمام الإسماعيلية مع هذا التحالف مشجعاً إيرانياً لتأييده، وإن كان مسعود لم ينفذ ما اتفقوا عليه من تعيين عبد العلي مزاري رئيس حزب الوحدة كرئيس للوزراء، لكن السماح لعناصر حزب الوحدة والحركة الإسلامية الشيعية بزعامة آصف محسني بدخول كابل أهلّهم أن يسيطروا على ٣٠ - ٤٠٪ من مباني ومؤسسات العاصمة. وقدمت إيران دعماً واضحاً للحكومة، وكان أول دعم علني بعد باكستان لها جاء بقيمة خمسين مليون دولار للرئيس برهان الدين رباني أثناء زيارته الأخيرة إلى طهران، ويُلاحظ عدم\ وجود تنسيق بين إيران وباكستان الآن بخلاف ماكان عليه الأمر قبل سقوط نجيب الله، وتشجع إيران الأقليات للمطالبة بحقوقها لأن حضور هذه الأقليات في السلطة قوة للشيعة، فلذلك دعمت تشكيل مجلس الشمال باسم (الحركة الإسلامية القومية) الذي يقوده دوستم، ويُعد (مهدوي) ممثل حزب الوحدة هناك من الأعضاء البارزين فيه. وقد أعلنت

«وتشجع إيران الأقليات للمطالبة بحقوقها لأن حضور هذه الأقليات في السلطة قوة للشيعة، فلذلك دعمت تشكيل مجلس الشمال باسم (الحركة الإسلامية القومية) الذي يقوده دوستم»



عبدالكريم خليلي

إيران أكثر من مرة عقب سقوط نجيب الله أنها لن تقبل بوصول حكمتيار ولا البشتون إلى السلطة في كابل. وأوفدت إيران وزير خارجيتها ونائبه أكثر من مرة إلى كابل للإطلاع على الوضع، ونقلت مصادر مقربة من الرئيس السابق صبغة الله مجددي لـ الجهاد أنباءً عن وجود حراس ثورة إيرانيين بين صفوف الشيعة في كابل. وتمثل الاهتمام الإيراني في أفغانستان بتعيين (السيد نجفي) سفيراً لها في كابل، وكان شغل منصب قنصل في بيشاور وله خبرة طويلة في الشؤون الأفغانية، ويتهمه البعض من المجاهدين والذين خبروه طويلاً بأنه ليس شيعي وإنما من "عباد النار"، ونقلت مصادر موثوقة بأنه أثناء كونه في بيشاور حصلت السلطات الباكستانية على وثائق دامغة بعلاقته مع الاستخبارات الأمريكية. وفي شهر أكتوبر الماضي وصل (١١) طياراً إيرانياً إلى كابل وأقاموا في فندق الانتركونتيننتال ثم انتقلوا إلى شمال أفغانستان.

إيران ومناطق جنوب غرب:

ركزت إيران كثيراً على المناطق الجنوبية الغربية من أفغانستان، فقامت بدعم الشيعة المتواجدين هناك أو ضعاف النفوس من القادة السنة وكذلك المليشيات السابقة، وحاولت شراء البعض بالأموال الطائلة التي تعرضها عليهم، فعقب سقوط قاعدة شندند الجوية بأيدي الحزب الإسلامي هربت طائرة وعلى متنها حوالي (٣٠) طياراً وفنياً إلى إيران وعرضت عليهم أموالاً وعملاً، وشجعوا زملاءهم بالذهاب إلى إيران بدل الراتب البسيط في شندند، ويقول المجاهدون بأن طائرات المليشيات التي قصفت القاعدة أكثر من مرة كانت تدخل المجال الجوي الإيراني للتزود بالوقود حيث أن المسافة بين شندند ومزار شريف طويلة. أما في المناطق الأخرى فحاولت

التأثير على بعض القادة من خلال الأموال أو غير ذلك مثل نسيم مهدي المقرب من دوستم والذي كان القائد العام للحزب الإسلامي في فارياب دعمته بشكل قوي وفعّال، وكذلك استفادت من وجود مولوي نصر الله منصور "بشتوني" كحاكم لولاية بكتيا، وتقول بعض أوساط المجاهدين بأن منصور نقل بعض قوات الشيعة إلى جارديز لمواجهة أحزاب المجاهدين الأخرى.

اشتباكات كابل:

وقعت عدة مصادمات وحروب بين حزب الوحدة الشيعي تسانده الحركة الإسلامية بزعامة آصف محسني الشيعي وحزب الاتحاد الإسلامي بزعامة عبد رب الرسول سياف ويعزو الأخير هذه الحروب إلى رغبة الشيعة في استراتيجية الوضع المتأزم في البلاد وعدم الاستقرار ويضيف سياف: (إنه في كل وقت نحاول فيه التقريب بين وجهات نظر المجاهدين يقوم حزب الوحدة والمليشيات والشيوعيون بتفجير الوضع من جديد). ولكن تعززت مواقعهم أكثر من السابق وتمكنوا من إخراج مقاتلي الاتحاد من عدد من المواقع في كابل.

وقام الحزب الإسلامي في ميدان بمهاجمة قوات الشيعة التي تعد قواعدهم هناك قواعد تموينية للمقاتلين في كابل، واستطاع الحزب مع الاتحاد طرد الشيعة من الولاية وسيطروا عليها بالكامل. وللشيعة الآن خمسة وزراء في الحكومة وعضوين في المجلس القيادي.

الشيعة والشيوعية:

تمكن حزب الوحدة من الإبقاء على الشبكة الشيوعية من الاستخبارات وغيرها أيام نجيب المؤيدة لهم، ولهذا فقد عينوا الشيوعي الشيعي عبد الواحد سرابي نائب الرئيس نجيب الله سابقاً في منصب وزير التجارة، وعينوا شخصيات شيوعية أخرى في مناصب هامة من أجل الحفاظ على أتباعهم الشيوعيين. ويقول العرب الذين أسروا لديهم بأن زنزانات وسجون الخاد سابقاً بأيدي حزب الوحدة ومازال نفس العناصر تديرها.



"انوري" أشهر قادة الحركة الإسلامية الشيعية (بجانب جذع الشجرة)

ويبقى أهم هدف للسياسة الإيرانية تعزيز التواجد الشيعي في أفغانستان، وعدم وجود أفغانستان قوية مستقرة لأن وجودها بهذا الشكل ربما يهدد قوة ونفوذ الشيعة الأفغان.

إيران، وأفغانستان، وآسيا الوسطى

لابد أن تفهم السياسة الإيرانية في أفغانستان ضمن إطارها المنطقوي ومن خلال الاهتمامات الإيرانية في آسيا الوسطى، التي تتسابق كل دول المنطقة وغيرها لكسب نفوذ ومواقع في هذه الجمهوريات التي وقع فيها فراغ سياسي وثقافي واقتصادي وعلاقات دولية مع انفراط عقد الاتحاد السوفياتي وتحلله.

فالسياسة الإيرانية تود مواجهة النفوذ التركي الذي يتشاطر عرقاً واحداً مع الجمهوريات الخمسة الإسلامية وهو العرق التركي، بينما تتشاطر إيران العرق الطاجيكي مع جمهورية طاجكستان. ولذلك ما تريده إيران هو تحجيم الدور التركي من خلال دعم الجنرال عبد الرشيد دوستم زعيم المليشيات الأوزبكية التي تسكن الأراضي الأفغانية المحادة لجمهورية أوزبكستان، ولذلك تدفع إيران الشيعة الأفغان وعلى رأسهم حزب الوحدة الذي يقوده عبد العلي مزاري إلى تمتين وتوثيق العلاقات مع الجنرال عبد الرشيد دوستم، حتى وصل الأمر إلى مطالبة مزاري شخصياً بمنح دوستم مقعداً في المجلس القيادي الأفغاني الذي يمثل أعلى سلطة في البلاد. ويعد هذا الطلب الأول من نوعه والذي يقوم به حزب من الأحزاب الأفغانية ليترك بذلك أثراً لدى دوستم بأن الشيعة مقربين منه أكثر من الآخرين. وقد أقامت إيران تحالفاً في الشمال ضم بشكل رئيسي حزب الوحدة ودوستم وبعض مجموعات المجاهدين باسم (جنبش ملي إسلامي – أي الحركة الإسلامية القومية)، والنفوذ الإيراني ملاحظ هناك بشكل واضح، ومما يساعد إيران في إقامة هذه العلاقات التواصل الجغرافي بينها وبين أفغانستان، وعلاقاتها التاريخية والقديمة مع الشيعة الأفغان والأحزاب الأفغانية.

لكن يبقى العرق لدى الأوزبك ودوستم بشكل خاص مقدم على غيره، ولعل توجه دوستم مؤخراً إلى تركيا والسعودية وغيرها يود فتح قنوات جديدة بديلة عن القنوات الإيرانية حتى لا يُفهم في ردهات السياسة الإقليمية والدولية أنه موال لإيران. ■

أحمد ياسين .. شيخ الانتفاضة

يا مَنْ تألّق نجماً في روابينا
وعلّم الجيل درساً بات يهدينا
يا مَنْ غدا بطلاً يسمو بهمته
أكْرِمْ بهِ بطلاً سَمّوْهُ "ياسينا"

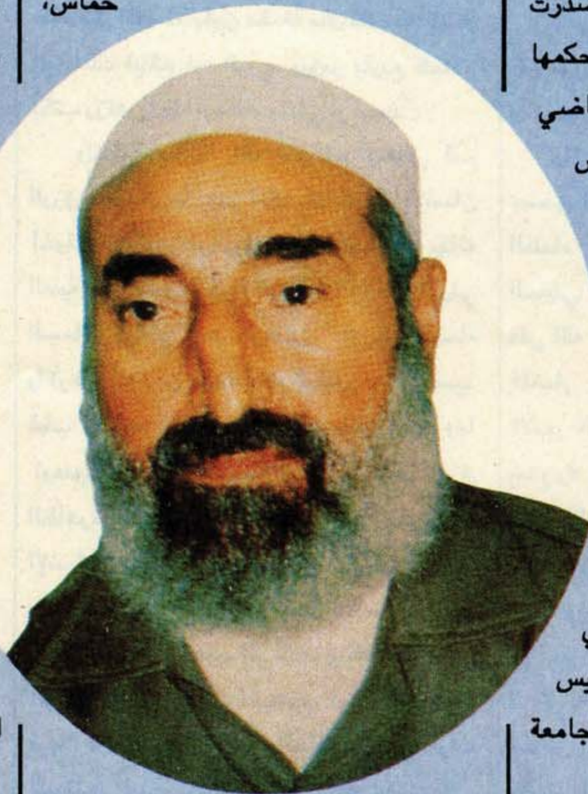
بعد عامين ونصف العام من اعتقال شيخ الانتفاضة، والأب الروحي للحركة الإسلامية في فلسطين، ورئيس المجمع الإسلامي في غزة، البطل المجاهد (أحمد ياسين)، أصدرت محكمة عسكرية (إسرائيلية) قبل عام حكمها الجائر بحق هذا الشيخ القعيد، والقاضي بالسجن المؤبد بالإضافة إلى خمس عشرة سنة أخرى.

منذ عام ١٩٦٧، والشيخ البطل أحمد ياسين البالغ من العمر (٥٥) عاماً، يحمل سلاح الإيمان، ولواء التربية الجهادية لجيل جديد يحمل معاني العزة والكرامة، وكان له -بفضل الله تعالى- أكبر الأثر فيما شهدته فلسطين المحتلة عامة، وقطاع غزة خاصة من نهضة إسلامية تمثلت في المساجد والمراكز الإسلامية، وتأسيس المجمع الإسلامي في غزة، والجامعة الإسلامية فيها.

وبعد حوالي خمسة عشر عاماً من التربية المتواصلة للجيل الفلسطيني الجديد، قامت قوات الاحتلال باعتقاله عام ١٩٨٣ بتهمة حيازة أسلحة ومتفجرات بهدف إقامة دولة إسلامية على ثرى فلسطين، وحكِمَ عليه رغم حالته الصحية السيئة، وشلل أطرافه الأربعة نتيجة حادث رياضي تعرض له وهو في الخامسة عشرة من عمره، حكم عليه بالسجن ثلاثة عشر عاماً، قضى منها عاماً واحداً فقط، بعد أن خرج في عملية تبادل أسرى.

وفي نهاية عام ١٩٨٧، بدأت الانتفاضة الجهادية المباركة في فلسطين، وبرز اسم حركة (حماس) كأقوى ما يكون، وبرز بجانب هذا الاسم اسم لا يقل أهمية وشأناً، ألا وهو (أحمد ياسين) الذي أصبح رمزاً للصمود في زمن التقهقر.

وبعد عام ونصف من بدء الانتفاضة، اكتشفت سلطات العدو شبكة تديرها حركة حماس،



وتعمل في قطاع غزة، وذكرت تقارير وكالات الأنباء في ذلك الوقت أنه تم العثور على عدد من الأسلحة الرشاشة عند هذه الشبكة، مما دفع سلطات العدو للقيام باعتقال المئات من أبناء الحركة من بينهم الشيخ أحمد ياسين، كان ذلك في مايو ١٩٨٩م. ومنذ ذلك الحين، قامت سلطات الاحتلال بتأجيل محاكمته خمس مرات على مدار عامين ونصف، حتى جاء يوم ١٦/١٠/١٩٩١م حين أصدرت إحدى المحاكم العسكرية (الإسرائيلية) حكمها الجائر على شيخ الانتفاضة، باتهامات لم ينكر معظمها، منها: تأسيس حركة حماس، وإنشاء جهازيها الأمني، والعسكري، وإصدار أوامر بقتل عملاء لتعاونهم مع الاحتلال، وغير ذلك.

واستقبل الشيخ أحمد ياسين قرار المحكمة بنفسيته الراضية بقضاء الله وقدره، وأعلنها في المحكمة: لقد عملت على تأسيس حركة حماس وجميع تنظيماتها، وإن هذا هو حقي الطبيعي، وواجبي الأساسي كإنسان وكمسلم وكعربي وكفلسطيني يرزح وطنه فلسطين منذ عشرات السنين تحت احتلال غاشم دخيل.

الشيخ أحمد ياسين، المقعد منذ عام ١٩٥٨م، السجين أكثر من مرة، رمز من رموز الجهاد والتحدي، لا يُسمح له بقراءة شيء إلاّ القرآن الكريم، ولا بلقاء أحد إلا بعض أهله لمدة (٢٠) دقيقة فقط كل أسبوع، ولا تذكره أجهزة الإعلام العربية والعالمية إلاّ قليلاً، ولا تحمل منظمات حقوق الإنسان قضيته إلى الرأي العام العالمي إطلاقاً.

والآن، وبعد مرور عام على هذه المحاكمة، وقرابة أربعة أعوام على اعتقال الشيخ أحمد ياسين، ومع بدء العام السادس للانتفاضة في فلسطين، كان لابد لنا عبر هذا الإعلام الجهادي أن نتذكر هذا الرمز البطولي، ونذكّر العالم بقضيته التي يجب ألاّ ننساها أبداً، ولنثبت لشيخنا الفاضل أن قلوبنا معه، تلهج بالدعاء له بأن يُفرج كربه، ويفك أسره. فلا عليك ياشيخ المجاهدين فأنت على سحابة من عبير تحوطك ملائكة الرحمن، وتدافع عنك حميّات البواسل ممن تربّوا على كلمات القرآن. ■

حقيقة الإيمان بأن الله هو الرازق

بقلم: عبد الهادي مصطفى



لم تفتن الأمة الإسلامية في قضية ما قدر فتنتها في قضيتي الأجل والرزق، ولم يفلح أي سلاح في إذلال المؤمن قدر خوفه على أجله أن ينقضي أو رزقه أن ينقطع.

ولذلك كان من أمضى أسلحة الحكام المبدلين لشرع الله سبحانه وتعالى والمتحكمين في رقاب العباد استغلال نقطة الضعف هذه، والتي تنشأ عادة عن ضعف الإيمان وضمور في العقيدة وفقدان ثقة في وعد الله سبحانه بضمان الأجل والرزق لجميع المخلوقات.

ورغم أن الكفار على عهد رسول الله ﷺ، كانوا مقرين لله سبحانه وتعالى بتوحيد الربوبية أي أنه لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يميت، ولا يدبر الأمور إلاّ الله وحده، كما قال تعالى: "قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار، ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، ومن يدبر الأمر، فسيقولون الله"، إلاّ أن ذلك لم ينفعهم، وقاتلهم رسول الله ﷺ . واستباح أموالهم واستحل نساءهم لأنهم لم يجمعوا بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية.

ولقد وردت عدة أحاديث تؤكد حقيقة أن الرزق مضمون لجميع الخلائق ومنها الإنسان الذي كرمه الله عز وجل، فإذا كان الله قد ضمن الرزق للدواب التي لا تملك القدرة على السعي لطلب الرزق، أبعد ذلك يشك الناس أن أرزاقهم مضمونة وآجالهم محدودة؟! روى الإمام مسلم عن عبدالله بن مسعود، قال: "قالت أم حبيبة: اللهم متعني بزوجي رسول الله ﷺ، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية، قال: فقال لها رسول الله ﷺ: إنك سألت الله عز وجل لآجال مضروبة، وآثار موطوءة "وفي رواية وأيام معدودة"، وأرزاق مقسومة، لا يعجّل شيئاً منها قبل حلّه، ولا يؤخر منها شيئاً بعد حلّه. ولو سألت الله أن يعافيك من عذاب في النار، وعذاب في القبر لكان خيراً لك".

فهنا أكد لها الرسول ﷺ، أن الأرزاق مقسومة لا يعجل منها شيء ولا يؤخر منها شيء، بل إن الرزق يقسم للإنسان قبل أن يولد وهو في بطن أمه، وذلك فيما رواه إماما المحدثين البخاري ومسلم عن أبي عبدالرحمن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: "حدثنا رسول الله ﷺ، وهو الصادق المصدوق: إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقةً مثل ذلك، ثم يكون مضغةً مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقيٌ أو سعيد".

ولحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى قدّم الرزق عند ذكر ما يؤمر الملك بكتابته لأن الإنسان أخوف ما يكون على رزقه، ولذلك أقسم الله بذاته العلية على هذه الحقيقة في قوله سبحانه: "وفي السماء رزقكم وما توعدون. فورب السماء والأرض إنه لحق مثلما أنكم تنطقون". يقول سيد قطب -رحمه الله-: "وفي السماء رزقكم وما توعدون"، وهي لفتة عجيبة فمع أن أسباب الرزق الظاهرة قائمة في الأرض، حيث يكد فيها الإنسان ويجهد، وينتظر من ورائها الرزق والنصيب، فإن القرآن يرد بصر الإنسان ونفسه إلى السماء، إلى الغيب إلى الله، ليتطلع هناك إلى الرزق المقسوم والحظ المرسوم. أما الأرض وما فيها من أسباب الرزق الظاهرة، فهي آيات للموقنين، آيات ترد القلب إلى الله ليتطلع إلى الرزق من فضله؛ ويتخلص من أثقال الأرض وأوهاق الحرص، والأسباب الظاهرة للرزق، فلا يدعها تحول بينه وبين التطلع إلى المصدر الأول الذي أنشأ هذه الأسباب.

والقلب المؤمن يدرك هذه اللفتة على حقيقتها؛ ويفهمها على وضعها؛ ويعرف أن المقصود بها ليس هو إهمال الأرض وأسبابها. فهو مكلف بالخلافة فيها وتعميرها. وإنما المقصود هو ألاّ يعلق نفسه بها، ألاّ يغفل عن الله في عمارتها، ليعمل في الأرض وهو يتطلع إلى السماء. وليأخذ بالأسباب وهو يستيقن أنها ليست هي التي ترزقه، فرزقه مقدر في السماء، وما وعده الله لا بد أن يكون" (١).

وعن جابر -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ: "لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، خذوا ما حل ودعوا ما حرم".

ولكن هذه الدرجة من اليقين لا تتأتى إلاّ بصدق التوكل على الله في طلب الرزق. ولقد بين العلماء حقيقة التوكل حيث يقول أبو الفرج الحنبلي: (وحقيقة التوكل هو صدق اعتماد القلب على الله -عز وجل- في استجلاب المصالح، ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها، ووكلت الأمور كلها إليه، وتحقيق الإيمان بأنه لا يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع سواه". ويقول في موضع آخر: "التوكل حقيقة من يعلم أن الله قد ضمن لعبده برزقه وكفايته، فيصدق الله فيما ضمنه ويثق بقلبه، ويحقق الاعتماد عليه فيما ضمنه من الرزق من غير أن يخرج مخرج الأسباب في استجلاب الرزق به، والرزق مقسوم لكل أحد من بر وفاجر، ومؤمن وكافر، كما قال تعالى: "وما من دابة في الأرض إلاّ على الله رزقها"، هذا مع ضعف كثير من الدواب وعجزها عن السعي في طلب الرزق، قال تعالى: "وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم". فما دام العبد حياً فرزقه على الله، وقد ييسره الله له بكسب وبغير كسب) (٢).

ورداً على الذين يشككون في هذه الحقيقة بدعوى أن زيادة النسل سوف تؤدي إلى أزمات اقتصادية ومشكلة غذائية عالمية يقول النبي ﷺ، فيما يرويه عن ربه -عز وجل-: "يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلاّ كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر" (٣). ويقول سبحانه: "ولله خزائن السماوات

والأرض".

فالمطلوب من العبد السعي في طلب الرزق لكن ليس على حساب دينه وإيمانه، وألاّ ينشغل بالمضمون عن الواجب الذي كلف به والأمانة التي حملها في عنقه.

فالغنى غنى النفس. والذي يضع الدنيا نصب عينيه لا يبارك له في رزقه ولا يشبع من كثرة العرض بل ديدنه وهمه جمع المال من حله وحرامه، ومن أجله يتنازل عن كرامته وشرفه وعرضه، وتفتح له الدنيا يخبط فيها يميناً وشمالاً ثم لا يناله إلا رزقه الذي قدر له وضمنه الله -عز وجل- روى ابن ماجه من حديث رسول الله ﷺ، حيث يقول: "من كانت همه الدنيا فرق الله شمله وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلاّ ما كتب له. ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أجره وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة".

يقول الإمام الشافعي -رحمه الله-:

أنا إن عشت فلست أعدم قوتا

ولئن مت فلست أعدم قبرا

همتي همة الملوك ونفسـي

نفس حر ترى المذلة كفرا

وسعة الرزق بالبركة فيه، والطاعة تزيده وتنميه. والمعصية تمحق بركة الرزق فكم من المشاهير الذي جمعوا الآلاف المؤلفة ويوم أن ماتوا لم يجدوا ثمن ما يكفنونهم به، وكم من إنسان باع نفسه ودينه للشيطان حتى يكون ملء السمع والبصر ونجماً من النجوم اللامعة ثم مات في كبره مزوياً لا يدري به أو يبكي عليه أحد.

بل أن العبد يحرم الرزق بالذنب يصيبه، وما أصاب الأمة الإسلامية من ضنك وفاقة واستجداء للمساعدات من الشرق والغرب إلا بشؤم بعدها عن كتاب ربها وعدم توكلها على خالقها ورازقها مصداقاً لقوله تعالى: "ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً".

وكلما بعدت الأمة عن دينها كلما زاد خوفها على الرزق وقدمت من التنازلات والتفريطات في الحقوق، فمن أجل أن تستمر في تلقي الدعم من الدول الغربية تنفذ شروطهم في ضرب التيار الإسلامي ومحاربته بطريقة لا هوادة فيها، وتكمم الأفواه، وتوقع على المعاهدات المجحفة والمضيعة لحقوق المسلمين، وتوقف الأنشطة الاقتصادية والعسكرية خوفاً من غضب القوى المانحة فتقبض يدها عن المساعدة، وما الحرب الشرسة التي تشنها الولايات المتحدة ضد باكستان وبرنامجها النووي منا ببعيد. وعلى مستوى الأفراد نجد التزلف إلى الرؤساء والمدراء وبذل الطاقة والسعي لاكتساب رضاهم، وارتكاب كل الموبقات من التجسس والتحسس والغيبة وغيرها طلباً للعلو وزيادة الراتب والمكافآت.

"ولقد وصل الاعتماد على الخلق في كفالة الرزق إلى حد أن الذي يفوته التعيين في الحكومة يعد نفسه من الخاسرين ويندب حظه ويتوسط لدى المسؤولين حتى يعينوه أو بمعنى أدق يستعبدوه. ومعلوم أن الحكومة تستغل الوظائف أسوأ استغلال في تعبيد الناس للحكام"

ولقد وصل الاعتماد على الخلق في كفالة الرزق إلى حد أن الذي يفوته التعيين في الحكومة يعد نفسه من الخاسرين ويندب حظه ويتوسط لدى المسؤولين حتى يعينوه أو بمعنى أدق يستعبدوه، ومعلوم أن الحكومة تستغل الوظائف أسوأ استغلال في تعبيد الناس للحكام. فلا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر ولا ارتداء للزي الإسلامي ولا نشاط ديني بين الموظفين والعمال وإلاّ فالجزاء الطرد من الوظيفة والتشرد في الشوارع والطرقات.

تظل الحكومات تستعبد الشخص عشرين أو ثلاثين عاماً من أجل الحصول على المعاش. ويظل الموظف يندب حظه ويشكو قلة الراتب وضآلة المكافآت في سبيل أن يحافظ على وظيفته للأمان ضد العجز والمرض والشيخوخة، وسبحان الله ماذا بقي من الإيمان بوحدانية الله بعد ذلك؟. يقول ابن تيمية -رحمه الله-: "فالعبد لا بد له من رزق، وهو محتاج إلى ذلك، فإذا طلب رزقه من الله صار عبداً لله فقيراً إليه، وإذا طلبه من مخلوق صار عبداً لذلك المخلوق فقيراً إليه" (٤).

ولكن أين يذهب الإنسان إذا أوذي في نفسه وحورب في رزقه؟ ومن أين ينفق على نفسه وعياله؟ يأتي الرد من الله تبارك وتعالى، حيث يقول سبحانه: "ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب"، ويقول تعالى: "ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة".

وعندنا التصديق على ذلك فاسألوا الشيشان والشركس الذين هاجروا بأنفسهم من جمهوريات آسيا الوسطى وفروا بدينهم من بطش الشيوعية والإلحاد وقطعوا آلاف الأميال سيراً على الأقدام حتى وصلوا إلى الأردن فأسكنوهم في مناطق خربة دخلت الآن في حيز العاصمة وأصبح المتر الواحد منها يباع بآلاف الدنانير، وأصبح منهم الوزراء والقادة في الجيش والبلاط الملكي وغيره.

والمسلمون الذين حاربهم عبدالناصر حرباً لا هوادة فيها وهاجروا فراراً بدينهم تفرقوا في كثير من البلدان العربية والغربية فتح الله عليهم من الكنوز وأصبح أكثرهم أغنى ألف مرة مما كان عليه من قبل، بل كان لتشتتهم أعظم فائدة للمسلمين حيث قام كل منهم بدوره في الدعوة إلى الله، وإقامة المراكز الإسلامية وإعادة الروح للجاليات الإسلامية.

والذي لم يقنع بهذا واستمر في تقبل العبودية لغير الله خوفاً على رزقه نحذره بما حذرنا الله إياه: "إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم. قالوا: فيم كنتم؟ قالوا: كنا مستضعفين في الأرض. قالوا: ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها. فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا". ■

١- في ظلال القرآن ص ٣٣٨١

٢- جامع العلوم والحكم لأبي الفرج الحنبلي ص ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٣٠.

٣- رواه مسلم.

٤- كتاب العبودية لابن تيمية ص ٩٠

الجندية الحقة: جناح النصر

بقلم: الشيخ غازي التوبة



كثيراً ما تسمع من محدثك أن الأمة بحاجة إلى قائد مثل صلاح الدين، كي تستعيد أمجادها، ولكن ينسى هذا المتحدث أن قائداً فاعلاً ممتازاً لا يستطيع أن يفعل شيئاً دون جنود تتحقق فيهم كل معنى الجندية، فلا بد للانتصار في أية دولة من عنصرين رئيسيين: قائد ممتاز، وجنود ممتازين أيضاً، وإن خسارة المعركة يمكن أن تأتي نتيجة عدم تحقق أحد العنصرين السابقين، وتتساوى الضرورة والاحتياج إليهما بنفس المقدار في تحقيق أي انتصار على أرض الواقع.

وقد ضرب القرآن الكريم مثلاً للجنود السيئين في بني إسرائيل، حيث أحبطوا كل مخططات قائدهم موسى عليه السلام، فكلما أمرهم موسى -عليه السلام- بأمر، لم يسمعوا الأمر جيداً حيناً وكانوا في منتهى قلة الأدب مع قائدهم حيناً آخر، وعاندوا رسولهم حيناً ثالثاً، وهكذا في كل ما خاطبهم وأمرهم، وطالبهم، ونحن سنستوفي بعضاً من هذه الآيات لنتبين الجندي السيء في صورته المثلى.

صور ونماذج من الجندية السيئة

أولاً: بعد أن عاش بنو إسرائيل ردحاً من الزمن تحت حكم فرعون يستبد بهم يذبح رجالهم ويستحي نساءهم أكرمهم الله بالنبي موسى الذي واجه فرعون، وأجرى الله على يديه -عليه السلام- الآيات التي أفحمت فرعون وقهرته، ثم كانت النعمة الكبرى أن قادهم موسى وأخرجهم من مصر، بعد أن أغرق الله عدوهم في البحر الذي انفلق لهم فكانت النجاة في حين أنه انغلق على عدوهم فكان الهلاك يقول تعالى: "فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون. قال كلا إن معي ربي سيهدين. فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم. وأزلفنا ثم الآخرين. وأنجينا موسى ومن معه أجمعين. ثم أغرقنا الآخرين. إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين. وإن ربك لهو العزيز الرحيم" (الشعراء، ٦١-٦٨).

إن هذا الإنعام الذي قادهم إليه موسى عليه السلام وهو: نجاتهم من ظلم فرعون وبطشه، كان يفترض أن يقودهم إلى التفاعل مع المنهج الذي يطرحه موسى عليه السلام، وهو التوحيد، والابتعاد عن الشرك، لكننا نجدهم على العكس من ذلك، يقعون في الشرك ويطلبون من موسى أن يجعل لهم آلهة كآلهة القوم الذين مروا عليهم، يقول تعالى: "وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا: ياموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال: إنكم قوم تجهلون. إن هؤلاء متبرٌ ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون. قال: أغير الله أبغيكم إلها وهو فضلكم على العالمين" (الأعراف، ١٣٨-١٤٠). إذن يتصف الجندي السيء بعدم تفاعله مع المنهج الحق الذي يطرحه قائده.

ثانياً: أنعم الله تعالى على بني إسرائيل بالمن والسلوى، وهو طعام مثالي لأنه يجمع أشهى لحم، مع أطيب تحلية، قال تعالى: "وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون" (البقرة، ٥٧). لكن النفوس المريضة لا يستقيم لها أمر، ولا تصبر على الطيب فطلبت من موسى -عليه السلام- أن يستبدل هذا الطعام بالفوم والعدس والبصل، قال تعالى: "وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد، فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها، قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير؟ اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم" (البقرة، ٦١).

إذن: يتصف الجندي السيء بعدم صبره على بعض شهوات نفسه.

ثالثاً: وقعت حادثة قتل في بني إسرائيل، وقصد موسى -عليه السلام- أن يتوصل إلى معرفة القاتل، فأوحى الله إليه أن يطلب من بني إسرائيل أن يذبحوا بقرة، ووجه موسى عليه السلام الأمر إلى بني اسرائيل أن يذبحوا بقرة، فماذا كان جوابهم، لنر ذلك، يقول تعالى: "وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة، قالوا: أتتخذنا هزوا، قال: أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين. قالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما هي؟ قال: إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون. قالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها؟ قال: إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين. قالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما هي؟ إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون. قال: إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لاشية فيها، قالوا: الآن جئت بالحق، فذبحوها وما كادوا يفعلون" (البقرة، ٦٧-٧١).

إن جواب بني اسرائيل كان ممتلئاً بقلة الأدب مع رسولهم وسوء الظن به يتضح ذلك في سؤالهم أتتخذنا هزوا؟ فكان جواب موسى عليه السلام: "أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين". فهو أي موسى عارف قدر ربه، والتزم أمره سبحانه وتعالى، ناقل وحيه، مبلغ كلماته.

كما كان جوابهم ممتلئاً بالعناد واللجاجة والمماحكة الذي يظهر في أسئلة مثل ما هي؟ ما لونها؟ ماهي؟ إن البقر تشابه علينا، ليدل على نفوس غير مطيعة وغير مهيأة للطاعة.

رابعاً: قال تعالى: "وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين. فبدلَّ الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما

كانوا يفسقون" (البقرة، ٥٨-٥٩).

نقل ابن كثير في تفسيره للآيتين السابقتين حديثاً عن البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قوله: "قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة، فدخلوا على أستاههم فبدّلوا وقالوا حبة في شعرة".

حرّف بنو إسرائيل القول والفعل المأمورين بهما، فكانوا أسوأ جنود لا يطيعون ولا ينفذون الأمر المطلوب منهم.

خامساً: قال تعالى: "يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين. قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنّا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون. قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون، وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين. قالوا: ياموسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها، فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون" (المائدة، ٢١-٢٤).

أمر نبي الله موسى -عليه السلام- بني اسرائيل أن يدخلوا أرض فلسطين المكتوبة لهم، وحذرهم من النكوص في المعركة فيكون الخسران، لكنهم جبنوا وأكدوا أنهم لن يدخلوها طالما أن فيها أولئك الجبارين، وسيدخلونها عند خروجهم، ثم جاءهم من يشجعهم ويبن لهم سنة من سنن الله تعالى تقوم على ترافق الغلبة والانتصار مع المبادرة، لكنهم مع كل هذا التشجيع وهذا الإقناع قرروا أن لا يستجيبوا لأمر موسى عليه السلام وأنهم لن يدخلوا فلسطين طالما أن أولئك الأعداء موجودون فيها، ثم كانت قلة الأدب في خطابهم للنبي موسى -عليه السلام- عندما قالوا له: "إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون". المائدة(٢٤)

إن أسوأ صفة يمكن أن يتصف بها جندي هي أن يعصي أمر قائده، وهذا ما اتصف به بنو اسرائيل مع قائدهم موسى عليه السلام.

بين موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام

والآن لو أجرينا موازنة بين سيرتي الرسولين الكريمين محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام، فنجد أن كليهما رسول من أولي العزم، ونجد أن كليهما معه كتاب من الله، ونجد أن كليهما مصطفى وأن الله شرح صدره للرسالة، لكننا نجد محمداً ﷺ قد استطاع أن يحقق انتصارات متعددة فدانت له الجزيرة العربية في حياته خلال عشر سنوات من انتقاله إلى المدينة، في حين أننا نجد موسى عليه السلام لم يستطع أن يدخل الأرض التي وعد الله بها قومه، والسؤال الآن: لماذا سيطر محمد ﷺ على الجزيرة العربية في حين أن موسى عليه السلام لم يستطع أن يدخل فلسطين؟

إن أحد الأسباب التي جعلت محمداً ﷺ يسيطر على الجزيرة وجعلت موسى عليه السلام لا يستطيع أن يدخل فلسطين يكمن في الجنود الذين رافقوا كلاً منهما، فقد تحققت معاني الجندية الحقة في الصحابة الذين خاضوا المعارك مع محمد ﷺ وفي حين أنها انصرمت في الجنود الذين قادهم موسى عليه السلام.

صورة من الجندية الحقة

وخير مثال على الجندية الحقة التي اتضحت في صحابة الرسول ﷺ عندما تهيأت الساحة للمعركة في غزوة بدر، وبدأ القائد يستطلع رأي جنوده في خوض المعركة، فاستشار الناس، فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن ، ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو فقال: يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك ماقال بنو إسرائيل لموسى: «اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون"، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون. فوالذي بعثك بالحق، لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه.

فقال له الرسول ﷺ خيراً، ودعا له.

ثم قال: أشيروا عليّ أيها الناس -وإنما يريد الأنصار- وذلك أنهم كانوا عدد الناس، وأنهم حين بايعوه بالعقبة قالوا: يا رسول الله إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا، فإذا وصلت إلينا، فأنت في ذمتنا، نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا.

فكان رسول الله ﷺ يتخوف أن تكون الأنصار لا ترى عليها نصره إلا ممن دهمه بالمدينة.

فلما قال ذلك قال له سعد بن معاذ: والله لكأنك تريدنا يارسول الله، قال: أجل. فقال: قد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك. فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك.

فوالذي بعثك بالحق، لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً. إنا لصبرٌ في الحرب، صُدُقٌ عند اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر على بركة الله (١).

هؤلاء جنود محمد ﷺ يختلفون عن الجنود الذين كانوا مع موسى عليه الصلاة والسلام، فهم لا يسمعون قول قائدهم فحسب بل يستشفونه من وراء السطور ولا يطيعونه فقط، بل يذهبون إلى أبعد مدى في حبل الطاعة.

أظن أننا الآن وضعنا يدنا على أحد العوامل التي جعلت محمداً ﷺ يحقق كثيراً من آماله في تمكين الإسلام وفي السيطرة على الجزيرة العربية ■



هؤلاء جنود محمد ﷺ يختلفون عن الجنود الذين كانوا مع موسى عليه الصلاة والسلام، فهم لا يسمعون قول قائدهم فحسب بل يستشفونه من وراء السطور ولا يطيعونه فقط، بل يذهبون إلى أبعد مدى في حبل الطاعة.



(١) سيرة ابن هشام (٦٣/٢-٦٤)

شعر : أسامة الآغا

جراح في سراييفو

يا نفس ماذا قد يقول لساني؟ … والقلب بات يذوب في الأحزان
فالقلب من ألم غدا في حرقةٍ … فرثى لهول مصابه وجداني
فرأيتني أسعى لذكر خواطري … فأصاب روحي ما أصاب بناني
وتحيّر الفكر الحزين، فهل تُرى … لمشاعري أن تنحني لبياني؟
أوَ كُلّما كفكفت حزني ساعة … شُغلت دموع العين بالهملان
لكن يراعي لن يكبّل إنما … سيسير رغم القيد كالطوفان
فالشاعر المصداق ليس بخانع … مادام يحيا في هوى الإيمان

***

يا نفس ماذا قد أقول معبراً … أوهل تفي كلماتنا ببيان؟
فالخطب في قومي إلهي فادح … والرزء فاق تصور الإنسان
شرق وغرب قد تكالب جمعهم … فهما على الإسلام يتفقان
يتآمران على الجهاد بأرضنا … ويخططان لضربة العدوان
ويحارب الإسلام في أوطاننا … أيباد شرع الله في أوطاني؟
في كل عام نكبة ومجازر … نبكي عليها بالدم الهتّان
والجرح هذا العام يُدْمي قلبنـا … تصلى "سراييفو" لظى الطغيان
أرأيت هذا الشعب كيف يبيده … جيش حقود عاش في الأضغان؟
كم دمروا من مسجد، كم قتّلوا … شيخا أراد العيش في اطمئنان
كم من جنين مزّقوه بغلظة … أوهل تُرى كان الجنين الجاني؟
حتى اليتامى يعدمون لأنهم … راموا حياة اليُتْم في تحنان
مالي أراها أختنا مكلومة … وتصيح "معتصم" بصوت هوان
أين الذي يحمي الطهارة في دمي … من ذا يواري في الثرى جثماني؟
في كل زاوية بقايا جثة … حتى سئمنا منظر الأكفان
هذي "سراييفو" تئنّ فويحكم … من ينقذ المظلوم من إخواني؟

***

خطب جسيم قد أصاب جوارحي … أفنيت في ترداده سلواني
يا أمة الإسلام فلتستيقظي … حتّام نحيا في ذرى الأشجان
لن ترجع الأمجاد إلا صيحة … تحيي الجهاد بمصحف وسنان
بلدي "سراييفو" لأنت عزيزة … فاستبشري بمواكب الفرسان
"فالصرب" جيش لا محالة هالك … إني أراه مزلزل الأركان
لا تيأسي فالنصر حتماً قادم … فاستمسكي بشريعة الرحمن
نصرٌ يحيّينا، وتلك شهادة … تحيا تعانقنا بدار جنان

بريد الأدب

– وصلنا من الأخ الكريم المهندس هشام جريشة من شتوتجارت بألمانيا مجموعة من القصائد في خطاب واحد، وهي عبارة عن قصائد متنوعة سواء في عرضها أو فكرتها أو وزنها وقافيتها.

تدور القصيدة الأولى والتي تحمل عنوان (الزلزال) حول الأوضاع في مصر عقب الزلزال الأخير الذي هزّ القاهرة في منتصف شهر أكتوبر الماضي، يقول في مطلعها:

لا ترفعوا الرايات شامخـــة فوق الحدود

لا تصـفّقوا للّص حين يختلس الشعوب

ثم يصف سيدة تجلس على قارعة الطريق:

بكيت لما رأيتـــها تنام يوماً على الرصيف

بين يديها رضيعها زهر تفتح في الخريــف

.وفي قصديته الثانية (الحدود) والتي كتبها بمناسبة رحيل بعض أصدقائه عنه إلى بلاد أخرى، يُعبّر فيها المهندس هشام عن تحنانه الشديد لوطنه الأم، وبُعد أهله وخلانه عنه فيقول:

فقدت اليوم خِلاّني فهل من عالم ثاني

ثم يقول:

مصيري مظلم قاني مصيري خلف قُضبان

لأني أكره التصفيق لمن قد باع أوطانـــي

وتحت عنوان (واقع مرير)، تدور القصيدة الثالثة حول الشباب المتعصب لقومه،

فيقول:

أقول زهرة الحياة أقول

فالناس فرق والزعيم "سلول"

مرض ألمّ بالشباب فإنني

أحار فيما أسوق وأقـــول

نشكر الأخ هشام جريشة على هذه المشاركة الطيبة، ونطلب منه قراءة الكثير من أشعار العرب القدماء، ودراسة الأوزان، وقوة الصياغة في كتابة قصائده القادمة، وجزاك الله خيراً.

واقع الأمة

شعر: أحمد عثمان

لقومي في القديم عظيم مجد
وفي الهيجاء كم صالوا وجالوا
وقد غلبوا بعزّهم الأعادي
وسيطر مُلْكهُمْ وله جلال
وكانوا خير أهل الأرض طُرّاً
وشأنهم التقدم والنضال
وهم في عصرنا خبراء قول
وفنهم الحوار أو الجدال
حياتهمُ كلام في كلام
وفي الأعمال ليس لهم مجال
إذا الأعداء كرّوا واستفزّوا
وأمست أرضنا وبها اشتعال
فلا حرب تقام ولا طعان
ولا ضرب هناك ولا قتال
وحسب القوم تهديد ولعن
وغاراتِ الكلام لها صيال
وصاروا كالغريق بلجّ بحر
يموج به وليس له انتشال
وأضحوا كالنعاج بغير راع
وينعي ملكهم عمّ وخال
ويرثى عزهم بر وبحر
ويبكي مجدهم صحب وآلُ

*** ***

لقد عبدوا دمىً حكمت وجارت
تطاول ليلها، عمّ الضلال
عهود الظلم تعذيب وقتل
وإرهاب وسجن واحتيال
مصيبة أمتي بزّت وفاقت
فليس لها شبيه أو مثال
تمزقت الروابط بين قومي
فليس لها –ويا أسفى– اتصال
تشرذمنا تفرقنا فهُنّا
وضاعت ريحنا، ضعُفَ المحال
وعادى بعضنا بعضاً وقومي
لهم بالخُلْف إلفٌ واحتفال
تركنا ديننا والخير فيه
فأمسى ملكنا وله زوال
ولكن في الظلام أرى وميضا
ويوشك أن يكون له اشتعال
هب اللهم للإسلام عونا
ووفقنا، عليك الإتكال

أفغانستان وكشمير

بقلم: مير عبدالعزيز



يوضح العنوان أعلاه حقيقتين:

١- العلاقة التي كانت قائمة بين كشمير وأفغانستان في الماضي؛ خصوصاً منذ أن اعتنق البلدان الدين الإسلامي.

٢- مقارنة ومقابلة للأوضاع التي تطورت في كلتا الدولتين خلال التاريخ المعاصر.

لقد كانت هناك علاقات طيبة بين كشمير وأفغانستان في الماضي. فعندما كان حكام كشمير المسلمون يسيطرون على أجزاء كبيرة من شبه القارة الهندية، كانت كابل أيضاً ضمن إمبراطورية السلطان شهاب الدين شهميري الذي يعرف بالفاتح العظيم القادم من كشمير؛ والذي قال عنه إقبال: "لقد جاء الكثير من الأتباع إلى هذا الوجود ثم اختفوا، إلاّ أن كشمير -أرضنا- لم يولد بها شهاب الدين آخر).

أما في اللغة الكشميرية فإن هناك ثلاث كلمات تبقى مترابطة مع بعضها البعض عند التحدث عن حرف الكاف ألا وهي كابل -كندهار -كشمير. ويقال بأن العائلة الحاكمة الأولى من الشهميريين قد انحدرت أصولها من إقليم سوات، وكانوا يتحدثون باللغة الفارسية، وقد جاء أسلافهم من آسيا الوسطى عبر أفغانستان إلى سوات ومن ثم إلى كشمير.

وبالمثل فإن كشمير قد ظلت ولفترة من الزمن تحت الحكم الأفغاني منذ فتحها أحمد شاه أبدالي عام ١٧٥٧ حتى عام ١٨١٩ عندما قام السيخ باحتلالها. وقد حاول أحد حكام كشمير من الأفغان والذي يرجع إلى قبيلة ألاكوزي أن يقيم حكماً إسلامياً صافياً في كشمير. واندمج آخر في الشعب الكشميري لدرجة أنه قد جعل كشمير مستقلة عن أفغانستان؛ وصك عملة تحمل اسم أحد علماء كشمير الكبار وهو حضرة الشيخ نور الدين نوراني على أحد الجوانب وحديث للرسول الله -صلى الله عليه وسلم- على الجانب الآخر الذي يقول بأن "الدنيا جيفة وطلابها كلاب". وما زالت بضعة من هذه العملات موجودة في متحف سرينجر.

والفارسية التي تعتبر من اللغات المهمة في أفغانستان ظلت اللغة الحكومية في مجالس الدولة بكشمير إلى عهد مبكر من حكم السيخ الدوغريين. لقد كانت كلٌ من كشمير وأفغانستان جارتين متقاربتين. ويستطيع المرء أن يدرك أثر الحضارة في إحديهما على الأخرى.

وجمال الدين الأفغاني الذي نادى بعالمية الإسلام أدرك مدى أهمية كشمير كمركز للحضارة الإسلامية.

أما الآن فيأتي دور المقارنة والمقابلة:-

قامت الهند باحتلال كشمير عام ١٩٤٧م. وامتدح الاتحاد السوفيتي احتلال كشمير من "أشباه العلمانيين" في الهند. ثم جاءت مناسبات دعم بها الاتحاد السوفيتي الهند واستخدم حق النقض "الفيتو" مرتين ضد الكشميريين عندما كان مجلس الأمن سيقوم بخطوات جادة للسماح لسكان كشمير بحق تقرير المصير.

وعندما قام كوسيجين رئيس الوزراء السوفيتي وخوروتشوف السكرتير العام للحزب الشيوعي بزيارة لكشمير في الخمسينات، اجتمعا مع دمية الحكومة الهندية المدعو بخشي غلام وأكدا له بأن جنودهما سوف يعبرون الجبال ويأتون لنجدته عند الحاجة. ولهذا فإن الاتحاد السوفيتي الذي اغتصب حرية أفغانستان، قد عمل ومنذ البداية على حجب الحرية عن كشمير مؤازراً الاطماع الاستعمارية الهندية.

إن كفاح الأفغان والكشميريين متطابق مع بعضه البعض؛ إلاّ أن هناك بعض الاختلافات:

١-فقضية أفغانستان قد عرضت ولمرات عديدة في مجلس الأمن الدولي وصدرت قرارات تحض الاتحاد السوفيتي على الانسحاب منها. إلاّ أن قضية كشمير لم تتم مناقشتها رسمياً في مجلس الأمن أبداً.

٢- لاقت قضية أفغانستان دعماً نشطاً من كل أنحاء العالم تقريباً، في حين أن الكشميريين يتلقون الدعم المعنوي والسياسي فقط من باكستان وبعض الدول الأخرى. وحتى تلك الدول التي أيدت القرارات الخاصة بكشمير قبل أربعة عقود، فإنها لم تظل محافظة على الحماس ذاته حتى الآن.

٣- الأفغان كانوا يوصفون بأنهم مجاهدون ومقاتلون من أجل الحرية في وسائل الإعلام الغربية أما إخوانهم في كشمير فإنهم يتم وصفهم بأنهم "إرهابيون".

٤- الكفاح الأفغاني كان من أجل التحرير، أما في كشمير فإن هناك الكثير ممن يطالبون بالانضمام لباكستان ولكن وفق شروط محددة. ولذلك إن كل الدساتير الباكستانية، بما فيها الحالي قد تضمنت إشارة إلى كشمير تقول بأن ضم مقاطعة جمو وكشمير إلى دولة الباكستان لا يتم إلاّ بموافقة الكشميريين أنفسهم.

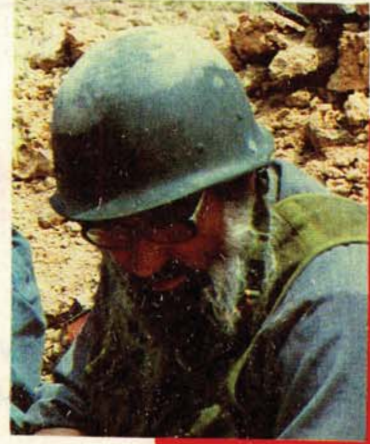
٥- لقد عُرف الكشميريون بمسالمتهم خلافاً لأشقائهم الأفغان إلاّ أنهم قد أبدو معدنهم مؤخراً. لقد كان من المعتقد إنهم مسالمون لأنهم لا يحملون السلاح. إلاّ أنهم بعد أن حصلوا على بعض الأسلحة أصبحوا مصدراً للرعب بالنسبة للمتطفلين الهنود. وقال عنهم إقبال في هذا الشأن:

(في إحدى المرات، كان الكشميريون يقتحمون خطوط العدو. لقد كانوا أقوياء، بروح عالية ويلعبون بأرواحهم).

والهند عدو أكثر خطورة من الاتحاد السوفيتي. إن الاتحاد السوفيتي كان يدرك تمام الإدراك أن باكستان وغيرها من الدول كانت تقدم الدعم للأفغان، إلاّ أنه لم يقم بمهاجمة هذه الدول. إلاّ أنه إن شرعت باكستان في مساعدة الكشميريين وبصورة عملية فإن الهند ستهاجم الباكستان؛ كما فعلت في عام ١٩٦٥م عندما شُنت عملية جبرالتار في كشمير. وحتى هذه الأيام فإن الهند تحاول وصم الباكستان بأنها دولة إرهابية.

إلاّ أن كشمير سوف يتم إخلاؤها من عدوها كما حدث في أفغانستان، سيتم السماح للشعب الكشميري باختيار مستقبله لوحده.

وإن تأخرت الهند في إعطاء الحرية للشعب الكشميري فإنها بذلك أنما تسرِّع من انقسامها كما حدث بالاتحاد السوفيتي. ■



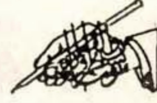
كلمات ودماء

من فكر الشهيد
الشيخ عبد الله عزام

لابد لأبناء الحركة الإسلامية العالمية أن يقفوا طويلا أمام هذا المعين الثرّ الذي فجرته الدماء والأحداث فوق أرض أفغانستان فينهلوا منه، لأن الدعوة الإسلامية في أفغانستان أعطت المصطلحات الحركية أعماقا وأبعادا.

الشهيد عبد الله عزام

قواعد رسخت في أعماقي (٣)



ولقد شرفني الله -عزوجل- أن أتتلمذ ست سنوات على مدرسة الجهاد المبارك في أفغانستان، وقرابة سنة ونصف على الجهاد في فلسطين، وفقهت منها وخرجت بقواعد لا أتردد فيها أبداً، وأستطيع بعد هذه التجربة الطويلة مع هذه المسيرة العاتية المريرة في فلسطين وأفغانستان، أن أقول بملء فمي: قواعد رسخت في أعماقي وثبتت في كياني. من هذه القواعد:

تابع القاعدة الثانية

إن المجاهد يضع روحه على يده، يعرضها كل يوم على خالقها ليتسلمها، وهو فرح أن يتسلمها خالقه منه، وأن تعود الأمانة إلى فاطرها وبارئها، فكيف بعد ذلك يمكن لهذا المجاهد أن يحسب حساباً لورقة في دوائر المخابرات، أو في سجل أجهزة الرصد والمراقبة، لقد انحلت عندنا عقدة المخابرات فانحلت وراءها جميع العقد، انحلت عندنا عقدة الخوف، الخوف على الحياة، والخوف على الرزق.

وما هذه التخفيات والدخول في الأنفاق في تبليغ دعوة الله -عز وجل- التي أنزلها واضحة جلية، إلاّ خوفاً على الرزق أو على الوظيفة أو على الأجل، وليس سوى ذلك.

وإن كنا نبرر لأنفسنا الضعيفة أنه من أجل مصلحة الإسلام، أو من أجل مصلحة الدعوة، أو من أجل أن هذه الشخصية مهمة جداً في حياتها للجيل، من قال إن حياة فلان أو فلان مهمة جداً للجيل، وما يدريك لعل موته أفضل للجيل من حياته؟!

وإن كنتم في شك مما أقول فاسألوا المطابع: ماذا طبعت لسيد قطب في حياته؟ وماذا طبعت له بعد استشهاده؟ في السنة التي استشهد فيها سيد قطب طبع الظلال سبع طبعات، بينما لم يطبع طيلة حياة سيد من الظلال إلاّ طبعة ونصف.

وعلمني الجهاد هذه القضية فاستقرت عندي، وما أجمل الموت إذا كان في سبيل الله:

فج يكاد صهيل الخيل يقذفه ... عن سرجه فرحاً بالغزو أو طرباً

بل كما قال شاعرهم:

أسد دم الأسد الهزبر خضابه ... موت فريص الموت منه ترعد

وعندما تلمح المجاهدين داخل أفغانستان، تدرك أن هؤلاء لم يعد للموت أي رهبة في أعماقهم.

وأما الرزق فما رأيت توكلاً على الله -عز وجل- في قضية الرزق أكثر منه عند الأفغان. قال لي سياف -ذات مرة- عندما أجلس لأرتب طعام الجبهات ينحسر تفكيري ويشل أمري، فأترك القلم وأدع الأمر لرب العالمين يدبر كما يشاء، لأنّي لا أستطيع أن أفعل شيئاً أمام هذه المعضلة الكبيرة.

حدثني جلال الدين حقاني -ذات مرة- قال لي: أهمني أمر المجاهدين، وانتهى الطعام، ولم يكن أحد يجرؤ أن يصل إلينا، لا بطعام ولا بمساعدة، وبعد صلاة الفجر جلست على سجادتي مهموماً وأخذتني سنة من النوم، وإذا بهاتف يهتف بي يا جلال الدين كان الله يطعمك وأنت لا تجاهد، فهل ينساك وأنت تجاهد في سبيله؟!! ■

المساعدات الأجنبية ... الوجه الآخر

بقلم: محمد اليماني



لا يخفى على ذوي البصيرة خطورة اعتماد الدول الإسلامية على المعونات الأجنبية؛ وما وصلت الأمة إلى هذا المستوى وأصبحت عالة على الدول الغربية إلا نتيجة فَتْح أبوابِها لهذه المساعدات، وعدم استخدامها في الإنتاج بما يحقق لها الاكتفاء الذاتي في يوم من الأيام.

ولقد تحدث الكثيرون عن الجوانب السلبية والهدامة لهذه المعونات وما يصاحبها عادة من استغلال بشع لموارد البلاد، ونشر الرذيلة، وتحديد نسل المسلمين، والتبشير، وغيرها من النواحي الظاهرة.. ولكننا سنتعرض هنا للتغيرات السلبية التي تسببها هذه المساعدات في سلوك أفراد الأمة وخاصة العاملين منهم.

بداية نحب أن نوضح أن الدول المتقدمة تعاني من فائض كبير في الإنتاج ولا تستطيع أن تغلق المصانع والوحدات الإنتاجية رغم ذلك، ولذلك تتراكم عندها كميات هائلة من السلع والمنتجات سواء الزراعية أم الصناعية، وبدلاً من ترك هذه السلع تكسد أو تتلف "مع المشاكل والمصاريف التي تنفق على التخزين" تقوم الدولة بمنح هذه السلع للدول الفقيرة وبذلك تكون قد ضربت عصفورين بحجر: أولاً: استمرار الإنتاج عندهم وبالتالي تقل نسبة البطالة مع التخلص من البضائع المكدسة في المخازن. وثانياً: استعباد هذه الدول الفقيرة وتنفيذ المخططات السياسية والاقتصادية من خلال هذه المساعدات.

وهناك نقطة أخرى أكثر أهمية يغفل عنها المسؤولون عن البلاد الفقيرة عندما يمدون أيديهم ويفتحون بلادهم للمساعدات الأجنبية وهي أن هذه المساعدات تُعوِّد الشعب على الاستهلاك والركون للراحة والدعة، لأن المساعدات والمواد الغذائية وغيرها تأتي بدون تعب أو مجهود فعلام السعي والضرب في الأرض وبذل الجهد في الزراعة أو الصناعة أو الرعي، بذلك يقل تدريجياً الاعتماد على النفس، ومحاولة إثبات الذات والابتكار، حتى نصل إلى مرحلة الاعتماد الكلي على الآخرين، وتسليم رقابنا وأعراضنا لأعدائنا. والملاحظ أن الدول المانحة تشجع هذا النمط الاستهلاكي وتحصر المساعدات التي تقدمها في السلع الغذائية والكمالية وتبتعد كلية عن المساعدات الفنية والتصنيعية التي تتيح الفرصة للدول الفقيرة أن تنقل التقنية الحديثة والتكنولوجيا والصناعات الثقيلة وخاصة الأسلحة، لأن ذلك يهدد مصالح الدول المانحة في المستقبل، ويعطي الفرصة للدولة الممنوحة للاكتفاء الذاتي وبناء اقتصادها ومجتمعها بما يمكّنها من التصدي لقوى البغي والعدوان إذا حاولت استغلال هذه المساعدات كوسائل ضغط وإذلال لهذه الشعوب.

والآن نناقش بإيجاز الطريقة التي تقدم بها الدول المانحة مساعداتها، ونبين الآثار السلبية على انتاجيات الدول المتخلفة، وكذلك سلوك العاملين في هذه الدول.

طريقة الاتفاق على المساعدات "اللجان المشتركة"

جرت العادة على أن تخصص الدول المانحة مبلغاً من المال يقدّم لتنفيذ مشاريع في الدولة الممنوحة، ويتم عقد اجتماع سنوي للجنة المشتركة بين البلدين لمناقشة الإنجازات التي تمت أو إقرار الدعم لمشاريع جديدة لبداية التنفيذ.

وعادة ما يجتمع الخبراء من وزارتي التخطيط في البلدين لدراسة المشروعات المقترحة واختيار عددٍ منها على حسب الميزانية الإجمالية المقدمة.

وبالنسبة لعمليات اختيار المشروعات فيتم فيها كل الأساليب الملتوية من محسوبية ورشاوي ومداهنة من مقدمي هذه المشروعات لمسؤولي الوزارتين حتى يحظى المشروع بالقبول.

وبعد أن تتم الموافقة المبدئية على المشروعات "التي تغطي المجالات المختلفة" يتم تحويلها إلى خبراء متخصصين من الدولتين لإعداد الصيغة التنفيذية ومراحل الصرف المختلفة، ثم يقوم الوزراء والسفراء أو من ينوب عنهم بالتوقيع على هذه الصيغة، وترسل بعد ذلك للدولة المانحة للاعتماد وبداية الصرف.

أ- الأجهزة والمعدات: عادة ما تنص اتفاقية المنحة على استيراد أجهزة ومعدات لتنفيذ المشروع المقترح، ويتم اختيار الأجهزة المتوفرة في البلد المانح وتدرج في اتفاقية المشروع أياً كانت كفاءتها، وكذلك الوضع بالنسبة للسيارات ووسائل النقل.

وبالنسبة للطرف الممنوح فإن عدم التنسيق يغلب على المشروعات المنفذة في الجهة الواحدة، فمثلاً كل مشروع يستورد أجهزة ومعدات ووسائل نقل عادة تكون زائدة عن حاجته حتى يستهلك الميزانية، ومع ذلك يحرم الأقسام الأخرى من استخدامها، والتي تقوم بدورها بشراء نفس الأجهزة والمعدات إذا أتيحت لها فرصة الحصول على منحة مشابهة مع ما يكلفه ذلك من أموال طائلة كان يمكن توفيرها لو كان هناك نوع من التنسيق في استخدام هذه الأجهزة لتلبية احتياجات الأقسام التي حرمت من مثل هذا الدعم، وأخص بالذكر أجهزة الكمبيوتر والأدوات المعملية والحقلية.

ب- تبادل الخبراء والمستشارين: كما تنص الاتفاقية على تبادل الخبراء والمستشارين بصفة دورية خلال فترة المشروع، وهذا يتيح للدولة المانحة فرصة إفادة خبرائها الذين ترسلهم، (عادة ما يكونون أقل من المستوى المطلوب) على حساب الميزانية المقدمة كمنح للمشروعات، مع تحقيق الهدف الأكبر وهو الإضرار بالمصالح القومية للدول الممنوحة نتيجة تطبيق القرارات التي تصدر من هؤلاء الخبراء دون معرفة بالظروف المناخية، وأفضل أنواع السلع والحيوانات المناسبة للبيئة.

هذا من ناحية الخبراء الأجانب، أما من ناحية الخبراء المحليين الذين يرسلون في رحلات دورية خلال فترة المشروع فعادة ما يكونون من كبار السن الذين يحالون إلى المعاش ولا تستفيد منهم الدولة، أو أقل من المستوى الذي يفيد البلد.

جـ- التدريب: تنص معظم المشروعات على تنفيذ برنامج تدريبي للعاملين في المشروعات لزيادة كفاءتهم الفنية كما يزعمون، ولكن في الحقيقة عوامل الهدم في هذه المنح التدريبية أكثر من عوامل

البناء لأن المتدربين يختارون عادة من المحاسيب وذوي القربى وتبادل المنفعة بين رؤساء المشروعات "يحصل المتدربون على بدل سفر وشهادة خبرة ورحلة للخارج، وكلها امتيازات تجعل هناك تصارع بين العاملين في الوزارة أو الهيئة كلها وليس العاملين في المشروع". والملاحظ أن التدريب عادة يكون أدنى من المستوى وعلى أشياء ربما يعرفها معظم المتدربين سلفاً، ونظراً لقصر الفترة الزمنية للدورة التدريبية وكثافة المادة التي لا بد من حشوها في رؤوس المتدربين يكون العائد هامشياً من هذه الدورات ولا تؤدي الفائدة المرجوة منها.

د- إدخال أصناف جديدة: تقوم معظم المشروعات لمعالجة القصور في إنتاجية سلعة ما أو ثروة حيوانية أو نباتية معينة، وعادة ما يكون الهدف الأساسي للمشروع هو إدخال سلالات نباتية أو حيوانية أو محاصيل جديدة ومحاولة تهجينها بالسلالات المحلية لزيادة إنتاجيتها مع محاولة أقلمة الأصناف الجديدة مع البيئة المحلية.

وخطورة هذه العملية أنه رغم الاحتياطات التي تتخذ من قبل المسؤولين للتأكد من خلو هذه الأصناف أو السلالات من الأمراض إلاّ أن الأمر يظل أبعد ما يكون عن السيطرة التامة على هذه الإجراءات لأن العملية أولاً وأخيراً عبارة عن شهادات وأوراق رسمية من الجهة المصدرة تؤكد سلامة هذه السلالات، ونظراً لتعقيد الاختبارات التي يلزم إجراؤها فإن المسؤولين يفضلون إدخال هذه الأصناف ومحاولة عزلها حتى يتأكدوا من سلامتها، إلاّ أن الإهمال والقصور في الحجر الزراعي والبيطري يؤدي إلى نقل العديد من الأمراض الخطيرة للسلالات النباتية والحيوانية المحلية، بجانب فشل العديد من الأصناف المستوردة في التأقلم مع البيئة الجديدة أو على الأقل قلة انتاجيتها بشكل ملحوظ.

وفي الوقت الحالي تستخدم كثير من الدول وخاصة إسرائيل هذا السلاح لتدمير الإنتاج الزراعي وخاصة في مصر حيث أدخلت العديد من الأصناف والبذور المصابة بالفيروسات والأمراض الخطيرة فقضت على كثير من المحاصيل الزراعية.

آثار سلبية عامة خاصة بمشروعات العون الأجنبية

يمكن حصر أظهر السلبيات التي تسببها المشروعات المشتركة على العاملين بهذه المشروعات أو باقي الموظفين والعمال الذين لم



والملاحظ أن الدول المانحة تشجع هذا النمط الاستهلاكي وتحصر المساعدات التي تقدمها في السلع الغذائية والكمالية وتبتعد كلية عن المساعدات الفنية والتصنيعية التي تتيح الفرصة للدول الفقيرة أن تنقل التقنية الحديثة والتكنولوجيا والصناعات الثقيلة وخاصة الأسلحة



يسعدهم الحظ وتدرج أسماؤهم في هذه المشروعات فيما يلي:

١- تدمير الحافز عند المجتهدين: لا شك أن العاملين في المشروعات الممولة من جهات أجنبية يتمتعون بامتيازات كثيرة تجعل البون شاسعاً بينهم وبين زملائهم ممن هم في مستواهم الوظيفي أو ربما أعلى منهم، ولكنهم حرموا منها بدون جرم اقترفوه، مما يولّد نوع من الحقد الدفين والحسد تجاه العاملين بهذه المشروعات، مع قتل الحافز النفسي لديهم لأنهم سيبذلون جهودهم ويطورون أعمالهم ومع ذلك سيظل الآخرون أكثر منهم حظاً في المكافآت والسفريات وغيرها، وكذلك يبدأ هؤلاء المحرومون في التقاعس عن أداء واجباتهم ويرفضون التعاون مع العاملين بهذه المشروعات لأنهم لا يستفيدون منها بشيء.

٢- زيادة النمط الاستهلاكي: نظراً للمكافآت التي يحصل عليها العاملون بالمشروعات وسفرهم للدول الأجنبية ذات الدخل المرتفع والنمط الاستهلاكي الكمالي المتزايد تنتقل هذه العدوى لهؤلاء العمال ويتعودون على نمط معين من المعيشة لا يستطيعون أن يتخلوا عنه هم وعائلاتهم إذا توقفت هذه المشروعات أو ألغيت لأي سبب من الأسباب، مما قد يدفعهم للأساليب الملتوية لزيادة الدخل حتى يواجهوا مصاريفهم المتزايدة مع قلة الراتب الأصلي (مثل الرشوة والاختلاس وغيرها).

٣- إشاعة الفاحشة وسط المتدربين والعاملين بالمشروعات: كما ذكرنا فإن جزء من التدريب يتم في الخارج بعيداً عن رقابة الأهل ووسط مجتمع فاسد بكل المقاييس، وعادة ما يكون المتدربون من الجنسين ويبقون فترة طويلة خارج البلد ، مع الإقامة في السكن الجامعي حيث الاختلاط الكامل، أو توزيعهم للإقامة مع الأسر الأجنبية مما يؤدي إلى فساد الصالح وانحراف الشابة الشريفة العفيفة.

أما في الداخل فإن الأجنبيات اللاتي يقدمن للعمل في هذه المشروعات أو إدارتها يكن مصدر إفساد بين الرجال، ومورداً رئيسيا للإيدز وغيره هم وأشباههم من الذين يأتون بحجة السياحة.

٤- التجسس على أسرار الوزارات ونقل المعلومات: يقوم كثير من الوافدين سواء خبراء أو مستشارون وغيرهم بنقل آخر أخبار الوزارة التي يتبعها المشروع المنفذ ومكامن الضعف والقوة لتحديد سياسة دولهم .

٥- تحديد فترة الصرف يدفع للإسراف: تنص اتفاقية المشروع على تحديد مراحل للمشروع وميزانيات محددة لكل مرحلة، وعادة ما تتأخر الميزانيات في الوصول نتيجة الاجراءات المعقدة الطويلة وبالتالي تصبح الفترة الزمنية التي يجب صرف الميزانية فيها قليلة، ولذلك يلجأ مديرو المشروعات إلى الإنفاق ببذخ على كثير من البنود الاستهلاكية الهامشية حتى لا تجمد الميزانيات الجديدة لعدم استطاعتهم إنفاق الميزانية القديمة، أو تفكر الدولة المانحة في تحويل هذه المنحة إلى مشروع آخر.

٦- الولاء للمكفرة والمشركين: أخيراً وليس آخراً، شئنا أم أبينا، فإن قبول هذه المشروعات بما ذكرناه، وإطلاق أيدي الأجانب يعبثون بمقدرات الأمة من أجل حفنة دولارات يرسّخ في أذهان الناس وعقولهم حب الأجنبي واحترامه والإعجاب بالتزامه في العمل والمواعيد وغيره، فيصبح الولاء لهم من دون الله، والتزلف لهم طلباً للرزق أو السفر أو المتعة.

كما أن المغلوب دائماً يقلد الغالب، والأمة المتخلفة تقلد الأمة المتقدمة في المظهر والشكل اعتقاداً منهم أن ذلك هو سبب تقدمهم وازدهار حضاراتهم. ■

أشبال

فتح بلاد البشناق (البوسنة) والهرسك (٢)

في ربيع ٨٦٧هـ - ١٤٦٣م سار الفاتح بجيشه إلى البوسنة وحاصر أكبر قلاعها وأمنعها وهي (لوفجه) فاستسلمت بعد ثلاثة أيام، وتابع الفاتح استيلاءه على قلاع ومدن البوسنة حتى استسلم ملك البوسنة في صيف ذلك العام، وصارت البوسنة في ذلك الحين ولاية عثمانية. وهكذا فتح العثمانيون هذه البلاد المنيعة في سهولة ويسر. لا يرجع ذلك إلى ضخامة الجيوشَ العثمانية، وإنما يعود إلى معاملة الفاتحين العثمانيين واشتهارهم بالسماحة وحسن معاملة الطبقات الفقيرة المعدمة وتحريرها من أغلال العبودية، وإلى تسامحهم الديني، وعدم تعرضهم للناس فيما يعتقدون من مذاهب ومعتقدات.

وكان قد اشتد الاضطهاد والتعسف على فريق من هذه البلاد وهم الكاثوليك الرومان ففر كثير منهم إلى البلاد المجاورة، وقد تطلعوا إلى من ينقذهم فلم يجدوا إلاّ العثمانيين فاستنجدوا بهم، فلما جاء العثمانيون لم ينهض أحد لقتالهم، بل رحبوا بمقدمهم واستقبلوهم استقبال من جاء لإنقاذهم، وقد دخل هؤلاء الكاثوليك في الإسلام، إذ كانوا ملتزمين ببعض ما جاء به عيسى عليه السلام كتحريم الخمر وغيره، فاعتنقوا الإسلام لما عرفوا أنه الدين الحق الذي جاء به جميع الأنبياء.

أما بلاد الهرسك فقد عهد الفاتح إلى وزيره محمود باشا بفتحها، وما أن علم أميرها بزحف الجيش العثماني حتى فر إلى إحدى جزر بحر الادرياتيك، ولما أوشك محمود باشا أن يتم فتح الهرسك سارع ذلك الأمير بتقديم أثمن الهدايا إلى السلطان الفاتح يلتمس منه العفو والإذن له أن يقيم في عاصمة ملكه السابق فأجاب الفاتح إلى ملتمسه وأقطعه قسماً من بلاد الهرسك، وكان رسوله إلى الفاتح هو ابنه الذي شرح الله صدره للإسلام وصاهر الفاتح وتدرج في مناصب الدولة العثمانية حتى رقيّ إلى رتبة الصدارة (رئيس الوزراء).

بشرى سارة لأشبال الجهاد

أخيراً وبعد طول انتظار تم إصدار بطاقات أشبال الجهاد وسوف تصل للإخوة الذين أرسلوا صورهم وبياناتهم، وهناك أعداد زائدة لمزيد من الأشبال الراغبين في الانضمام لأشبال الجهاد .. فاهلاً بكم ومرحباً. ■

إلى الأشبال

"شبل" و "مجاهد"

هذه الكلمات إليك أيها الشبل المجاهد... فانت "شبل" و"مجاهد" في آن واحد ومن ثم فمطلوب منك أن تفهم المعنى الصحيح والصائب لكلتا الكلمتي ...

فانت شبل في سنك وعمرك فقط أما في اهتماماتك وأفكارك فانت كبير وسابق لسنك لأنك تحمل أفكار الإسلام وتعاليمه الربانية وتعمل لتحقيق الإسلام وتطبيقه في واقع أسرتك وبيتك وفي محيط حيك ومجتمعك...

وزيادة إلى كونك شبلاً فانت مجاهد... أنت مجاهد وإن لم تحمل البندقية والسلاح، أنت مجاهد بما تحمله من قيم وأخلاق ومبادئ...

وعليك أن تفهم أن الجهاد قيمة حضارية كبيرة عندنا نحن المسلمين وليست كما يصورها لنا الغرب والحاقدون على الإسلام بانها عنف وإرهاب... فالجهاد شرع في ديننا الكريم ليكون وسيلة نشر لدعوة الإسلام وأسلوب دفاع ضد العدوان والاحتلال...

وتصحيح هذا المفهوم عندك أيها الشبل المجاهد أمر ضروري وغاية في الأهمية حتى تكون على بصيرة بما يدور حولك وبما ينشر ويذاع قصد التشويه والتضليل. ■

الجهاد

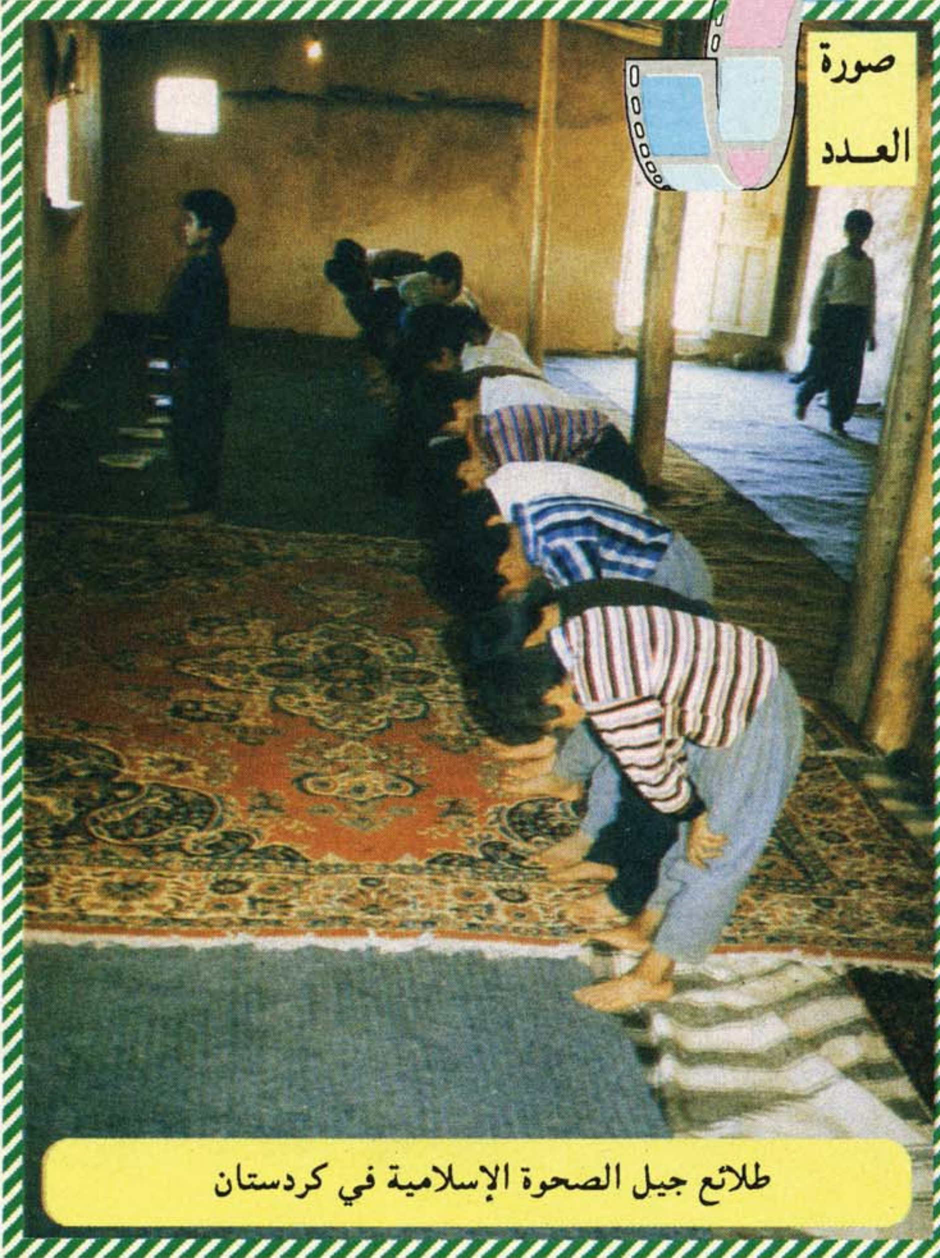
هذه أمتي



قصة أعرابية مع عمر بن الخطاب

عن عمير بن سلمة الدوالي -رضي الله عنه- قال: بينا عمر -رضي الله عنه- نصف النهار قائلاً في ظل شجرة وإذا أعرابية، فتوسمت الناس (تفرست فيها)، فجاءته. فقالت: إني امرأة مسكينة ولي بنون، وإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان بعث محمد بن مسلمة ساعياً فلم يعطنا. فلعلك يرحمك الله أن تشفع لنا إليه، (قال) فصاح بيرفأ (غلامه) أن ادع محمد بن مسلمة فقالت: إنه انجح لحاجتي أن تقوم معي إليه، فقال: السلام عليك ياأمير المؤمنين فاستحيت المرأة منه، فقال عمر: (والله) ما آلو أن أختار خياركم، كيف أنت قائل إذا سألك الله تعالى عن هذه؟ فدمعت عينا محمد. فقال عمر: إن الله بعث إلينا نبيه صلى الله عليه وسلم فصدقناه واتبعناه فعمل بما أمره الله فجعل الصدقة لأهلها من المساكين حتى قبضه الله على ذلك، ثم استخلف الله أبا بكر فعمل لسنته حتى قبضه الله. ثم استخلفني. فلم آل أن اختار خياركم، إن بعثتك فأد إليها صدقة العام وعام أول وما أدري لعلي لا أبعثك، ثم دعا لها بجمل فأعطاها دقيقاً وزيتاً، وقال: خذي هذا حتى تلحقينا بخيبر فإنا نريدها فأتته بخيبر فدعا لها بجملين آخرين، فقال: خذي هذا فإن فيه بالغاً حتى يأتيكم محمد فقد أمرته أن يعطيك حقك للعام وعام أول. ■

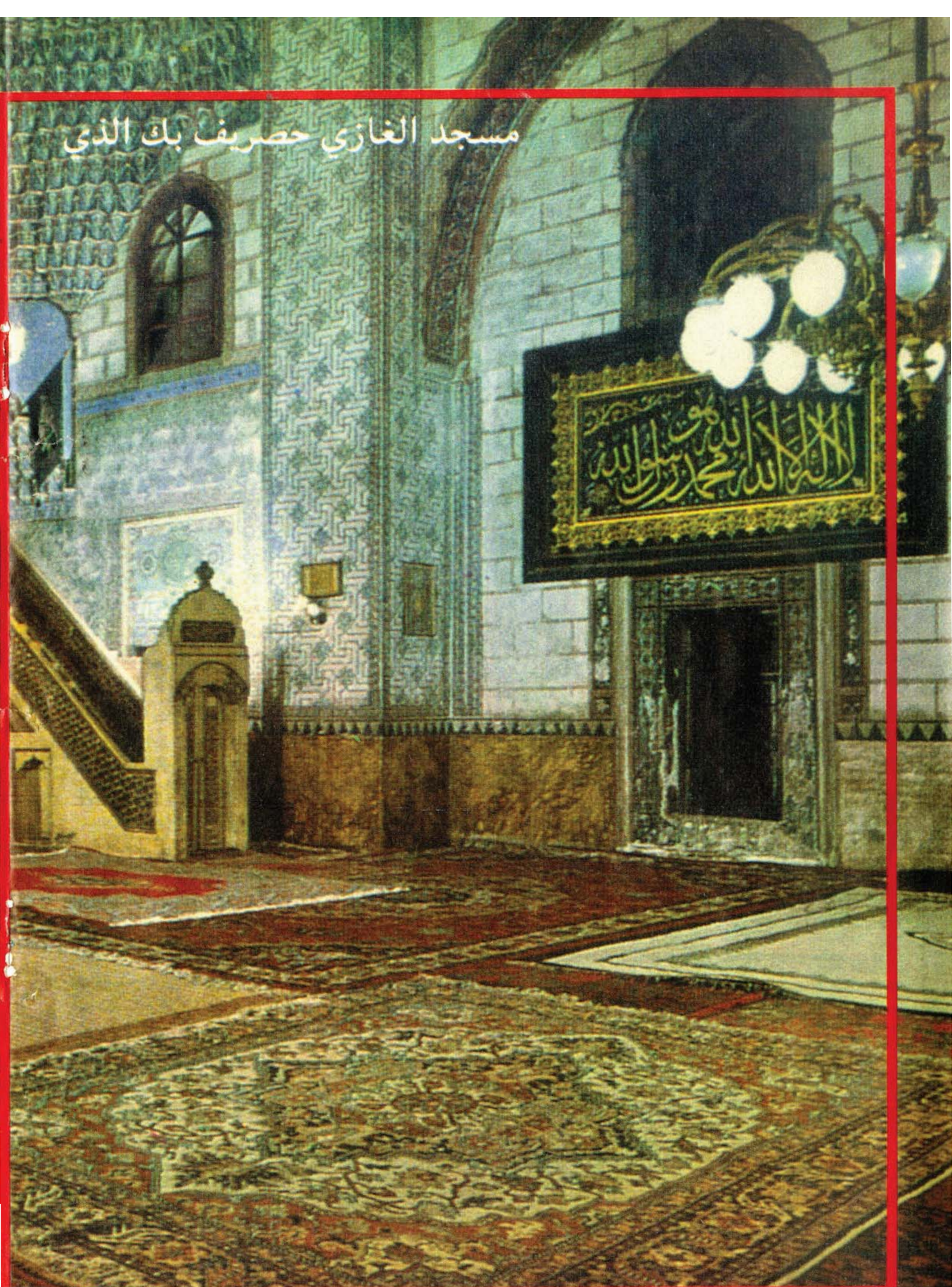
صورة العدد



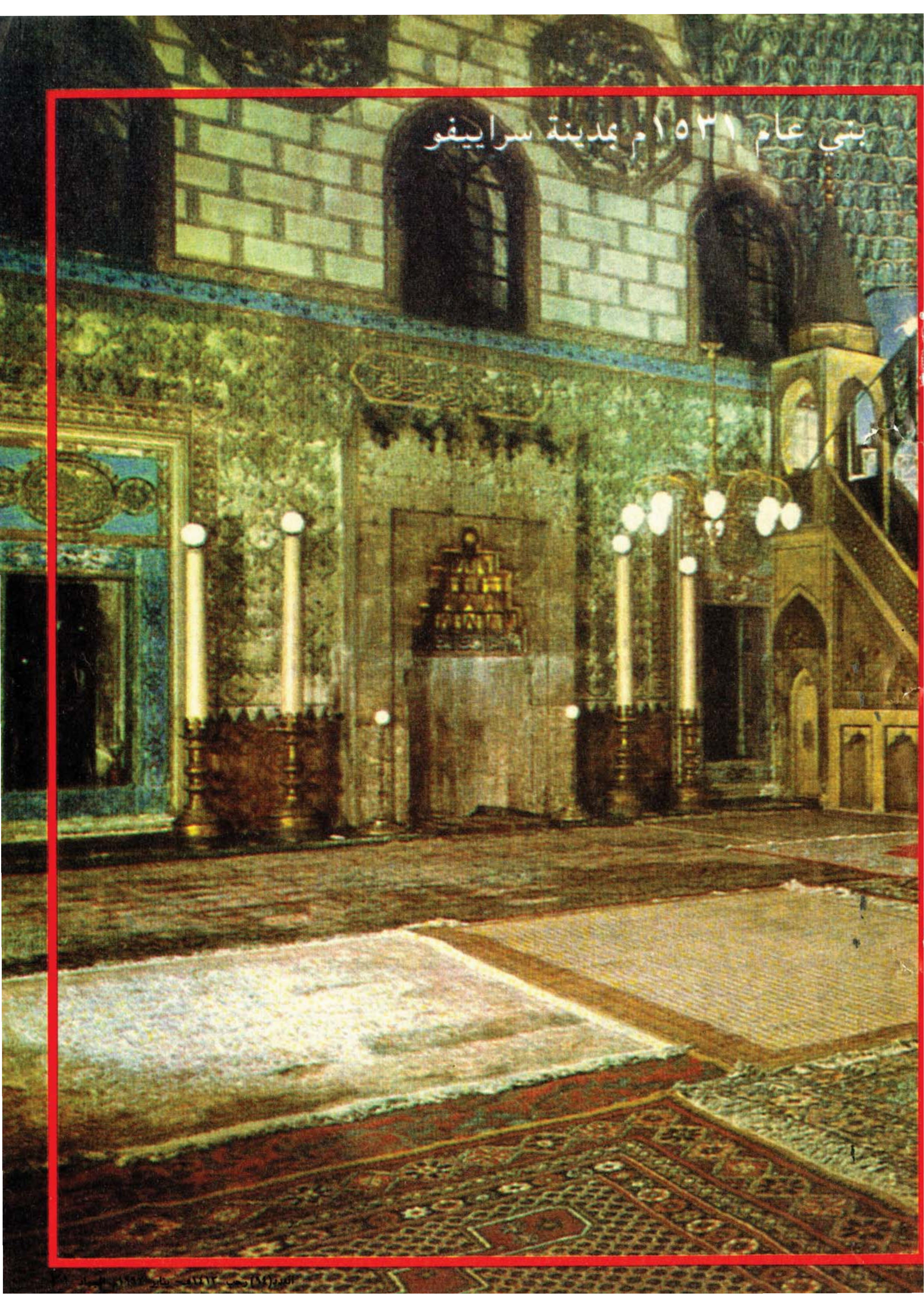
طلائع جيل الصحوة الإسلامية في كردستان

الحكمة:

«عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن من أشراط الساعة أن يُرفَعَ العلم ويثبت الجهل ويُشرب الخمر ويظهر الزنا» رواه البخاري



مسجد الغازي حصريف بك الذي


بني عام ١٥٣١م بمدينة سرايفو

أشبال

قصة عبد الله بن الثامر وأصحاب الأخدود

قال ابن اسحق حدثني عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه حدث، أن رجلاً من أهل نجران كان في زمن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- حفر خربة من خرب نجران لبعض حاجته، فوجد عبدالله بن الثامر تحت دفن منها قاعداً واضعاً يده على ضربة في رأسه ممسكاً عليها بيده. فإذا أُخِّرت يده عنها تنبعث دماً. وإذا أُرسلت يده ردّها عليه فأمسكت دمها، وفي يده خاتم مكتوب فيه "ربي الله"، فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب يُخبره بأمره. فكَتب إليهم عمر -رضي الله عنه-: أن أقرّوهُ على حاله، وردوا عليه الدّفن الذي كان عليه، ففعلوا.

مَنْ عبدالله بن الثامر هذا؟ فلنقرأ قصته التي نزلت بشأنها سورة البروج {حسب رواية الإمام مسلم}:

« كان ملك فيمن كان قبلكم، وكان له ساحر، فلما كبر قال للملك: إني قد كبرت فابعث إليّ غلاماً أعلمه السحر. فبعث إليه غلاماً يعلمه، فكان في طريقه إذا سلك راهب، فقعد إليه، وسمع كلامه فأعجبه، فكان إذا أتى الساحر مرّ بالراهب وقعد إليه، فإذا أتى الساحر ضربه، فشكى ذلك إلى الراهب، فقال: إذا خشيت الساحر فقل: حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك فقل: حبسني الساحر. فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس، فقال: اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل؟ فأخذ حجراً فقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس، فرماها فقتلها، ومضى الناس، فأتى الراهب فأخبره، فقال له الراهب: أي بني، أنت اليوم أفضل مني، قد بلغ من أمرك ما أرى، وإنك ستبتلى، فإن ابتُليت فلا تدل علي. وكان الغلام يُبرئ الأكمه والأبرص ويداوي الناس من سائر الأدواء فسمع جليس للملك، كان قد عمي، فأتاه بهدايا كثيرة، فقال: ما ها هنا لك أجمع إن أنت شفيتني. قال: إني لا أشفي أحداً، إنما يشفي الله، فإن أنت آمنت بالله دعوتُ الله فشفاك، فآمن بالله، فشفاه الله، فأتى الملكَ، فجلس إليه كما كان يجلس، فقال له الملك: من ردّ عليك بصرك؟ قال: ربي. قال: ولك رب غيري؟! قال: ربي وربك الله. فأخذه، فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام، فجيء بالغلام، فقال له الملك: أي بنيّ! قد بلغ من سحرك ما تُبرئ الأكمه والأبرص، وتفعل وتفعل؟ فقال: إني لا أشفي أحداً، إنما يشفي الله عز وجل. فأخذه، فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب، فجيء بالراهب، فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى، فدعا بالمنشار، فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه، ثم جيء بجليس الملك، فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى، فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه، ثم جيء بالغلام، فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى، فدفعه إلى نفر من أصحابه، فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا، فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته، فإن رجع عن دينه وإلاّ فاطرحوه. فذهبوا به، فصعدوا به الجبل، فقال: اللهم اكفينهم بم شئت. فرجف بهم الجبل، فسقطوا، وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ قال: كفانيهم الله. فدفعه إلى نفر من أصحابه، فقال: اذهبوا به فاحملوه في قُرقُور، فتوسطوا به البحر، فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه. فذهبوا به، فقال: اللهم اكفنيهم بم شئت. فانكفأت بهم السفينة، فغرقوا، وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ فقال: كفانيهم الله. فقال للملك: إنك لست بقاتلي، حتى تفعل ما آمرك به. قال: وما هو؟ قال: تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع، ثم خذ سهماً من كنانتي، ثم ضع السهم في كبد القوس، ثم قل: بسم الله رب الغلام، ثم ارمني، فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني. فجمع الناس في صعيد واحد، وصلبه على جذع، ثم أخذ سهماً من كنانته، ثم وضع السهم في كبد القوس، ثم قال: بسم الله رب الغلام، ثم رماه، فوقع السهم في صدغه، فوضع يده في صدغه في موضع السهم، فمات، فقال الناس: آمنا برب الغلام، آمنا برب الغلام، آمنا برب الغلام. فأُتي الملك فقيل له: أرأيت ما كنت تحذر؟ قد والله نزل بك حذرك، قد آمن الناس! فأمر بالأخدود في أفواه السكك، فخدّت وأضرم النيران، وقال: من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها، أو قيل له اقتحم. ففعلوا، حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أمه اصبري فإنك على الحق».

الجهاد



دور المساجد في نشر العلوم

(في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار). "سورة النور".

المساجد توجد بكثرة في بلاد المسلمين فهي بيوت الله سبحانه التي يذكر فيها اسمه، فإذا ما علا صوت المؤذن ينادي للصلاة يتوافد المصلون لأداء فرائضهم خاشعين متذللين واضعين جباههم على الأرض تواضعاً لله وطاعة.

هذه المساجد كان لها دور فاعل في فجر الدولة الإسلامية، ولعدة قرون كانت المساجد هي المراكز العلمية أو ما يشبه الجامعات اليوم، فضلاً عن كونها للعبادة والذكر، ويتم فيها كل أمر جامع وهام وغير ذلك من الأمور. كانت المساجد تكتظ بالطلاب ويصل عددهم إلى عشرات الألوف، ينتشرون على شكل حلقات كبيرة وفي أوقات مختلفة، وكان التعليم يتم في المساجد غالباً. ولكن كانت هناك بعض المحلات التي تعقد فيها جلسات العلم كبيوت العلماء أو المدارس التي تقام في بعض المدن. وكان الطلاب يتنقلون في مجالس العلماء. ويقعد كل منهم مع عالم معين فترة من الوقت ثم ينتقل إلى غيره وفي النهاية إذا حذق الطالب بعلم من العلوم فإن العالم يسمح له بأن يتكلم بهذا العلم ويقول له قد أجزت لك الحديث فيه، ولم يكن العلماء المسلمون يعرفون التخصص بمعنى أن يكون الإنسان عالماً في الطب فقط أو الفقه فقط بل كان العالم الواحد يجيد علوماً متعددة يبرع فيها وينبغ. مثل أن يكون عالماً بالشريعة الإسلامية والعلوم الطبيعية كالطب، والفلك، والكيمياء، وغير ذلك من العلوم. لم يكن العلماء يأخذون مقابل علمهم أجراً فكانوا يجلسون للتعليم تطوعاً لوجه الله. وكان كل عالم له مهنة أو حرفة يرتزق منها. فأبو حنيفة مثلاً كان تاجراً، وكان سعيد بن المسيب بائعاً للزيت، وهكذا. أما إذا حصل العالم على راتب، فكان يفرقه على الطلاب الفقراء والمحتاجين.

أما دوره في الازمنة المتأخرة فقد اقتصر على الصلاة والذكر، لأن هناك المعاهد والجامعات مع أن دوره يجب أن يكون أكبر من هذا بكثير، خاصة وأنه في هذا الزمن كثر الفساد وانتشر وعم البلاد والعباد. فقد ابتلي المسلمون بأجهزة مفسدة للدين والأخلاق، تبث هذا الفساد باستمرار فأبعدت الشباب المسلم عن الأخلاق الإسلامية، فأصبح الكثير منهم لا يعرف عن دينه شيئاً، وإذا عرفه عرفه من خلال ما يسمعه من هذه الأجهزة التي تذيعه أو تبثه محشواً بالبدع والخرافات التي لا تمت إلى دين الإسلام وأخلاقه بصلة. فيجب أن يكون دور مساجدنا دوراً فاعلاً في إرجاع روح الإسلام إلى الشباب المسلم.

"أي العمل أفضل؟"

عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: سئل النبي ﷺ: "أي العمل أفضل؟" قال: إيمان بالله ورسوله"، قيل ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قيل ثم ماذا قال: حج مبرور. رواه البخاري ومسلم.

تعلموا العربية

قال عمر -رضى الله عنه-: تعلموا العربية فإنها تقوي العقل وتزيد المروءة.

المؤمن

المؤمن كالشمس يغرب في جهة ليشرق في جهة أخرى... فهو دائم الإشراق

إقتصاد أفغانستان
و١٢ عاماً من الحرب

إعداد: توفيق غانم
عرض :غسان الاندلسي

قبل أكثر من سنه (نوفمبر ١٩٩١م) طلع علينا معهد الدراسات السياسية بإسلام آباد، بكتاب جديد عن الحرب الأفغانية أعده الأستاذ توفيق غانم، وهو من الأقلام التي تميزت بالعلمية، وتسوق المعطيات بالشواهد والأرقام ، وتترك الوقائع والأحداث والشواهد تعبّر عن نفسها فتكسبها "روحاً وحياة"، تخاطب العقل قبل العاطفة وتشرح الواقع ولا تبرره وتحلل المضامين ولا تعومّها، وهي بكل اعتزاز من الكتابات القليلة داخل الدائرة الإسلامية التي تركز على هذا النمط العلمي في استقراء الواقع الموضوعي. ولكي نترك القارئ يستجلي ذلك بنفسه، نبدأ بعرض فصول الكتاب الذي جمع فيه الكاتب معلومات غاية في الأهمية والدقة، ووفر للمتابع والمهتم بالقضية الأفغانية مادة غنية بالمعلومات عن أفغانستان.

في المقدمة تحدث الكاتب عن محتوى الكتاب الذي يوضح نقاط القوة والضعف في الاقتصاد الأفغاني بعد دمار ١٢ عاماً من الحرب، وذكر أن الدراسة تساعد على تكوين وعي تاريخي يوجه السلوك المستقبلي، وكيف تؤدي سيطرة النظم العلمانية الدكتاتورية القمعية إلى مخاطر ثم إلى تفجير صراعات داخلية مدمرة ..

معلومات أساسية عن أفغانستان

تحت هذا العنوان تحدث الكاتب عن النشأة السياسية الحديثة لدولة أفغانستان التي ظهرت عام ١٧٤٧م على يد أحمد خان الأبدالي (أحمد شاه بابا).

ثم ذكر الحدود الجغرافية السياسية لدولة أفغانستان، وعدد السكان لعام ١٩٩٠، وعدد الولايات (٣١ ولاية)، ومساحة أفغانستان البالغة (٦٥٢،٢٢٥ كم٢)، والمناخ والأنهار الموجودة في أفغانستان، ثم الأصول العرقية البالغة (٢٠ جماعة) أهمها (البشتون والتاجيك)، ووضع جداول بيانية للتوزيع العرقي والديمغرافي، ولم يغفل الكاتب الحديث عن المحطات التاريخية في عمر أفغانستان السياسي منذ نشأتها عام ١٧٤٧م إلى ١٩٩٠م.

تكلم فيها باقتضاب عن الحرب البريطانية الأفغانية الأولى (١٨٣٩ - ١٨٤٢)، الحرب البريطانية الأفغانية الثانية (١٨٧٨ - ١٨٨٠)، إستيلاء الروس على منطقة بنجده (١٨٨٥)، الحرب البريطانية الأفغانية الثالثة (١٩١٩)، بدء المساعدات العسكرية السوفياتية (١٩٥٦)، تكوين الحزب الشيوعي (١٩٥٦)، القلاقل السياسية والمجاعة (١٩٦٩ - ١٩٧٣)، نهاية الحكم الملكي وقيام جمهورية "محمد داود" (١٩٧٣ - ١٩٧٨)... وما تلا ذلك من انقلابات سيما بعد الغزو السوفياتي لأفغانستان في ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩م. ومعلومات ثرية أخرى عن تاريخ أفغانستان الحديث (في عهدها الشيوعي).

الباب الأول
الاقتصاد الأفغاني قبل انقلاب ١٩٧٨ والحرب

قسّم الكاتب الباب الأول إلى ثلاثة أقسام:
الخصائص الهيكلية للاقتصاد الأفغاني قبل الحرب
– السمات القطاعية للاقتصاد الأفغاني قبل الحرب
– الأحوال المالية..

الخصائص الهيكلية للاقتصاد الأفغاني قبل الحرب

في هذا الجانب ذكر الكاتب أن أفغانستان كانت ولازالت تعد واحدة من أفقر دول العالم وأقلها نمواً، وكان اقتصادها يرتكز أساساً على الزراعة (٥٢،٠٩٪ من إجمالي الناتج القومي لعام ١٩٧٨/٧٧)، بينما تمثل الصناعة والتعدين ٢٠،٤٨٪ من إجمالي الناتج القومي لنفس العام.

وذكر الكاتب أن الخطط متوسطة المدى انطلقت عام ١٩٥٧م وألغيت بسبب توالي الانقلابات، كما استعرض الكاتب الخطط الخمسية الثلاث الأولى (٥٧/٥٨- ٧١/٧٢) التي حققت على حد قول الكاتب إنجازات كبيرة تعد في الحقيقة قفزة اقتصادية عملاقة، إذ بلغ حجم الإستثمارات العامة لهذه الخطط ١.٢ بليون دولار بأسعار عام ٧٢، وذكر الكاتب بإسهاب نتائج تلك المرحلة. أما عن الخطة السبعية التي وضعها ٢٥ خبيراً في التخطيط منهم ٤ سوفيات، وكانت إيران المموّل الأول لهذه الخطة (١٢٩١ مليون دولار)، والسوفيات (٤٦٠ دولار)؛ فقد ذكر الكاتب أن الهدف منها كان زيادة نصيب الزراعة والإنتاج الصناعي من الناتج القومي؛ ووضع النسب التي حققتها في هذا الصدد في جداول دقيقة.

السمات القطاعية للاقتصاد الأفغاني قبل الحرب

ذكر –تحت هذا العنوان– أن الاقتصاد الأفغاني اعتمد القطاع الخاص، ويتمثل في المجال الزراعي والتجارة المحدودة وقطاع الخدمات والنقل المحلي وجزء معتبر من التجارة الخارجية

والقطاع العام، وهو المسيطر على البنوك كلها والصناعات الثقيلة. وذكر أن القطاع السلعي المتمثل في الزراعة والثروة الحيوانية والغابات يمثل العمود الفقري للاقتصاد الأفغاني، إذ بلغ نصيبه -عام ١٩٧٨/٧٧م- ٥٠٪ من الإنتاج القومي، وذكر أن المساحة الصالحة للزراعة في أفغانستان تبلغ ٧.٦ مليون هكتار، أي ١٢٪ تقريباً من إجمالي مساحة البلاد، بينما المساحة المزروعة فعلاً ٣.٩٧٦ مليون هكتار. وتكلم عن الغابات والثروة الحيوانية ووضع جداول للمحاصيل الزراعية والإنتاج الحيواني وإنتاج الأخشاب، كما تكلم عن وضع الصناعة والتعدين والطاقة في تلك المرحلة. وحسب المصادر التي رجع إليها الكاتب وبعد مسح جيولوجي أجراه خبراء سوفيات وأفغان تحت إشراف الأمم المتحدة ونشر في عام ٧٧ ظهر أن في أفغانستان ١٤٣٢ مخزناً معدنياً. ورغم وجود الكثير من الثروات المعدنية بكميات تجارية (قادرة على دفع أفغانستان إلى مراتب متقدمة في سلم الدول الغنية) مثل الغاز الطبيعي والبترول والحديد والنحاس والفحم والباريت والذهب والفضة والملح الحجري واليورانيوم والماغنسيوم والزنك والأحجار الكريمة وغيرها، إلاّ أن التعدين لم يتم بكميات تجارية إلا للفحم والغاز والملح بسبب صعوبة النقل والمواصلات ونقص الإستثمارات المالية (وهو ما يدعو المولين والمستثمرين المسلمين للإسراع بأخذ مكانهم في أفغانستان بدل أن يهب الغرباء لامتصاص خيرات أفغانستان مثلما يفعلون مع جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية وغيرها من بلاد المسلمين). ووضع الكاتب جداول لأهم المنتجات الصناعية ومصادر القوى الهيدروليكية ومشروعاتها. وكذلك جدولاً عن أهم الطرق السريعة في أفغانستان، وجدولاً عن التعليم ونوع المؤسسات التعليمية الموجودة وعدد المتعلمين من مجمل الشعب الأفغاني وهي ١٠٪ من إجمالي السكان و٣٪ وسط النساء. أما عن الخدمات الصحية فقد ذكر الكاتب أن أفغانستان تمثل الدولة ١١٩ من ١٢٩ دولة حسب إحصائية للأمم المتحدة في أواخر السبعينات . وذكر أرقاماً مفزعة عن الفقر الصحي الذي تشهده أفغانستان. كما وضع جداول عن الدخل من السياحة وعن احتياطي بنك أفغانستان المركزي بالمليون دولار في نهاية كل عام. كذلك عرض النقود بالمليون أفغاني في ٢١ مارس من كل عام وجدولاً عن حال البنوك الأفغانية قبل الحرب وآخر عن الديون الخارجية.

> "أصبحت روسيا المخطط والموجه والمقرض والممول والمورّد والمستورد للاقتصاد الأفغاني. ورغم ذلك لم تستطع روسيا أن تتحمّل خسارة ٧٠ بليون دولار نتيجة لتدخلهم في أفغانستان طوال تسع سنوات طبقاً لتصريح رئيس الوزراء السوفياتي"

الباب الثاني
السياسات الاقتصادية في أفغانستان بعد انقلاب عام ١٩٧٨م

بعد انقلاب إبريل ١٩٧٨م أصبحت روسيا المخطط والموجه والمقرض والممول والمورّد والمستورد للاقتصاد الأفغاني. ورغم ذلك لم تستطع أن تتحمّل خسارة ٧٠ بليون دولار نتيجة لتدخلهم في أفغانستان طوال تسع سنوات طبقاً لتصريح رئيس الوزراء (السوفياتي) نيكولاي رايزكوف في يونيه ١٩٨٩م، مما جعل الإتحاد السوفياتي يعمل على تحميل الاقتصاد الأفغاني تكاليف الحرب باستنزاف موارده. وقد توسع الكاتب في التدليل على هذه الحقيقة في الباب الثاني وما تلاه من أبواب. فمثلاً باعت روسيا لأفغانستان معدات عسكرية وطائرات حربية قيمتها ٢.٦٣ بليون دولار ما بين ١٩٧٩ إلى ١٩٨٥م فقط، منها نصف بليون دولار ثمن الطائرات؛ وإن كان هذا يعتبر استنزافاً لاقتصاد أفغانستان فالأشد من ذلك أن هذا الكم الهائل استخدم للإجهاز ولتدمير ما تبقّى من الاقتصاد الأفغاني.

إضافةً إلى ذلك تحدث الكاتب عن عمليات ربط الاقتصاد الأفغاني بالاتحاد السوفياتي وعن المعاهدات والاتفاقيات التي عقدت في هذا السبيل وساهمت في تحويل ثروات أفغانستان إلى روسيا مستشهداً بالأرقام التي رتبها في جداول منظمة.

وتحت عنوان فرعي عن "مركسة" الاقتصاد ذكر الكاتب عمليات تأميم جميع المؤسسات الصناعية التجارية كبراها وصغراها عقب الانقلاب الشيوعي، وعن مصادرة الأراضي الزراعية وإعادة توزيعها وإقامة المزارع الجماعية واحتكار القطاعات الهامة من قبل مؤسسات الحكومة، وكذلك الاستعانة بالخبراء السوفيات لتدريب تسعين ألفاً من الخبراء والعمال المهرة الأفغان للمساعدة على "مركسة" الاقتصاد الأفغاني، وإلغاء الخطط السابقة ورسم خطط جديدة وهو ما أربك عمليات الأنتاج أكثر، وأطنب الكاتب في بيان هذا الجانب. كما ساهمت العمليات الوحشية "بحجة قطع الموارد عن المجاهدين" في إحراق الريف الأفغاني وسحق البنية التحتية وهو ما سنبرزه في بقية الأبواب الأخرى.

الباب الثالث
حالة القطاعات السلعية

بعدما سرد نسب الإنتاج في المجال الزراعي والثروة الحيوانية التي شهدت نمواً لا بأس به حتى عام ١٩٧٨م ذكر الكاتب أنّ السوفيات كانوا يعملون على أن تصبح أفغانستان عمقاً زراعياً لهم أو سلة خبز ثانية بعد الجمهوريات الإسلامية. وكانت منتوجات المزارع الجماعية التي صادروها من أصحابها ترسل إلى روسيا مباشرة، وذكر بالأرقام حجم خسائر مزارعي أفغانستان من جراء الحرب، وكل ذلك في جداول محكمة. وذكر أن ١٢ ألف قرية من أصل ٢٢ ألف قد دمرت بالكامل. وبالنسبة للثروة الحيوانية فإن الوصول إلى مستوى ما قبل الحرب يستغرق ١٧ سنة، كما أن٦٠٪ من قنوات الري والآبار قد تهدّمت بما في ذلك قنوات الري التحت أرضية التي استغرق بناؤها قروناً كما يقول الكاتب .

وذكر الكاتب عدة أسباب لذلك منها: تحول المزارعين إلى قطع أشجار الغابات. نسبة القدرات الإنتاجية التي دمرتها الحرب تتراوح ما بين ٥٥٪ و٧٧٪ ؛ تحول أفغانستان من الاكتفاء الذاتي من القمح إلى الاستيراد؛ حيث تم استيراد ١٧٠ ألف طن عام ٨٧ -١٩٨٨م بلغت قيمتها ٢٠٠ مليون دولار تقريباً؛ وصلت إلى ٢٨٠ ألف طن عام ٨٩-٩٠م. ويوضح تقرير الأمم المتحدة أن هناك ٢٥٠ ألف طن سنوياً كان يستوردها الشيوعيون

لمواجهة نقص الغذاء في كابل وحدها في حين يوجد ثلث سكان أفغانستان خارج الحدود؛ كما استعاضت الحكومة الشيوعية عن زراعة الغذاء بزراعة الحشيش الذي بلغت مساحته ١٨٥٠٠ هكتار في عام ١٩٨٧م.

ومن أهم العوامل في انخفاض الإنتاج الزراعي والحيواني نختصر ما ذكره الكاتب كالتالي: هجرة ١٤٠٠ خبير زراعي؛ دمار ٦٠ ٪ من نظم الري؛ نقص القوى المحركة بانخفاض عدد الثيران بنسبة ٤٠٪؛ إنخفاض المساحة المزروعة إلى النصف؛ انخفاض عدد الماشية بنسبة ٤٧.٧٪؛ إنتشار حقول الألغام خاصة على الطرق وحول مصادر المياه. وعاد الكاتب في هذا الفصل للحديث عن قطاع التعدين وما تزخر به أفغانستان من ثروة عظيمة، فهي تمتلك مثلاً أكبر مستودع للنحاس في العالم، وثالث أكبر مستودعات العالم المعروفة للحديد، إلى جانب البترول والغاز الطبيعي الذي كانت تستنزفه روسيا بأسعار زهيدة. إلى جانب ذلك استعرض الكاتب جوانب مهمة أخرى من الإقتصاد الأفغاني، كل ذلك مدعوماً بالجداول البيانية مثل جدول عن آثار الحرب على الإنتاج الزراعي والثروة الحيوانية وآخر عن حجم المنتوجات الزراعية وجدول عن صادرات الغاز لروسيا.

الباب الرابع
حالة القطاعات الخدمية

من جملة ما ذكر الكاتب في هذا الباب، تقديرات الأمم المتحدة لنسبة الدمار الذي لحق بالطرق السريعة (٧٠٪) بينما تقدرها مصادر المجاهدين بـ٨٠٪، كما أن ٧٥٪ من خطوط الاتصالات قد دمرت، وانخفاض عدد المدارس والطلبة وعدد المدرسين كل ذلك في بيانات وجداول مرقمة.

الباب الخامس
التجارة الخارجية

ذكر الكاتب في هذا الباب أسباب وكيفية هبوط مستوى الصادرات الزراعية وتحويل الواردات ذات الصبغة العسكرية إلى واردات سرية غير معلن عنها ويتم تسديدها بصادرات الغاز. وتحدث عن زيادة حجم ديون أفغانستان وعدم القدرة على سدادها من قبل الحكومات الشيوعية



أفغانستان تمتلك أكبر مستودع للنحاس في العالم، وثالث أكبر مستودعات العالم المعروفة للحديد، إلى جانب البترول والغاز الطبيعي الذي كانت تستنزفه روسيا بأسعار زهيدة



السابقة، وذكر أن نصيب السوفيات من الصادرات الأفغانية بلغ ٨٥٪، ومن الواردات ٨٠٪ لعام ١٩٨٩م، وكذلك محاولة الضرر بالسوق الباكستانية عن طريق التهريب. وأدرج الكاتب ٤ جداول: الجدول الأول: عن ميزان التجارة الخارجية الأفغانية قبل عام ١٩٧٨م وبعده. والثاني: عن منحنى الصادرات والواردات الأفغانية. والثالث: نصيب الاتحاد السوفياتي في التجارة الخارجية الأفغانية وارتباطه بالتطورات السياسية. والرابع: الهيكل السلعي لأهم صادرات وواردات أفغانستان قبل بدء الحرب وخلالها. وفي الباب الخامس كما في بقية الأبواب الأخرى تطغى لغة الأرقام على أسلوب البحث.

الباب السادس
الأوضاع المالية

ما نذكره في هذا العرض ليس إلا عيّنات بسيطة مما ذكره الكاتب من معلومات غزيرة عن مجمل ما سببته الحرب من دمار على يد الشيوعيين. ففي عام ١٩٨٠ بلغ التضخم ٣٪ ارتفع إلى ٥٦.٨٪ في أغسطس ١٩٩٠. كما ارتفعت السلف المحلية المطلوبة من الحكومة (وهي في معظمها عجز مالي وقروض للمشروعات الشيوعية الخاسرة) بنسبة ٨٨٪ خلال عام وربع فقط، وارتفعت أسعار السلع الغذائية ١٢٩٥٪ وسعر الوقود الشعبي ٥٠٠٪ خلال الفترة من عام ١٩٧٨ إلى عام ١٩٨٩م. لقد كانت هناك هوة بين الدخل والنفقات، ففي ١٩٨٩ مثلاً قدمت روسيا لكابل أسلحة بما قدره ٢٠٠-٣٠٠ مليون دولار شهرياً أي حوالي ٣ بليون دولار سنوياً حتى وصلت إلى مرتبة الدولة الأولى في العالم من حيث نسبة نفقات التسلح (٦٤٪ من النفقات الحكومية).

ومن جراء ذلك بلغت ديون أفغانستان الخارجية حتى عام ١٩٨٥م ٢٩ بليون دولار (ضعف ديون باكستان التي يبلغ تعداد سكانها تقريباً أكثر من ستة أضعاف سكان أفغانستان). وفي خلال ست سنوات تضاعفت الديون الخارجية لأفغانستان ١٥ مرة (٤٦.٤ بليون دولار حتى عام ١٩٨٩). وفي الباب السادس جدول عن عرض النقود في ٢١ ديسمبر من كل عام (بالمليون أفغاني)، وجدول ثان قارن فيه الكاتب الأسعار (بالأفغاني) في كابل منذ ١٩٧٨ حتى ١٩٨٩م، وجدول ثالث عن إجمالي الديون الخارجية لأفغانستان ونسبتها إلى الإنتاج القومي والصادرات.

الباب السابع
المتغيرات الكلية

ذكر الكاتب في هذا الباب ما تمخضت عنه الحرب حتى نهاية ٩٠ من دمار بشري رهيب لم يشهده شعب في العالم طوال القرن الحالي. ويمكن تلخيص آثار الحرب في: - بلغ عدد القتلى ١.٦مليون (٦٠٪ منهم من الرجال)، والمعوقين ٩.١٪، والمصابين ٧.٥٪ - هجرة ٦ مليون نسمة إلى باكستان وإيران وأوربا وأمريكا، كما أن هناك ١.٧ مليون هاجروا من مناطقهم الأصلية إلى مناطق أكثر أمناً داخل أفغانستان، ودمار ٥٥٪ - ٧٧٪ من القدرات الإنتاجية الزراعية، أصاب الدمار ٧٠٪ - ٨٠٪ من شبكة الطرق السريعة، دمار أكثر من ٥٠٪ من خطوط نقل الطاقة و٧٥٪ من خطوط الاتصالات، دمار ٥٤٪ من القرى و٥٩٪ من مراكز الصحة الريفية، ٩.١٠ بليون دولار قيمة الخسارة التقديرية للإنتاج القومي نتيجةً للخسارة البشرية للحرب (حوالي ٩.١٪ من أبناء الشعب معاقين). وفي هذا الباب جدول عن الخسائر التقديرية للإنتاج القومي نتيجة الخسائر البشرية لاثني عشر عاماً من الحرب، وثان للإنتاج القومي لأفغانستان في سنوات الحرب طبقاً للإحصائيات الرسمية.

الباب الثامن
إمكانات التنمية والإعمار

وضع الكاتب عدة نقاط وقام بشرحها بطريقة علمية معتمداً على دراسات ميدانية موثقة شملت

أهم تحديات التنمية وهي:

١- دمار البنية الأساسية للاقتصاد الأفغاني بسبب الحرب.

٢- إعتماد الاقتصاد الأفغاني على التمويل الخارجي.

٣- غلبة السلوك الاستهلاكي على السلوك الإنتاجي وقيمه.

٤- ضعف المستوى الحضاري البشري لارتفاع نسبة الأمية .

٥- ضعف الأمن والاستقرار الداخلي بعد ظهور الكيانات العسكرية الاجتماعية، وهو ما يمثل خطراً يخوف رؤوس الأموال ويعرقل عملية التنمية.

أما المتطلبات الأساسية لبدء عملية الأعمار والتنمية فيحددها الكاتب كالتالي:

١-إنهاء الحرب واستقرار الأمن.

٢- قيام كيان سياسي موحد ذو سلطة قوية ومؤسسات سيادية فاعلة.

٣- بناء وتكوين المؤسسات الاقتصادية الأساسية للدولة.

٤- تبني أيديولوجية واضحة تأخذ بعين الإعتبار البعد العقائدي لدى الشعب الأفغاني.

٥- إتباع سياسة تخطيطية إنمائية شاملة وتحفيز الشعب سيما العاملين في القطاعات الإنتاجية المختلفة على طريق الترغيب لا عن طريق التوجيه الأمر.

تنمية الموارد البشرية

تنمية الإنسان شرط لكل تنمية ، وحتمية لا غنى عنها، حيث لا مورد أهم من الإنسان الذي هو في الوقت نفسه مكمن التخلف.

أولاً: القطاع الزراعي

١- إعادة التأهيل، فالكثير من الأطفال كبروا في المخيمات، ومن ثم في خنادق القتال ولا يستطيعون القيام بأي عمل حرفي وهذا يحتاج إلى توجيه معنوي.

٢- تنظيم عودة المهاجرين إلى الريف واستعادتهم لممتلكاتهم بطريقة تمنع نشوب النزاعات في ظل انتشار السلاح، وتشكيل لجان من العلماء وقادة المجاهدين للفصل في النزاعات.

٣- تطهير الطرق والأراضي من الألغام وتحديد مناطق الخطر والتوعية بخطورة الألغام وكيفية التعامل معها.



المعادن والأحجار الكريمة يمكن أن تصبح مصدراً هاماً لجلب العملة الصعبة لتمويل عملية التنمية والإعمار فضلاً عن المعادن الإستراتيجية كاليورانيوم الذي يمكن مقايضته بمصالح سياسية وعسكرية واقتصادية هامة لأفغانستان



٤- توفير المواد الإعاشية لسكان الريف حتى يستعيد الإنتاج الزراعي نشاطه.

٥- إعادة بناء وإعمار المساكن مع الإعتماد على النفس في جو من التعاون الجماعي.

٦- توفير مياه الري وإصلاح ما فسد منها وتطويرها، ويتكلف ذلك ١٥٧,٨ مليون دولار حسب تقرير الأمم المتحدة.

٧- توفير الأسمدة والأدوية لمقاومة الآفات والحشرات.

٨- تنمية الثروة الحيوانية وتوفير السلالات المناسبة للبيئة.

٩- مقاومة زراعة المخدرات.

ثانياً: قطاع التعدين

تحدث الكاتب تحت هذا العنوان عن استغلال الثروات الطبيعية لرفع مستوى الاقتصاد:

١- الغاز الطبيعي: يرفع السعر الذي حددته روسيا سابقاً أو البحث عن أسواق جديدة.

٢-البترول: تكثيف التنقيب عن البترول حيث أن هناك دراسات تثبت وجود البترول بكميات كبيرة في أفغانستان، وإنشاء مصفاة للتكرير.

٣- الحديد: يحتاج إلى استثمارات ضخمة ووقت ليس بالقصير.

٤- النحاس: يحتاج إلى إقامة البنية الأساسية لاستثماره ويتطلب تمويلاً.

٥- الفحم: زيادة إنتاجه يوفر كميات أكبر من الغاز والبترول للتصدير وإدرار العملة الصعبة.

٦- المعادن والأحجار الكريمة: يقول الكاتب أنها يمكن أن تصبح مصدراً هاماً لجلب العملة الصعبة لتمويل عملية التنمية والإعمار فضلاً عن المعادن الإستراتيجية كاليورانيوم الذي يمكن مقايضته بمصالح سياسية وعسكرية واقتصادية هامة لأفغانستان، ويمكن أن تعتمد المشروعات النووية الباكستانية على اليورانيوم الأفغاني، واقترح الكاتب تمويل خليجي وخبرات باكستانية لإتمام العملية.

الشؤون المالية والتجارة الخارجية

وقف استدانة أي ديون جديدة؛ وهذا لا يتم إلا بتبني خطط وطنية للتنمية الذاتية تدعم الإمكانات الاقتصادية الداخلية وتقلل تدريجياً الاعتماد على التمويل الخارجي ويمكن الاستفادة من التجربة السودانية بعد ثورة الإنقاذ في عام ١٩٨٩ - ١٩٩٠م.

مع وجوب رفض سداد ديون الاتحاد السوفياتي (الدائن الرئيس) المترتبة على الحرب لأنها سلمت لحكومة غير شرعية ومطالبة روسيا بدفع تعويضات الحرب، ومطالبة الدول الأخرى (ديونها محدودة جداً) التنازل عن ديونها مساهمةً في إعمار أفغانستان.

وفي الفصل الثامن جدولان: الأول يوضح العدد اللازم من المدارس والمدرسين لاستيعاب ٤٠٪ ممن هم في عمر ٦-١٤ سنة، والثاني يبين تكلفة عمليات الإغاثة والإعمار خلال الأربع سنوات ونصف الأولى بعد الحرب.

- خاتمة: ما ذكرناه في هذا العرض الموجز ما هو إلا مقتطفات من ذلك السفر النفيس وليس أمامنا إلا إرسال تحية إكبار للمجهود الضخم الذي بذله الكاتب في تجميع مادة هذا الكتاب من عشرات المراجع وهو عمل ليس بقليل، إلا أن الدراسة تتطلب من صاحبها متابعة تطورات الحرب ونتائجها حتى ١٩٩٢م -السنة التقديرية لنهاية الحرب تماماً- ورصد آثارها بعد ١٩٩٠ وهي السنة التي أعد فيها الكاتب دراسته القيّمة حتى تكون الدراسة شاملة لكل سنوات الحرب وأن تكتب على ضوء المعطيات الجديدة. وبذلك تصبح إرشيفاً كاملاً عن الحرب الأفغانية لا غنى عنه للمثقف.

تقع الدراسة في ٢١٦ صفحة من القطع الكبير. من إصدارات معهد الدراسات السياسية. ■

قضايا

المسلمون في سري لانكا

بين الكيد البوذي والبطش الهندوسي

بقلم: أسامة الأغا



سري لانكا، جزيرة الزَهر.. هذه الجزيرة التي كانت تُعرف قديماً بسرنديب، ثم سيلان، والتي عُرفت بجمالها الساحر، وطبيعتها الخلابة، تشهد منذ حوالي ثلاث عشرة سنة معارك طاحنة بين الحكومة البوذية وجبهة ثوار التاميل الهندوسية، والتي يبدو أنها لن تهدأ رَغم مباحثات السلام الجارية حالياً، ورغم تصريحات الرئيس السريلانكي (بريماداسا) التي تأمل بعودة السلام للمنطقة.

وتشهد المدن المسلمة فيها، والقرى المحيطة بها اعتداءات عنيفة ومجازر على أيدي قوات التاميل منذ عام ١٩٨٥ وحتى الآن، وقد راح ضحية هذه المذابح عشرات الآلاف من المسلمين الذين يعيش معظمهم في شرق البلاد وشمالها، لتتحول سري لانكا من جزيرة الزهر والجمال إلى جزيرة القتل والدماء.

خلفية القضية

تختلف المصادر قليلاً حول نسبة البوذيين والهندوس في سري لانكا، والأرجح أن نسبة البوذيين- وهم المسيطرون على زمام الحكم في البلاد- حوالي ٧٧٪، بينما تصل نسبة الهندوس (ومنهم ثوار جبهة تحرير تاميل إيلام) إلى ١٥٪، وتتفق هذه المصادر على أن نسبة المسلمين فيها ٨٪ أي حوالي مليون ونصف مليون نسمة وينحدرون - كما يُقال- من سلالة عربية، وزاد عددهم بدخول أناس جدد في الإسلام، وبوصول بعض المسلمين المهاجرين إلى سري لانكا من جنوب الهند.

كما زاد عدد المسلمين خلال القرن السابع عشر بوصول مسلمي الملايو الذين سيطروا على التجارة، ولعبوا دوراً بارزاً في تنمية البلاد من خلال مساهماتهم النشطة في مجالات السياسة والتجارة والثقافة والطب والتربية والدفاع العسكري.

ولكن هذه الحال المستقرة، والسيادة المطلقة للمسلمين بدأت تسوء بعد مجيء قوات الاستعمار البرتغالي والهولندي والبريطاني إلى سري لانكا، فعانى المسلمون أشد المعاناة، وفقدوا مكانتهم السياسية والتجارية، وأصبحوا عاجزين عن تحقيق مآربهم وطموحاتهم.

بداية الصراع

كان الوفاق قائماً بين المسلمين والتاميل في الشمال الشرقي من البلاد، إلاّ أن مشاركة المسلمين في الأحزاب التاميلية بدأت تضعف نتيجة السياسة العلنية التي أظهرتها الأحزاب التاميلية تجاه تأسيس دولة هندوسية منفصلة عن الحكومة السريلانكية في شمال وشرق البلاد، ويكون معقلها في (جافنا).

وبدأ الصراع بين الحكومة والتاميل منذ عام ١٩٨٠ واشتد القتال الدموي بينهما والذي دفع ثمنه المسلمون رغم أنهم لعبوا دوراً حيادياً طيلة خمس سنوات من الحرب. ونتيجة للاتفاقية التي وقعت بين (راجيف غاندي) من طرف الحكومة الهندية، و(جي. آر. أو.) من طرف الحكومة السريلانكية، فقد استقر المتمردون التاميل في مقاطعات الشمال الشرقي منذ يوليو ١٩٨٥، وحتى مارس ١٩٩٠. وفي هذه الفترة، اضطرت الحكومة السريلانكية إلى إجراء مفاوضات مباشرة (عام ١٩٨٩) مع طائفة التاميل، نتج عنها السماح للتاميل بحمل السلاح علناً، ومنع الحكومة من القيام بدوريات عسكرية في المناطق الخاضعة لسيطرة التاميل، وجاء هذا في مصلحة التاميل الذين زادوا في عدوانهم على الحكومة بشكل عام، وعلى المسلمين بشكل خاص.

أربع خطط إرهابية

قام المتمردون التاميل بوضع أربع خطط تستهدف إضعاف شوكة المسلمين، وضرب وجودهم، وهي كالتالي:

١- القضاء على القيادات والشخصيات الإسلامية البارزة، ومن أبرز العلماء الذين اغتالهم التاميل الإمام حبيب محمد.

٢- إعدام الشباب المسلم فوق (١٥) سنة.

٣- تدمير اقتصاد المسلمين، وفرض الضرائب الباهظة عليهم.

٤- القضاء على الهوية الإسلامية، والعمل على تذويب المسلمين بين أغلبية بوذية.

وقد تم تنفيذ هذه المخططات تنفيذاً محكماً، ومارس ثوّار التاميل المنشقون سياسة القتل والتدمير والإرهاب ضد المسلمين العزل الذين يُعتبرون أفقر طوائف الشعب السنهالي، ويقطنون المناطق الفقيرة، ويُحرمون غالباً من الخدمات العامة، ومن التعليم في المدارس والجامعات.

معاناة المسلمين

بدأت معاناة المسلمين في سري لانكا منذ عام ١٩٨٥ عندما اتخذ ثوار التاميل فترة قتالهم الدائر مع الحكومة السريلانكية ذريعة لقتل المسلمين دون أدنى سبب، وبحجة تواطئهم مع الحكومة، وهذا

والمسلمين.

وهناك ما يقارب من نصف مليون مهاجر سريلانكي من المسلمين يُعانون من مشكلات عدة أبرزها مشكلة الغذاء، والتعليم، والسكن الصحي المناسب، وقلة المراكز الصحية، بالإضافة إلى مضايقة الحكومة لهم.



المذابح الجماعية لمئات المسلمين في سريلانكا

قول يُفنده زعماء المسلمين هناك، كما يبطله صمت الحكومة السريلانكية عما يجري ويدور في المناطق المسلمة من انتهاكات ومذابح والتي كان آخرها مذبحة يوم الخميس الأسود (١٥/١٠/٩٢).

فقد ارتكب ثوار جبهة نمور تحرير تاميل إيلام مذبحة دموية راح ضحيتها حوالي (١٥٠) شخصاً من النساء والأطفال معظمهم من المسلمين في هجمات قبل الفجر على أربع قرى في شمال سري لانكا. وقال ضابط عسكري في الإقليم إن الضحايا إما قُتلوا بالرصاص أو قطعت أوصالهم. وقال الكولونيل (موناسينج) إن استراتيجية الثوار هي مهاجمة المدنيين الأبرياء عندما يتعذر عليهم مهاجمة الجيش أو الشرطة.

وقد حثت أكبر جماعة إسلامية في سري لانكا على تنظيم إضراب شامل يوم ١٠/٢٣ احتجاجاً على هذه المذبحة، وقال الأستاذ محمد أشرف -زعيم المؤتمر الإسلامي السريلانكي- إن المؤتمر على استعداد لحشد عشرة آلاف شاب مسلم للانضمام إلى جيش سريلانكا ومحاربة ثوار التاميل، وقال: لن نتردد في الجهاد ضد الثوار، فواجبنا الديني يحتم علينا حماية أنفسنا إذا لم يُقدم لنا أحد الحماية. واتهم محمد أشرف الذي تعد جماعته الجماعة الإسلامية الوحيدة الممثلة في البرلمان، اتهم الكيان الصهيوني بالتدخل في هذه المذابح التي ترتكب ضد المسلمين. ويعود مجيء خبراء الموساد الإسرائيلي إلى عام ١٩٨٤، عندما سمحت حكومة سريلانكا بفتح ما يسمى بقسم المصلحة الإسرائيلية في السفارة الأمريكية لمقاومة تهديدات الثوار المتمردين التاميل ضد الحكومة، ولكن يبدو أن التاميل قد تعاونوا مع الموساد الإسرائيلي لقتل المسلمين، وانقلبت الأمور رأساً على عقب، وحدث أمر شبيه بهذا حين اتفقت حكومة سريلانكا مع الجيش الهندي كما ذكر آنفاً.

ويذكر تقرير الجماعة الإسلامية السريلانكية الصادر مؤخرا عدداً من المذابح التي ارتكبها التاميل في حق المسلمين العزل، والتي بدأت بهجوم دموي مكثف في يوليو ١٩٩٠، وفي ١٣ أغسطس ١٩٩٠ قام المتمردون التاميل بإطلاق الرصاص على المصلين في مسجد مدينة (كاتانكدي) والتي تعد أكبر مدينة مسلمة في المنطقة الشرقية، وقتلوا مسلمين آخرين في مسجد آخر حتى بلغ عدد الضحايا حوالي (١٧٠) قتيلاً.

ويذكر التقرير تعرّض المسلمين لعدد من المذابح في مناطق مختلفة، وغالباً ما يبدأ الهجوم في المساجد على الأئمة لمنعهم من استخدام مكبرات الصوت، ثم يقومون بذبح جميع من في المسجد بالسكاكين، وأحياناً يستخدمون السكاكين السامة لقتل الرجال والنساء والأطفال.

وتزداد معاناة المسلمين حين يتم عرض أطفال المسلمين للبيع علناً في سري لانكا، والمؤلم أن يقوم بعملية شراء الأطفال المسلمين حفنة من اليهود والبوذيين لتربية هؤلاء على كراهية الإسلام

الجماعة الإسلامية السريلانكية

تأسست الجماعة الإسلامية في سري لانكا عام ١٩٤٩، وبدأت بالعمل رسمياً عام ١٩٥٤، وتهدف إلى الاهتمام بالعقل المسلم، ونشر الثقافة الإسلامية، وعقد دورات مختلفة للشباب المسلم تتوافق مع تعاليم الشريعة الإسلامية، وكذلك دعوة غير المسلمين إلى الدين الحنيف، وتقوم مبادئها على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

تهتم الجماعة بالجانب السياسي إلى جانب اهتمامها بالجانب الديني، حيث تدافع دائماً عن حقوق المسلمين في سريلانكا، كما أن لها دوراً بارزاً في العمل التربوي والإغاثي. ومن نشاطات هذه الجماعة بناء المراكز الصحية في المناطق المنكوبة، وأماكن المهاجرين، وتأسيس روضات للأطفال ومدارس القرآن، والاهتمام بالناشئة، وعمل مخيمات للرجال والنساء تهدف إلى زرع الروح الإيمانية في قلوب المسلمين هناك، وهم يقومون الآن برعاية مشروع القرية الإسلامية المثالية لإيواء (١٢٥) أسرة سريلانكية مسلمة.

وللجماعة مكتب رئيسي في العاصمة كولومبو، وأربعة مكاتب أخرى في المدن المختلفة، وأربعين فرعاً في شتى أنحاء البلاد، وللطلاب نشاطهم المتميز في الجماعة، وهناك برامج للأخوات ودروس خاصة تهتم بتثقيفهن الثقافة الإسلامية المتميزة.

وتناشد الجماعة الإسلامية السريلانكية، وجميع المسلمين في سري لانكا، يناشدون المسلمين في أنحاء العالم بالوقوف إلى جانبهم، ودعمهم بالمال والدعاء حتى يستطيعوا مقاومة الحقد البوذي- الهندوسي المشترك بعون الله تعالى. ■

ما الذي يدور في أفغانستان ؟

بقلم: الدكتور ف.ك أبو وليد

«الحلقة الاولى»



لقد تمكن الجهاد البطولي في أفغانستان والذي قاتل ضد الاحتلال السوفيتي من تحقيق "ما لا يمكن تخيله"، أي هزيمة الجيش الأحمر. وبدأت إثر هذه الهزيمة سلسلة من ردود الفعل والأحداث في داخل الاتحاد السوفيتي ذاته، نتج عنها تقويض أركان الأمبراطورية الحمراء، وببركة هذا الجهاد تمكنت العديد من الدول في آسيا وأوروبا من الانفكاك من سيطرة السوفييت التي دامت لعدة عقود، والحصول على حريتها.

إنّ استطاعة الجهاد الأفغاني مقاومة جيش إحدى القوى العظمى وبنجاح فائق منح الجماهير المسلمة ولأول مرة طعماً خاصاً بالنجاح. لقد كان لهذا الجهاد أثر فعال على النفسية المسلمة، خصوصاً نفسية أولئك الذين قدموا المساعدة للجهاد الأفغاني، مما جعلهم لا يترددون في تقديم العون للمجاهدين في أماكن أخرى مثل البوسنة، حيث بدأت تلك المساعدة فعلياً هناك. وعلى الرغم من أن المؤسسين الرئيسيين للجهاد الأفغاني كانوا من المسلمين الأفغان إلاّ أنهم تلقوا المساعدة الروحية والمادية والسياسية من المسلمين في العالم كله. فقد تضرع قادة المسلمين في الآلاف من المساجد في العالم الإسلامي من المغرب إلى إندونيسيا وفي الدول غير الإسلامية إلى الله بالدعاء علانية لنصر الجهاد الأفغاني. وقدمت الأخوات المسلمات أفضل ما لديهن من المجوهرات لتمويل الجهاد وتمويل سفر فلذات أكبادهن إلى أفغانستان.

وشارك في الجهاد المئات من الشباب المسلم اليافع من كل أنحاء العالم وخصوصاً من الوطن العربي. بعض هؤلاء الشباب المؤمن قام بإحراق جواز سفره لدى وصوله إلى أفغانستان مقتدياً بطارق بن زياد الفاتح الإسلامي الذي أحرق سفنه لدى وصوله لفتح أسبانيا عام ٧١٠م (٩١هـ) لكي لا يفكر أيٌ من جنوده في الرجوع على أعقابهم.

لقد استشهد الكثير من العظماء من النساء والرجال في أفغانستان ولم يسمحوا لوسائل الاعلام أن تسمع بهم لأنهم كانوا يتمنون أن يؤدوا واجبهم الديني بأفضل النيات وأنقاها، كما أن الكثير من الشهداء العظماء المخلصين قد قدموا لجوانب الجهاد المختلفة الاهتمام اللازم ولهذا فإنهم معروفون جداً، وقائمة هؤلاء طويلة جداً كالدكتور عبدالله عزام من فلسطين وضياء الحق من باكستان، والأستاذ نيازي والأخت ناهد من أفغانستان.

لقد أصبح الجهاد الأفغاني قضية مهمة للأمة الإسلامية جمعاء، فعندما يقوم المؤرخون يوماً ما لفحص هذه الظاهرة المتميزة فإنهم سيجدونها ذات مظهر إسلامي عالمي. والسبب في كون الجهاد الأفغاني مدعوم من العالم الإسلام كله كونه مثالاً واضحاً للجهاد في الإسلام ومُقنع للإنسان المسلم العادي، لقد حاولت دولة كافرة متوحشة، ذات قوة عظمى إخضاع دولة إسلامية صغيرة. وباستقبالهما للملايين من المهاجرين الأفغان فإن باكستان وإيران قد قامتا بفضح أحداث القمع التي يقوم بها السوفييت في أفغانستان، كما أنهما قدمتا المأوى لعائلات الآلاف من المجاهدين.

أما السبب الآخر لكون الجهاد الأفغاني مقبول على مستوى العالم الإسلامي فهو أن هدف المجاهدين الذي كان وما يزال إقامة دولة إسلامية في أفغانستان تقوم على القرآن الكريم والسنة. وحيث أن العلماء المسلمين كانوا يتحدثون ولعدة قرون عن عدم وجود دولة إسلامية من أجل إحياء انتصارات الحضارة الإسلامية الماضية، فإن هذا الهدف الذي اتخذه المجاهدون الأفغان أصبح أمنية الجماهير الإسلامية في كل العالم. وهذا الجانب من الجهاد الأفغاني مهم للغاية. كما أن ما يجعل الجهاد الأفغاني مقبولاً لدى المسلمين هو أنه مصدر قلق القوى الغربية الشديد.

وبسقوط الأمبراطورية السوفيتية فإنه لم يبق منازع أمام الغرب وخصوصاً أمريكا سوى الأمة الإسلامية الموحدة. إن تأسيس حكومة إسلامية في أفغانستان على أيدي أبناء الشهداء سترسل موجة من أحاسيس الابتهاج في قلوب ألف مليون مسلم، وسوف تضع مثالاً واضحاً لأولئك الذين يرغبون في تأسيس واتباع نظام الحكومة الإسلامية الذي طالما تمنوه وافتقدوه لعدة قرون خلت.

ومن وجهة النظر الإسلامية فإن وجود الأنظمة الإسلامية الحقيقية في أنحاء العالم سوف يؤدي إلى انخفاض في السلوكيات اللا أخلاقية للإنسان مما يؤدي إلى عالم صحي يسوده السلام. إلا أن النظرة الغربية للإسلام تتأثر بالأحوال البائسة التي تعيشها الدول الإسلامية حالياً، دون أن تدرك أن بؤسنا يعود إلى حقيقة أننا لا نتبع الإسلام. هذا الفهم الخاطىء للإسلام يؤثر وبصورة كبيرة على سياسات الغرب تجاه الحركات الإسلامية، ولهذا فإنهم يخالفون حتى قواعدهم الأساسية في تطبيق الديمقراطية عندما يتعاملون مع الإسلام. والمثال القوي على ذلك هو المعارضة الأمريكية لحكمتيار وللمسلمين الجزائريين، والذين يدعو كل

احمد شاه ((وحدت))
Ahmad Shah (Vahdat)
A. K. P. O.

منهما إلى عقد الانتخابات، في حين لا تجد أمريكا أي بأس في دعم بلدان تحكمها الملكيات وحتى النظم الدكتاتورية.

وفي هذه المرحلة وبعد ذهاب السوفييت إلى غير رجعة، وإزالة نجيب الدمية السوفيتية، فإن سؤالاً يتردد كثيراً في أرجاء العالم الإسلام، لماذا لم يرجع السلام إلى أفغانستان؟ كما أنهم يتساءلون أيضاً: أين الدولة الإسلامية التي قدم ما يزيد عن مليون ونصف مليون مسلم أرواحهم لايجادها؟

المناقشة

وللإجابة على هذه الأسئلة المهمة فإنه يجب علينا أن نشرح ونناقش تلك الجهود والقوى التي تناضل من أجل إنشاء الحكومة الإسلامية، وتلك الجهود والقوى المضادة.

الذين يصرون على تأسيس حكومة إسلامية هم في الغالب أحزاب المجاهدين الأفغان المختلفة الذين حاربوا ضد السوفييت وضد عملائهم. ويصل عدد هذه الأحزاب حالياً إلى اثني عشر حزباً. وتختلف هذه الأحزاب من حيث أعداد المجاهدين في كل حزب وقوته العسكرية والدعم الذي يلاقيه كلٌ منها في داخل أفغانستان. كما تختلف هذه الأحزاب في رؤيتها لكيفية إنشاء حكومة إسلامية في أفغانستان. فالحزب الإسلامي الأفغاني مثلاً يرغب في عقد انتخابات عامة لتقرير من سيحكم الدولة فيم تتناقض هذه الرغبة لدى قادة المجاهدين الآخرين.

والخلافات في الآراء فيما بين أحزاب المجاهدين المختلفة قد جذبت الدول المختلفة لتؤيد الحزب الذي يتوافق مع اختيارها. والتعددية واختلاف مصادر الدعم قد أدت إلى مزيد من الانقسام، وذلك لأن كل مصدر للدعم ينتظر تحقيق أغراضه الجيوسياسية. ولهذا فإن القادة ذوي الرأي المستقل كحكمتيار، قد تم وصفهم بأنهم غير متعاونين وطموحين. إن الآراء المختلفة فيما بين أحزاب المجاهدين والتي تمت الإشارة إليها قد ولدت ونمت وترعرت خارج أفغانستان، في باكستان وإيران حيث كانت تلك الأحزاب تتخذ مقراتها الرئيسية وحيث أن الظروف مختلفة عما هي عليه في أفغانستان. إلا انه وبانتقال هذه الأحزاب إلى داخل أفغانستان فإن تحالفات



والخلافات في الآراء فيما بين أحزاب المجاهدين المختلفة قد جذبت الدول المختلفة لتؤيد الحزب الذي يتوافق مع اختيارها. والتعددية واختلاف مصادر الدعم قد أدت إلى مزيد من الانقسام



ومواقف جديدة بدأت تنبعث وتظهر على السطح.

ولكي نشرح هذه التحالفات الجديدة، فإنه من المناسب أن نصف الحزبين الشيوعيين الأفغانيين، بارشام وخلق، اللذين قاتلا ضد المجاهدين لمدة الأربعة عشر عاماً الماضية.

إن الأحزاب الشيوعية الأفغانية التي كان يرأسها قادة مثل حفيظ الله أمين وتراقي الخلقيين وكارمل ونجيب البرشميين، قد خدموا جميعاً كدمى للاتحاد السوفيتي في أفغانستان؛ ولهم قاعدة شعبية ضيقة جداً، وكانوا يحتفظون بسلطتهم بقوة الاتحاد السوفيتي القمعية. لقد ظل هذان الحزبان طوال الأربعة عشر عاماً الماضية متناقضين فيما بينهما، وظل العداء يتنامى بينهما مع مرور الوقت.

وكان الخلقيون يشتكون في بادئ الأمر أن السوفييت يفضلون البرشميين ولهذا فإنهم يحاولون فرضهم على الشعب الأفغاني، ويعتبر الخلقيون أنفسهم وطنيين فيم يدعون بأن البرشميين يريدون تحويل أفغانستان لتصبح جزءً من الدولة الشيوعية السوفيتية الأوسع.

أما في الجانب الآخر فإن البرشميين يوجهون اللوم إلى الخلقيين بسبب أساليبهم القمعية فيصفونهم بأنهم ستالينيين. وإلى جانب هذه الاختلافات الفلسفية فإن خلق وبرشام انقسما على الخطوط العرقية أيضاً حيث يسيطر الخلقيون على مواقع تتضمن العرق البشتوني أكثر من البرشميين، والذين معظمهم من الطاجيك.

لقد حارب هذان الحزبان ضد المجاهدين طوال الأربعة عشر عاماً الماضية وفيما بينهما أيضاً قامت حروب متعددة، حيث سقط العديد من الأشخاص من كلا الجانبين من خلال الاغتيالات الداخلية. وفيم كان الاتحاد السوفييتي يحاول أن يجعل خلق وبارشام متحدين، فإن كل انتصار سياسي أو عسكري للمجاهدين كان يزيد من الانقسام فيما بينهما. فحين أعلن ائتلاف المجاهدين في عام ١٩٩٠عفواً عاماً عن الجنود الذين يعارضون نجيب وينضمون للمجاهدين فإن الجنرال تاناي (وهو خلقي) وزير الدفاع في نظام نجيب قصف القصر الجمهوري في محاولة لإقصاء نجيب. وطبقاً لتصريح لقائد القوات الجوية في وزارة دفاع تاناي المدعو آكا والذي انضم إلى تاناي فإن السوفييت انطلقت طائراتهم من داخل الاتحاد السوفيتي وقصفت مواقع تاناي وقضت على المحاولة الانقلابية فقام تاناي وزملاؤه بالانضمام إلى المجاهدين واستفادوا بذلك من العفو العام الذي أعلنه المجاهدون.

وانضمام تاناي إلى جانب المجاهدين أنقص من قوة نظام نجيب، وكان له عظيم الأثر على الطريقة التي انهار بها نظام نجيب.

إن انتفاضة تاناي الذي كان من الخلقيين أثارت غضب نجيب الذي قام بتطهير الحكومة من كل من يشتبه بوجود أية علاقة له مع مجموعات تاناي. وبهذا فإن تأثير حزب خلق في نظام نجيب انخفض بشكل كبير. وهذا التطهير لعناصر خلق جعل التوازن في صالح أولئك الجنرالات الذين كانوا من حزب بارشام عندما استقال نجيب، فإن الجيش وعتاده ظلا في أيدي هؤلاء الجنرالات لكي تنتقل بدورها إلى الائتلاف الذي خطط له البرشميون. وحيث أن معظم البرشميين من عروق غير بشتونية، فإن الائتلاف الذي شكلوه كان من قوى غير بشتونية. ■

أروميا: الماضي والحاضر

بقلم: أحمد أمين



بموجب مبدأ "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد"، والمتجسم في حديث رسولنا الكريم ﷺ فإن قضايا العالم الإسلامي وخاصة منها الأقليات المضطهدة لتحزن القلب وتبكي العين فهي قضية جميع المسلمين، ورغم كثرتها واختلافها في منهج التغيير والكفاح وفرض الذات فإنها تتفق في نقطة واحدة ألا وهي إعلاء كلمة الله وتثبيت دينه في الأرض ومن هذه القضايا قضية شعب أروميا.

تقع أروميا في المقاطعات الجنوبية كلها من إثيوبيا، هدد، عروسي، بالي، سدامو، غموغوخا، ألوابابورا، جما، ولاغة، غوجم، وللو، وشوا، التي كانت تسمى في سابق التاريخ بأروميا أو شعب أرومو، وتقع تحت سيطرة إثيوبيا منذ 1887م الموافق سنة ١٣٠٥هـ. ويحدها جنوباً كينيا، وشرقاً الصومال الغربي المحتل (أوجادين)، وغرباً السودان، ومن الشمال الشرقي جيبوتي، ومن الشمال الغربي تيغراي وغوندر الإثيوبية الأصل.

مساحتها: 700 ألف كم مربع وتعداد سكانها حاضراً قرابة 34 مليون نسمة ويمثل عدد المسلمين فيها قرابة 70٪ من مسلمي إثيوبيا كلها. ويعتمد شعب أروميا في معيشته على الزراعة والرعي وقليل منهم يشتغلون في التجارة والصناعة. ونسبة الأمية فيهم تقدر ب٩٠٪ نتيجة الحصار الثقافي الحضاري والاقتصادي الذي فرضته عليهم سلطات إثيوبيا الشيوعية النصرانية خلال أكثر من ١٠٠سنة.

لقد وجد الشعب الأرومي في القرن الأفريقي منذ (٥) آلاف إلى (٧) آلاف سنة قبل الميلاد، ثم دخلها الإسلام سنة ٦١٤م في السنة ٨ قبل الهجرة عندما هاجر الصحابة -رضوان الله عليهم- إلى الحبشة بأمر من رسول الله ﷺ وبدأوا ينتقلون من قرية إلى قرية ويدخلون كل بيت حتى أسلم أغلب شعب أروميا لما رأى من سماحة الدين الإسلامي وسهولته ودعوته إلى الحرية والمساواة في الحقوق الإنسانية، بكل طواعية دون قهر. ومن تلك الفترة بدأ الإسلام يتوغل في أفريقيا ووجد بوابة كريمة شعبها طيب مضياف وهي أروميا. وفي النصف الأول من القرن 15 ميلادي أسس مسلمو أروميا امبراطورية إسلامية عظيمة تزعمها الإمام أحمد ابراهيم -عليه رحمة الله- منطلقة من شرق أروميا إلى وسط السودان ومنطقة كسله.

وهكذا كانت دولة إسلامية حتى نهاية القرن التاسع عشر ميلادي عندما سقطت في أيدي القوات الصليبية المتحالفة بداية من البرتغاليين والإيطاليين والبريطانيين وغيرهم...

الاستعمار الصليبي وسقوط أروميا

كانت الدولة البرتغالية من طلائع الاستعمار الأوربي الذي وصل إلى أروميا في مطلع القرن السادس عشر الميلادي حاملة في يدها الصليب وفي قلبها الحقد للإسلام فحاولت أن تعقد حلفاً مع الأقلية النصرانية الأمهرية التي تعيش في شمال أروميا، غوندر وتيغراي (إثيوبيا) ضد المسلمين، ولكنها فشلت رغم تطور أسلحتها وخبرة جيوشها الحربية. ثم تبعهم الانجليز والفرنسيون والايطاليون ومن ورائهم جميع القوات الصليبية في أوروبا. ومنذ عام ١٨٨٤م بدأ الأروميون يخوضون معارك مصيرية ضد الجيوش الصليبية المتحالفة بأسلحة بدائية مقابل أسلحة متطورة في ذلك الوقت والتي يرسلها الصليبيون إلى دولة أمهرة "أثيوبيا" وتساندها جميع الحكومات الأوروبية بالمال والسلاح حتى سقطت آخر ولاية أرومية في أيدي الأمهريين الإثيوبيين سنة ١٨٩١م. في الوقت الذي سدت فيه جميع الطرق والمنافذ البحرية والبرية أمام الأروميين حتى لا يحصلوا على أية أسلحة يدافعون بها عن سيادتهم وعقيدتهم الإسلامية، وكان العالم الإسلامي يعيش في غفلة عميقة.

ومنذ ذلك الوقت مهدت إثيوبيا جميع الطرق وفتحت المجال أمام الإرساليات التبشيرية وسلبت جميع الأراضي من أيدي الأروميين وجعلتها ملكاً لأصحاب الكنائس. ومن أهم أعمال الهيئات التبشيرية الصليبية بناء المدارس والكنائس، وقد بلغ عدد المدارس التبشيرية والكنائس في أروميا أكثر من عشرة آلاف مدرسة وثمانين ألف كنيسة، بالإضافة إلى مراكز عديدة في المدن والقرى للإرساليات التبشيرية.

مأساة شعب أرومو

لازال الأمهريون منذ أن سيطروا على أراضي أروميا يذيقونهم ألواناً من العذاب والاضطهاد بسبب عقيدتهم الإسلامية إلى أن جاء منغستو هيلى ماريام الشيوعي الماركسي ومن قبله هيلى سيلاسي فارتكبوا جرائم بشعة ومذابح نكراء ضد المسلمين الأبرياء من الشعب الأرومي فقتلوا النساء والأطفال والعجزة (مئات الآلاف منهم) وهاجرت من البلاد أعداد هائلة فراراً بدينهم وعقيدتهم وأرواحهم إلى الدول المجاورة مثل الصومال وجيبوتي وكينيا والسودان، بعد أن صودرت جميع ممتلكاتهم. كما ذبحوا علماء المسلمين والزعماء الذين وقفوا أمام عدوانهم الغاشم للدفاع عن أعراضهم وعقيدتهم، وزج بالباقين منهم في السجون. وهدموا المساجد وأحرقوا المصاحف والكتب الدينية إلى غير ذلك من الجرائم التي تقشعر منها الجلود والأبدان. هذا ما قامت به الحكومة الشيوعية الإثيوبية الأمهرية من الأعمال الوحشية، وأما الآن فالحالة أسوأ من ذي قبل.

ولادة الجبهة الإسلامية لتحرير أروميا

لما استيقظ شعب أروميا من سباته العميق وغفلاته الطويلة وأراد أن يعيد مجد آبائه المسلمين العريق بالتحرر من كابوس الاستعمار الصليبي الشيوعي قام بعدة أنشطة تحررية في الداخل والخارج في سنة ١٩٦٣ - ١٩٦٨م، ثم تكونت جبهة باسم الجبهة الإسلامية لتحرير أروميا يرأسها المجاهد الباسل الإمام عبدالكريم بن إبراهيم حامد

اللقب (جارا أبا غدا) في سنة ١٩٦٩م. وأعلنت كفاحها المسلح في سنة ١٩٧٤م في محافظة هرر معتمدة على الله ثم على نفسها مؤمنة بقوله تعالى: "إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم"، وفي عام ١٩٧٩م وضعت برنامجها الإسلامي الذي يتضمن المبادئ الرئيسية الأربعة الآتية:

١- الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمته وإعزاز دينه الحنيف.

٢- تحرير شعب أروميا من جرائم الاستعمار الأمهري المستبد وأذنابه.

٣- تحرير أروميا كلها بمقاطعاتها الإحدى عشرة.

٤- تأسيس حكومة أرومية إسلامية على قواعد الشريعة الإسلامية.

وهذه بعض برامج الجبهة في خمسة مجالات:-



خريطة أروميا

أولاً: البرنامج الدفاعي:-

الحركة الدفاعية عن الأراضي الأرومية تعتمد على المجاهدين الذين تساندهم الهيئات الشعبية المختلفة ويستمر ذلك مادام العدو يطأ بقدمه أي شبر من أراضيها المغتصبة. وانطلاقاً من هذا المبدأ فإن الجبهة الإسلامية لتحرير أروميا تقدم كل نفس ونفيس في سبيل هذا الكفاح وتدعو جميع القوى الشعبية إلى توحيد صفوفها للوقوف أمام العدو الحبشي الغاشم، كما تدعو الشباب للانضمام إلى صفوفها والتدرب على الأسلحة الحديثة التي تستولى عليها من العدو. والجبهة تعادي كذلك كل من يقف أمام مبادئها وتعامله معاملة العدو بعد محاولة إقناعه وإرجاعه إلى صوابه.

ثانياً: برنامج السياسة الداخلية:-

أ- توعية الشعب في جميع المقاطعات الأرومية حتى يفهم القضية الأرومية والمشاكل التي يعانيها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وحضارياً.

ب- وضع القوانين الداخلية لتنظيم جميع المقاطعات لرفع مستوى شؤونهم الاجتماعية ولتحقيق أهدافهم الرامية إلى الحرية والاستقلال.

ج: محاربة القبلية والتفرقة العنصرية وجميع الأخلاق الفاسدة التي لا تتفق مع المبادئ الإسلامية السامية.

ثالثاً: برنامج الشؤون الاجتماعية:-

حيث أن العلم هو أساس العمل في الدنيا والآخرة فإن الجبهة تعطي أهمية كبرى للتعليم وتضع برنامج التعليم لأبناء أرومو ذكوراً وإناثاً ومن غير فرق بين مسلميهم ومسيحييهم ووثنييهم كما يلي:

١-أن تكتب للغة الأرومية بالدرجة الأولى بالحروف اللاتينية واللغة العربية بالدرجة الثانية.

٢- تعليم أبناء أرومو الذين لجأوا إلى الدول المجاورة في مخيماتهم.

٣- طلب المنح الدراسية من جميع الدول والهيئات العالمية والإسلامية لأبناء أرومو المؤيدين لحركة الجبهة الإسلامية لتحرير أروميا أينما كانوا.

٤- وضع البرامج الخاصة لتعليم الكبار ومحو الأمية.

٥- أن يكون التعليم إجبارياً في المرحلة الابتدائية.

٦- أن يكون تعليم اللغات الأجنبية من اهتمامات الجبهة.

رابعاً: البرنامج الاقتصادي:-

بما أن الاقتصاد يعتبر من أهم الأمور والعوامل في دفع عجلة الحركات التحررية إلى الأمام فإن الجبهة تعمل لايجاد سبل تحصيل المادة طبقاً لما يلي:

١- تشجيع الشعب على الانتاج والاستثمار لرفع مستوى المعيشة بالزراعة والصناعة والتجارة وغير ذلك من نواحي الانتاج.

٢- دراسة الخطط التي تحصل بها على الدخل من الشعب والدول الصديقة المساندة للحركة التحررية.

٣- تقنين مصاريف الدخل الذي تحصل عليه.

٤- لكل فرد من أفراد الشعب أن يمتلك من الأموال ما شاء في حدود ضوابط الشريعة الإسلامية.

خامساً: برنامج الصحة:-

لما كان الشعب الأرومي متأخراً جداً في المحافظة على أسباب الصحة ومعرفتها فإن الجبهة تأخذ قسطاً كبيراً من ذلك بالعمل على البرنامج الآتي:

١- المحافظة على أسباب الصحة من النظافة وترك تعاطي المخدرات والمسكرات.

٢- إقامة المستشفيات والعيادات في القرى والمدن.

٣- محاربة الأمراض المعدية بأخذ الأدوية المضادة لها.

٤- تطعيم الأطفال بالأمصال التي تقيهم الأمراض التي قد تصيبهم.

٥- تشجيع المتخصصين بمعرفة الأدوية البلدية وتطويرها حتى يتفق علاجهم بها مع العلاج العصري.

المطلوب

إن الاجتثاث الحضاري لشعب أروميا المسلم والممارسات القمعية التي ترتكبها قوات الاحتلال الإثيوبي بشقيه المسيحي الحاقد والشيوعي الماكر (ومن ورائهم حاملو لواء الصليب والتفسخ والانحلال) يدعونا جميعاً كلاً من مكانه وبالقدر الذي يطيقه أن يساهم في دحر الباطل وكسر شوكته وزحزحة جنده. ويدعو كذلك العالم الإسلامي رؤساء ومرؤوسين للانتباه لهذا الخطر الذي يهدد الجزء الجنوبي من أمتنا الإسلامية، وندعو الجميع إلى مساندة إخوانهم في أروميا قبل فوات الأوان حتى نساهم في التصدي لمحاولات طمس الإسلام من قبل الكفر والكفار، وإقامة صرح الإسلام ورفع دين الله خفاقة أعلامه في أرض أروميا ومنها على جميع الأوطان الإسلامية وإعادة الأمن والأمان والسلم والسلام.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل ■

بعد مرور ٢٨ عاماً على انطلاقتها ١/١/١٩٦٥م

فتح .. على مفترق الطرق

بقلم: خالد عطياني



مع حلول ظلام ليلة ٣/١٢/١٩٦٤م اخترقت مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين حدود فلسطين ووصلت إلى مكان يطل على منطقة الهدف قبل الشروق، وكان هدف المجموعة نسف مضخة المياة التي تغذي مستوطنة أم القطن والمناطق المجاورة بالمياه، وفي الليلة التالية وصلوا إلى المبنى الذي فيه المضخة قبل انتهاء عام ١٩٦٤ بساعتين، وتسلق اثنان المبنى وثبتا العبوات الناسفة على جسم المضخة ثم عادا إلى المجموعة، التي رجعت إلى الاختباء في مكان الليلة الماضية... ومع دخول الدقيقة الأولى من عام ١٩٦٥ كان الانفجار يهز الأرض، وتطاير البناء، ولما رأت المجموعة الدخان بدأت رحلة العودة، وفي الصباح أعلنت "فتح" في بلاغها الأول ١/١/١٩٦٥: "اتكالا منا على الله، وإيماناً منّا بحق شعبنا في الكفاح لاسترداد وطنه المغتصب قامت أجنحة من قواتنا الضاربة بتنفيذ العمليات المطلوبة منها كاملة في الأرض المحتلة، وعادت جميعها إلى معسكراتها سالمة".

النشأة

حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" تنظيم فلسطيني نشأ عام ١٩٥٧م، وظل يعمل سراً حتى عام ١٩٦٨ حين أذيع أن ياسر عرفات هو الناطق الرسمي. وفي الكويت تم اللقاء الأول بين مؤسسي فتح عام ١٩٥٧م. وتشير بعض المصادر إلى وجود صلة قوية بين حركة فتح والحركة الإسلامية آنذاك خاصة وأن معظم مؤسسي الحركة أمثال خليل الوزير وكمال عدوان ويوسف النجار وعبدالفتاح حمود كانوا على صلة وثيقة بالحركة الإسلامية، بل إن أجهزة المخابرات في بعض الأنظمة العربية اتهمتها بأنها تابعة للإخوان المسلمين، وقد اعتقلت بعض عناصرها بسبب هذه الاتهامات.

لقد جاءت حركة فتح كردّة فعل على نكبة عام ١٩٤٨ وما تلاها من أحداث والتي ولّدت في النفوس شعوراً بالمرارة والألم، فتزايد العمل العسكري والعمليات الفدائية والمواجهات الحربية مع اليهود في الكرامة وغور الصافي والعرقوب، وإلى مشاركة في حرب ١٩٧٣ ومواجهة حربية شاملة مع اليهود في لبنان عاميّ ١٩٧٨-١٩٨٢م.

وحول الخلفية الفكرية للحركة فقد قامت فتح في بداية عملها على استبعاد التصنيف على أساس الخلفية الفكرية بالنسبة لكوادرها وأكدّت على مبادىء ثلاثة هي:

١- تحرير فلسطين.

٢- الكفاح المسلح هو أسلوب التحرير.

٣- الاستقلالية التنظيمية عن أي نظام أو تنظيم عربي أو دولي.

والسلطة العليا في فتح هي المؤتمر العام الذي ينعقد كل ثلاثة أعوام. ولا تذكر البيانات والوثائق تاريخ المؤتمر الأول، لكن المؤتمر الثاني عقد عام ١٩٦٨ في دمشق، والمؤتمر الثالث عام ١٩٧١ في المدينة نفسها، وكذلك المؤتمر الرابع الذي عقد عام ١٩٨٠. أما المؤتمر الخامس فقد عقد في تونس عام ١٩٨٩م.

بين فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية

رفضت فتح الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ككيان يمثل كافة الشعب الفلسطيني، كما رفضت الانضواء تحت إطار (م.ت.ف) بل إنها لم تشترك بصفة في المجلسين الوطنيين الفلسطينيين الأول والثاني اللذين عقدا بالقاهرة عامي ١٩٦٤ ١٩٦٥م. وبرّرت سبب رفضها الانضمام بمذكرة قدمت للمجلس بما يلي:

١- شكوك فتح في طبيعة قيام (م.ت.ف) وعلاقتها بالأنظمة العربية واتهامها بالتبعية المطلقة للأنظمة العربية.

٢- عدم تبني (م.ت.ف) للكفاح المسلح تبنياً فعلياً.

٣- (م.ت.ف) لاتمثل تمثيلاً صادقاً كافة القوى الفاعلة على الساحة الفلسطينية.

٤- العمل الفلسطيني ليس موقوفاً على أحد.

وفي ختام المذكرة قدّمت مجموعة من المطالب الأساسية لتصحيح مسار (م.ت.ف) أهمها:

١- ضرورة استقلالية (م.ت.ف) في قراراتها وبرنامج عملها عن الأنظمة العربية.

٢- تبني الكفاح المسلح لتحرير فلسطين تبنياً فعلياً حقيقياً.

٣- إعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني بحيث يراعى فيه ما يلي:

أ- أن يحقق تمثيل م.ت.ف للشعب الفلسطيني.

ب- تخفيف عدد أعضائه.

ج- أن تحصل الفصائل التي تدعو للكفاح المسلّح على ثلثي مقاعد المجلس.

وما بين ١٩٦٤-١٩٦٧م وضعت قيادة فتح سياسة معينة لمواجهة منافسة (م.ت.ف) لها في

الساحة الفلسطينية ويمكن تلخيص هذه السياسة فيما يلي:

١- ايجاد مرتكزات لحركة فتح في عدد من الدول العربية بحيث تتمكن من طرح نفسها بديلاً ثورياً عن (م.ت.ف).

٢- قرار الإسراع في القيام بعمليات عسكرية لاستقطاب الشعب الفلسطيني وسحب البساط من تحت(م.ت.ف).

٣- التحرك نحو إيجاد قنوات داخل المجلس الوطني الفلسطيني.

٤- توجيه مذكرة تفصيلية للمجلس الوطني الفلسطيني الثاني.

ومع انعقاد الدورة الخامسة للمجلس الوطني الفلسطيني في فبراير ١٩٦٩م في القاهرة ، دخلت فتح اللجنة التنفيذية في (م. ت. ف) وانتخب الناطق الرسمي لفتح "ياسر عرفات" رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بضغط من عبدالناصر وأصدرت بياناً أوضحت فيه أسباب المشاركة في قيادة (م. ت. ف). وقد أرادت فتح بهذا البيان أن تهيىء الأجواء لدى كوادرها لتقبل الفكرة بعد أن عبّأتهم ضد (م. ت. ف) كثيراً، وقد صرح ياسر عرفات أكثر من مرة أنه في مهمة تنظيمية أُوكل بها وسيعود إلى موقعه بعد انتهائها. وقالت فتح في بيانها بأنها دخلت (م. ت. ف) والمجلس الوطني باعتبارهما أرضاً مشتركة على أن يكون ذلك مقبولاً بشرطين:

١- أن تظل فتح وقواتها محافظة على شخصيتها الاستقلالية وتنظيماتها السرية ومنطلقاتها الوطنية.

٢- ألاّ يعني دخول فتح قبولها بطريقة خروج المنظمة كممثلة للكيان الفلسطيني عن طريق قرارات مؤتمر القمة العربي الأول المنعقد في القاهرة ١٩٦٤م وبهذا انخرطت "فتح" في (م. ت. ف) وأصبحت الفصيل المسيطر عليها، والتي تبنّت فيما بعد مقولة إن منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

بين فتح وحماس

منذ الإعلان عن حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في ١٩٨٧/١٢/١٥م، مرّت العلاقة بين حركة فتح وحماس بعدة أدوار باعتبار أن فتح صانعة سياسة (م. ت. ف)، لذلك فإن تعامل فتح هو صورة رسمية لتعامل (م. ت. ف) مع حماس. ففي الفترات الأولى للاعلان عن حماس حرصت المنظمة على إنكار وجودها وفعاليتها في الساحة الفلسطينية، وصرح ياسر عرفات كثيراً بأن (م. ت. ف) هي مفجرة الانتفاضة. ومع تنامي دور حركة حماس حاولت المنظمة تدارك الموقف بالإعلان أن حماس فصيل من فصائل المنظمة بغية استيعابها وإلغاء دورها المستقل والمتميز. ولما لم تفلح كل هذه المحاولات، أعلنت المواجهة ضد حركة حماس.

وقد تمثلت هذه المواجهة بما يلي:

١- الهجوم الإعلامي المستمر، مثل الهجوم الذي قامت به مجلة "فلسطين الثورة" المجلة المركزية لـ (م. ت. ف) وذلك في عددها الصادر في ١٩٩٠/٧/٩، في ثمان صفحات كاملة، تضمنت الكثير من التهم والإفتراءات. وكذلك الكثير من تصريحات رموز فتح، وكان آخرها تصريح ياسر عرفات الذي اتهم فيه حماس بأنها مثل قنابل الزولو وأنه.. "يطلق الرصاص"!. ولعل بيان "صقور فتح" الصادر عن حركة فتح في ١٩٩٢/٧/٢١، يمثل صورة أخرى مؤسفة من الهجوم الإعلامي على حماس حيث صدر البيان بـ "واقتلوهم حيث وجدتموهم" وقالت في نهاية بيانها مشيرة إلى حماس "وان الحوار واللقاء مع الخونة المأجورين مرفوض على الإطلاق".

٢- الاعتداءات الكثيرة والمتكررة على رموز وأفراد حركة حماس، مثل التي حدثت في السجون والمعتقلات اليهودية، وكذلك الاعتداءات والخروقات الأخيرة لحركة فتح للاتفاق الذي أبرم بين فتح وحماس حيث حدث خلال أسبوع تقريباً (١٠-١٩٩٢/٧/١٨) قرابة الخمسين حالة اعتداء وقد استخدم في معظمها السلاح ما بين الضرب والتخريب للممتلكات ضد رموز وأبناء حركة حماس.

ويعزى ذلك إلى أسباب عدة منها:

١- البروز المتنامي لحركة حماس، وذلك عبر دورها المتميز في الانتفاضة وفي المستوى الخارجي بعلاقاتها وأنصارها المنتشرين في العالم، هذا عوضاً عن تزايد الهجرة الجماعية من صفوف فتح إلى حماس.

٢- وقوف حماس حجر عثرة في وجه التسوية السلمية ومشروع الحكم الذاتي، خاصة بعد العمليات العسكرية الكثيرة التي قامت بها كتائب الشهيد عز الدين القسام التابعة لحركة حماس.

٣- تبنّيها لفكرة جبهة المعارضة، الأمر الذي شكك في مصداقية (م. ت. ف) التي توجهها وتسيّرها حركة فتح.

٤- أضف إلى ذلك الخط الإسلامي الأصيل الذي تتبناه حركة حماس.


عرفات .. والهجوم على حركة حماس

فتح.. وقفة مع الذات

في الذكرى الثامنة والعشرين لانطلاقة حركة فتح، لا بد من الوقوف على سير هذه الحركة خلال ربع قرن من الزمان، وأين هي من مبادئها وأهدافها التي قامت عليها. إن المتتبّع لخط سير الحركة يلحظ أنها كانت تسير وبشكل سريع على حساب الكثير من أسسها ومبادئها، والتسلسل التاريخي لهذه المسيرة يخلص بنا إلى ما يلي:

١- ضمت فتح في صفها أصحاب توجهات مختلفة مما أوجد نوعاً من عدم الانسجام في داخل صفوفها منعها من اتخاذ مواقف ثابتة، الأمر الذي جعل مواقفها تتغير نتيجة لضغوط وتمرد مثل انشقاق صبري البنا (أبو نضال) عام ١٩٧٣، وأبو يوسف الكايد في لبنان، وأبو موسى وأبو صالح بعد الخروج من بيروت، وما تبع ذلك كله من معارك دموية.

٢- نجحت الحركة في المحافظة ولفترة على الهوية الفلسطينية، لكن تطرفها في الخط وإهمالها الجانب الفكري في الصراع جعلها تحصر القضية

في دائرة واحدة وهي دائرة (م. ت ف) مع اليهود، كما أن إهمال هذا الجانب على حساب تحالفات مشبوهة قد أدى إلى انكفاء الحركة كما حدث في الأردن عام ١٩٧٠م.

٣-ابتعدت فتح كثيراً عن مبادئها وأفكارها التي طرحتها في بداية عملها، وإن كانت الحركة هي أول من بدأ العمليات العسكرية ضد الأهداف اليهودية فإنها أيضاً هي أول من أوقفها بسبب التحركات السياسية لقادتها. وإذا عدنا إلى البيان النهائي للمؤتمر الخامس لحركة فتح المنعقد في أغسطس ١٩٨٩، نجد أن البيان قد شجب كافة أشكال "الإرهاب". وقد وصل الأمر إلى وضع أغصان الزيتون في فوهات بنادق جنود العدو، كما حدث في بداية جولة مدريد، بل إنها استنكرت في ٢٨ يونيو الماضي قيام كتائب الشهيد عز الدين القسام التابعة لحركة حماس بعملية أسفرت عن مقتل مستوطنيْنَ بالقرب من غزة.

٤- المركزية المطلقة في إدارة الحركة، أدى إلى ابتعادها خارج أهدافها ومبادئها التي قامت لأجلها، فتحولت البندقية نحو صدور الإخوة والأشقاء بدلاً من العدو المشترك، وجعلتها أداة نحو تحقيق أهداف الضغوط الخارجية، كما حدث في المؤتمر الخامس لفتح.

٥- أدت الفردية المتسلطة في قيادة "فتح" كما هو الحال في (م.ت.ف) إلى وجود بعض الظواهر التي تقول إن هناك صراعاً يدور داخل حركة فتح ما بين خط يؤيد المسيرة السلمية وهو خط ياسر عرفات، وخط معارض للمسيرة السلمية وغالبيتهم من العسكريين. إضافة إلى تحفظ الكثيرين على ممارسات قيادة فتح المتمثلة في شخصية واحدة، والذين تمنعهم ظروف محيطة من الرفض المعلن.

٦- العد التنازلي لسير الحركة، بالإضافة إلى المعارضة الداخلية لسياستها هل ستؤديان إلى حلِّ فتح، كما حدث للقوة "١٧"؟ خاصة إن شعرت القيادة في الحركة أن الأمور قد تفلت من يدها؟ هل سيحدث ذلك بحجة أن المرحلة القادمة لا تتطلب مثل هذه الأجهزة؟ في الذكرى الثامنة والعشرين لانطلاق حركة فتح.. على أبناء هذه الحركة الوقوف مع الذات ليروا أين هم الآن من روح بيانهم الأول وما الذي جرّته عليهم القيادة المتنفذة التي تسير بهم نحو الانتحار.

إن على أبناء فتح وهم يقفون على مفترق الطرق أن يختاروا إمّا الموت وإمّا الحياة. ■

وقفات

السلامة من الشرك

بقلم : جمال الدين الحسن

طائفتان من المسلمين المعاصرين شعر من اختلط بهم بالسعادة والرضا: الطائفة الأولى منهما هي مجموعة المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ونالوا الشهادة في مواقع القتال في سبيل الله وظهرت عليهم كرامات واضحة من روائح المسك واحتفاظ أجسادهم بحيويتها فترة طويلة من الزمن. والطائفة الأخرى هي مجموعات من الدعاة المؤمنين قد تفرغت للدعوة إلى الله فترة من الزمن تزيد عن ستة أشهر بليلها ونهارها، وعلى حسابهم الخاص دون عون من أحد من الناس.

وهؤلاء الإخوة المؤمنون لهم صفات مشتركة لمسها كل من اختلط بهم، تجد كثيراً منها مسجلة في باب "مع الشهداء" في هذه المجلة في أعدادها الكثيرة، ومن تلك الصفات الطيبة ما يلي:

أولاً: الانشغال الكامل الدائم بأمر الله تبارك وتعالى وأمر الآخرة من جنة ونار، فتلاوة القرآن وحفظه وقيام الليل وكثرة الذكر وجلسات الإيمان قد استغرقت وقتهم.

ثانياً: عدم الاكتراث لأمور الدنيا إلاّ بقدر ما تتطلبه قضية استمرار الحياة، فالمسكن والمأكل والمشرب والملبس مقبول لديهم ولو كان في أبسط أشكاله.

ثالثاً: رغبة صادقة وسعي نشيط في خدمة إخوانهم المسلمين في تواضع غامر وصلات طيبة مستمرة معهم ومحاولات للإصلاح كلما اقتضى الأمر.

رابعاً: أغناهم طلب رضا الله عن طلب كل رضا فلا يكترثون لمديح ولا ينظرون إلى مكانة عالية بين الناس.

خامساً: نزعة الخوف التي لديهم كبشر وجهوها الوجهة الصحيحة التي من أجلها وجد ذلك الخوف في النفوس، فخافوا من الله فقط، فلا تجد في نفوسهم خوفاً من موت ولا من صاحب جبروت ولا من فقدان جاه بين الناس ولا خوفاً على رزق.

سادساً: نزعة الحب التي في قلوبهم قد أشبعت بحب الله وحب ما أمر الله بحبه وكره الكفر والفسوق والعصيان.

هذه النوعية من الحياة التي يعيشها هؤلاء الإخوة ما هي إلا نتيجة عملية لسلامة قلوبهم من الشرك حسب فقهنا.

فالحب والطاعة لله وحده، والخوف من الله وحده، والرجاء والانشغال بالله وحده.

فتعال معي يا أخي نبحث في أمر حبنا وخوفنا ورجائنا وطاعتنا وانشغالنا وإعجابنا ورضانا أو بمعنى آخر تعال نبحث في أمر إلهنا، هل هو الله وحده أم أننا نشرك معه أحداً؟

فكلما كان الأمر نقياً لله وحده كلما كانت سلامة قلوبنا من الشرك أنقى. وكلما كان لأحد غير الله نصيب في ذلك -حتى أنفسنا التي بين جوانبنا- كلما زادت نسبة الشرك.

وإدراك الفرق بين حالة القلب السليم من الشرك وحالة القلب الذي يخالطه شرك أمر ليس سهلاً، ولكن الاختلاط بهاتين الطائفتين من الإخوة المؤمنين سواء بالمشاركة في جبهات القتال في سبيل الله أو التفرغ التام للدعوة يساعد كثيراً على توضيح الصورة للباحثين عن السعادة الحقيقية وحتى نفقه السر في الحديث الشريف:

«يابن آدم لو أنك أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لاتشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة». رواه الترمذي/ حسن صحيح ■

من أخلاق المجاهد

بقلم: أبي أسامة

التنافس الشريف (٢)

«وفي ذلك فليتنافس المتنافسون»

وأخشى ما يخافه المرء على نفسه أن ينزلق إلى التنافس في المعاصي أو التنافس على الدنيا وزينتها.

وقد حذر رسول الله ﷺ أمته من هذا المنزلق فقال: "إني فرطكم وأنا شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها" (١) -البخاري-.

ولما رأى رسول الله ﷺ مسارعة الناس عندما علموا بقدوم أبي عبيدة بأموال من اليمن قال لهم: ".. فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتلهيكم كما ألهتهم" (٢) -البخاري-.

إن مجتمعاً شأنه التنافس الشريف يتسابق فيه الأطفال ليشاركوا في القتال، وتتسابق فيه النسوة لخدمة المجاهدين، ويتبارى فيه الناس فيما يحفظون في كتاب الله وفيما يعملون به من سنة رسول الله ﷺ، وحين يفقد مثل هذا الجو النظيف يكون التنافس في الاستكثار من المتاع وفي التهافت على كل جديد حتى يصيب أحدهم انتفاشة جوفاء إن هو حاز على شيء من الدنيا لم يسبقه إليه غيره. والأخطر من هذا كله تنافس الكسالى والبليدين الذين ينتظرون أن تصب نعم الله عليهم صباً رغم بلادتهم وضعف هممهم، وإن لم تغمرهم هذه النعم وهم قاعدون حركتهم همة الشر للكيد لمن يعمل، والتشفي بمن يفوقهم، والحسد لمن سبقهم، والحقد على من أنعم الله عليه مما لم ينعم عليهم وقد حذر رسول الله ﷺ بقوله: "دبّ إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء، والبغضاء هي الحالقة.. حالقة الدين لا حالقة الشعر. والذي نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا. أفلا أنبئكم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم" (٣) -أحمد-، والسلام الحقيقي هو الارتياح القلبي المتبادل وما التحية إلاّ من مظاهره.

وحين يكون مجال التنافس في الخيرات لا يتطلع المرء إلا للحاق بمن يفوقه ورعاً وعبادة، ودعوة وجهاداً، والذين يمدون أعينهم إلى ما متع الله به بعض خلقه فتحدثهم أنفسهم أن يسابقوهم في الاشتغال بالتكاثر من النعم، أو بالنظر إليهم نظرة الحسد المقيت يردهم قول رسول الله ﷺ: "انظروا إلى من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم" (٤) -مسلم- يقول النووي: "قال ابن جرير وغيره: هذا حديث جامع لأنواع من الخير لأن الإنسان إذا رأى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص على الازدياد ليلحق بذلك أو يقاربه، هذا هو الموجود في غالب الناس، وأما إذا نظر في أمور الدنيا إلى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها وتواضع وفعل فيه الخير" (٥). وهذا الصنف من الناس أشار إليه رسول الله ﷺ حينما سئل أي الناس أفضل؟ قال: "كل مخموم القلب وصدوق اللسان" قالوا صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب؟ قال: "هو التقي النقي، لا إثم فيه ولا بغي ولا غلّ ولا حسد" (٦) -ابن ماجه-.

ولا يكتمل الإيمان في قلب من انحرف به التنافس غير الشريف إلى الحسد كما في قوله ﷺ: ".. ولا يجتمعان في قلب عبد الإيمان والحسد" (٧) -النسائي-.

ويبين القرطبي بعض عواقب الحسد بقوله: "والحسد مذموم وصاحبه مغموم وهو يأكل كل الحسنات... وقال الحسن: ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد؛ نَفَسٌ دائم، وحزن لازم، وعبرة لا تنفد. وقال عبدالله بن مسعود: لا تعادوا نعم الله. قيل له: ومن يعادي نعم الله؟ قال: الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله.." (٨).

وما شرعت الاستعاذة من "شر حاسد إذا حسد" (٩). إلاّ لما يدفعه إليه تنافسه غير الشريف من كيد ومكر وحيلة ووقيعة، وما ذنب المحسود إلا أن الله فضله ببعض نعمه أو وفقه لاغتنام وقته وقدراته إلى أن حاز قدم السبق وصار محط الأنظار. ويقول الشوكاني: "ومعنى إذا حسد إذا أظهر ما في نفسه من الحسد وعمل بمقتضاه وحمله الحسد على أيقاع الشر بالمحسود" (١٠) -فتح القدير-.

تتكرر قصة ابني آدم: "إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال: لأقتلنك..." (١١). والسعيد من ثبته الله على ألاّ يقابل الإساءة بالإساءة ".. لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين.." (١٢).

ومن أقبح الحسد ما يكون من المنعمين والسباقين في كثير من مجالات الحياة وكأنما يريدون احتكارها لأنفسهم. يقول صاحب الظلال: "إنه لمن ألأم الحسد: أن يحسد ذو النعمة الموهوب، لقد يحسد المحروم ويكون الحسد منه رذيلة أما أن يحسد المغمور بالنعمة فهذا هو الشر الأصيل العميق.."(١٣).

ومن أبواب السقوط في التنافس غير الشريف ما يكون بين الأنداد والمتشابهين من علماء الفن الواحد أو المهنة الواحدة أو المنزلة الاجتماعية أو المرتبة الإدارية ... حيث يتتبع كل واحد سقطات الآخر بدلاً من أن يعمل الفكر والجهد لتقديم الأنفع والأصلح والأبدع. ويشخص المرض ابن قدامة المقدسي فيقول: "تعلم أن النفس قد جبلت على حب الرفعة، فهي لا تحب أن يعلوها جنسها، فإذا علا عليها شق عليها وكرهته وأحبت زوال ذلك ليقع التساوي وهذا أمر مركوز في الطباع... فأما إن أحب أن يسبق أقرانه ويطلع على مالم يدركوه فإنه لا يأثم بذلك، فإن لم يؤثر زوال ما عندهم عنهم بل أحب الارتفاع عنهم ليزيد حظه عند ربه"(١٤). ومن فضل التبرؤ من التحاسد أن أول زمرة يدخلون الجنة "قلوبهم على قلب رجل واحد؛ لا تباغض بينهم ولا تحاسد" (١٥) -البخاري-. ولا يمكن أن يتماسك مجتمع الساعين لاستئناف المجتمع الإسلامي الكبير ما لم يتطهر مجتمعهم الصغير الناشيء من الكيد والتحاسد، وما لم يستنزف جهودَهم التنافسُ في الخيرات.■

نحو مسيرة راشدة للعمل الإسلامي

أهم عوامل الهدم في بنيان الخلافة الإسلامية

بقلم: عبدالهادي مصطفى

(الحلقة الثانية)



أوضحنا في الحلقة السابقة كيف خطط الغرب للقضاء على العقيدة الإسلامية مصدر قوة الأمة، ذلك السلاح الذي أفسد كل المحاولات السابقة للسيطرة على أراضي المسلمين ودوام تلك السيطرة رغم الحملات الصليبية المتتالية التي استنفذت من الغرب الجهد والمال والرجال.

وذكرنا أهم خمسة محاور سار عليها الغرب لتحقيق هذا الغرض. وتكلمنا بشيء من الإيجاز عن المحور الأول وهو القضاء على فريضة الجهاد في واقع الأمة فكرياً وعملياً.

وفي هذه الحلقة نتحدث عن المحور الثاني من هذه المحاور فنقول:

٢- إشاعة الفاحشة بين المؤمنين

لما كان الجهاد هو ذروة سنام الإسلام، فإن الوصول إلى هذه الذروة يتطلب المرور على الدرجات كلها. وأول درجات الإسلام هي الإيمان بالله وسائر أركان الإيمان، ثم التدرج بالأعمال الصالحة وإخلاص النية حتى الوصول إلى الإيمان الكامل والعقيدة الخالصة المتمكنة من سويداء القلب لا تشوبها شائبة. هذه العقيدة تجعل الإنسان أوثق بما عند الله مما في يده، وعندها يقدم نفسه وماله لله بكل رضى واطمئنان، بل يتنافس مع المؤمنين في طلب الشهادة في سبيل الله طمعاً فيما عنده ورغبة في لقائه.

وبعكس ذلك فإن المعاصي توهن القلب يقول ابن القيم -رحمه الله- يبين أثر الذنوب على وهن القلب، ثم وهن البدن فيضعف عن الجهاد وتحمل مشاق الطريق: "إن المعاصي توهن القلب والبدن، أما وهنها للقلب: فأمر ظاهر، بل لا تزال توهنه حتى تزيل حياته بالكلية.

وأما وهنها للبدن: فإن المؤمن قوته من قلبه، وكلما قوي قلبه قوي بدنه، وأما الفاجر فإنه -وإن كان قوي البدن- فهو أضعف شيء عند الحاجة، فتخونه قوته أحوج ما يكون إلى نفسه، فتأمل قوة أبدان فارس والروم كيف خانتهم أحوج ماكانوا إليها، وقهرهم أهل الإيمان بقوة أبدانهم وقلوبهم" (١) ؛ فضلاً عن أنها بريد الكفر كما وصفها أحد السلف في قوله: المعاصي بريد الكفر، كما أن القبلة بريد الجماع، والغناء بريد الزنا، والنظر بريد العشق، والمرض بريد الموت.

ولقد أدرك أعداؤنا هذه الحقيقة، فكان من أمضى أسلحتهم التي استخدموها للقضاء على البقية الباقية من الإيمان في قلوب المؤمنين، والإجهاز على الخلافة الإسلامية التي وصفوها بالرجل المريض، هو إشاعة الفاحشة بين المؤمنين، فتصبح مألوفة لدى المسلمين فيتجرأوا عليها وتذهب الغيرة تدريجياً من قلوبهم كلما اشتدت ملابستهم للمعاصي، فلا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً، وتخرج الغيرة من القلب حتى على النفس والأهل، ناهيك عن الغيرة إذا انتهكت أعراض المسلمين وأراضيهم.

قضية تحرير المرأة

وقد استفاد أعداؤنا من الأوضاع التي كانت سائدة في نهاية القرن الماضي وبدايات القرن الحالي وخاصة وضع المرأة المسلمة التي كانت تعاني من الظلم والجهل والإهمال، وكذلك الفراغ الفكري والإيماني القاتل الذي يسود المجتمعات المسلمة، والتربة الخصبة القابلة للأفكار والمعتقدات الغربية بحكم سيطرة المستعمرين الصليبيين على معظم أراضي المسلمين.

ولقد كانت قضية تحرير المرأة هي الوتر الحساس الذي ضربوا عليه في بداية المعركة، حيث هاجم المتفرنجون بقاء المرأة في البيت دون تعليم، ومعاملتها كأنها كم مهمل لا رأي لها في أي شيء حتى تزويجها، مع حرمانها من كل حقوقها وخاصة في الميراث.

وهؤلاء الخبثاء لم يكتفوا بمجرد الدفاع عن هذه الحقوق وبيان الظلم البيّن الذي يأباه الله ورسوله، بل أدخلوا في حملتهم بعض القواعد الربانية ووصموها بالظلم الذي ينبغي إزالته فهاجموا الحجاب، واستقرار المرأة في البيت الذي صوروه سجناً وضعها الرجل فيه، وطالبوا بخروجها للمجتمع بغير قيد ولا شرط على أساس أنها نصف المجتمع وأن تقدم المسلمين مرتهن بتقليد الغربيين في هذا الجانب.

ولقد تولى كبر هذه المؤامرة خريجو الجامعات الفرنسية ونخص منهم بالذكر قاسم أمين وطه حسين وهدى شعراوي، وكان قد سبقهم الشيخ الأزهري رفاعة الطهطاوي.

ودور قاسم أمين معروف للجميع ولكن للتاريخ نذكر أنه بعد كتابه (تحرير المرأة) الذي أثار ضجة كبرى ومعارضة عنيفة من علماء المسلمين ودعاتهم، انزوى في بيته خوفاً على حياته، أو يأساً من نجاحه، إلاّ أن الزعيم الوطني الكبير سعد زغلول شجعه على المضي في الطريق ووعده بالحماية، بل إن أم المصريين صفية هانم زغلول كانت بطلة مظاهرة النسوة اللاتي خرجن في عام ١٩١٩ ضد الانجليز ثم ألقين الحجاب على الأرض وسكبن عليه البنزين وأشعلن فيه النار وعدن إلى بيوتهن سافرات.

التدرج في إفساد المرأة

ولقد تدرج المطالبون بتحرير المرأة في خطواتهم لإخراجها من البيت وإفسادها. ففي بداية الأمر كان التعليم الإبتدائي وبالترغيب والإغراء وتوفير الإمكانيات والسيارات التي تكسوها الستائر من كل جانب بدأ الأهالي يتشجعون على إرسال بناتهم للمدرسة، ثم كانت المدرسة الثانوية، ثم الجامعة وما أدراك ما الجامعة؟

لقد كان إدخال الفتيات إلى الكليات وسط الطلاب الضربة القاصمة التي وجهت للأمة الإسلامية، وكانت أحد الأسباب الرئيسية لما وصلنا

إليه اليوم.

فلقد كان دخول الطالبات هو المادة التي استخدمتها الصحافة لترويج الفاحشة بين المسلمات، وكانت بداية خروج المرأة للعمل بحجة أن من العار أن تجلس المرأة المتعلمة في البيت، وعلام كان بقاؤها في التعليم طوال تلك السنوات؟ ثم كانت القرارات التي حددت السن الأدنى لزواج المسلمات، وبالتالي تظل البنت عدة سنوات بدون زواج رغم أهليتها لذلك بسبب القانون، ومع الوسائل الأخرى التي سنتكلم عنها انتشرت الفاحشة وكثر الزنا.

وسائل الإعلام الحديثة ودورها الخطير

وماكان الأمر ليقف عند هذا الحد، فالفاحشة لابد أن تعم المجتمع كله وخاصة الشباب الذين على أيديهم تبنى المجتمعات وتدافع الأمة عن كرامتها وعقيدتها، فكان لابد من استخدام كل الوسائل المتاحة في محاربة الدين وتحطيمه في نفوس هؤلاء الشباب، وإبدالهم بالنماذج الفذة من علماء الأمة وعباقرتها، نماذج سافلة في ثوب الطهارة حتى ينخدعوا بها ويقتدوا بأفعالها.

وكانت وسائل الإعلام بصورتها الحديثة قد بدأت في الظهور والانتشار فكانت الصحف أول هذه الوسائل. والمعلوم أن أغلب مؤسسي الصحف العربية من المسيحيين المارونيين اللبنانيين. ولقد شاركت الصحافة بدور فعال في قضية تحرير المرأة، وخاصة تغطية أخبار الطالبات في بداية دخولهن للكليات مما كان له أكبر الأثر في ازدياد إقبالهن على الإلتحاق بالجامعة حتى وصل الأمر إلى صورته الحالية.

كما كانت هناك القصة والمسرحية اللتان اعتمدتا على الترجمة والاقتباس في البداية، ثم تطورتا بظهور أعلام في القصة تعلموا على أيدي أساتذتهم الغربيين فبدأوا في التأليف.

والأمر كذلك بالنسبة للمسرح حيث أن أغلب منتجي ومخرجي وممثلي المسرحيات القديمة من اليهود الذين كانوا يعيشون في الدول العربية أو المسيحيين وخاصة اللبنانيين.

وعندما ظهرت السينما كانت كل الأفلام المعروضة أجنبية حتى قام الزعماء الوطنيون بتأسيس السينما الوطنية باللغة العربية، وكانت نسبة المنتجين اليهود حوالي ٩٠٪ من إجمالي منتجي الأفلام العربية.. أما المؤلفون والممثلون



ولقد كانت قضية تحرير المرأة هي الوتر الحساس الذي ضربوا عليه في بداية المعركة، حيث هاجم المتفرنجون بقاء المرأة في البيت دون تعليم، ومعاملتها كأنها كم مهمل لا رأي لها في أي شيء حتى تزويجها، مع حرمانها من كل حقوقها وخاصة في الميراث



والفنيون فكان أغلبهم من اليهود أو الصليبيين.

والعجيب أن الريف لم يسلم من هذا الخطر الداهم، ولذلك كانت ترسل الفرق الفنية لعرض المسرحيات في الأرياف "قبل ظهور التليفزيون"، وكذلك تجوال المطربين والمطربات على القرى لإحياء الحفلات والأفراح. (ويوضح السر في هذا الاهتمام الكاتب اليهودي الأمريكي "مروبرجر" في كتابه (العالم العربي اليوم) الذي صدر عام ١٩٦٢، وينص نصاً على أن المدينة ينبغي أن تصب خلاصة تجربتها الحضارية في الريف والبادية، بعد أن يقرر -بوضوح- أن الإسلام قد ضعف تأثيره في المدينة ولكنه مازال باقياً على قوته في الريف والبادية)(٢)

القاسم المشترك بين هذه الوسائل

ويلاحظ أن القاسم المشترك في هذه الوسائل جميعاً هو إفساد المرأة التي ستربي الأجيال، ونشر أخبار الجرائم الأخلاقية وخاصة جرائم الاغتصاب والزنا، وهدم بنيان الأسرة، وترسيخ الأفكار الغربية مثل مساواة المرأة بالرجل وطبيعة العلاقة بينهما؛ فضلاً عن استخدامها جميعاً للغة العامية بحجة صعوبة اللغة الفصحى، حتى يقطعوا الأمة عن شريانها الحيوي (كتاب الله سبحانه وتعالى، وسنة رسوله ﷺ، وأمهات الكتب التي تضم علوم القرآن والحديث والفقه وغيرها).

ولقد كان للغة العربية ومدرسيها النصيب الأوفى من السخرية والاستهزاء من خلال المواد الإعلامية والترفيهية التي تقدم من خلال القصة والمسرحية والفيلم وغيرها.

فضلاً عن دأب هذه الوسائل على الدعوة إلى كل المحرمات وتزيين الفاحشة والتماس الأعذار للمذنبين ومحاولة جذب تعاطف الجماهير معهم، مع الصد عن سبيل الله لأن الإنفاق على أوجه الخير وفي سبيل الله منفقة للمال ونتيجته الفقر، والامتناع عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنه إلقاء بالنفس إلى التهلكة وتعدياً على حقوق الآخرين ووصاية عليهم، ومنح المرأة الحرية في الخروج من البيت واختيار من تحب شريكاً لحياتها، وغير ذلك.

ذهاب الحياء

ومع انتشار الفاحشة وإذاعة أخبار الجرائم ليلاً ونهاراً أصبح الذي كان يشعر بالخجل والندم عند فعله لمعصية من المعاصي أو يتعدى حدود الله أصبح لا يحس أنه يرتكب خطيئة أو إثماً، بل حل التجرؤ والوقاحة محل الندامة والخجل مع مرور الأيام.

وهذا هو لب الموضوع.. ذهاب "الحياء" الذي قال عنه الرسول ﷺ: ("الحياء خير كله" وقال: "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت") (٣)

فإذا فقدت المرأة حياءها فماذا بقي لها؟ وماذا ينتظر منها؟؟؟

والجميع يعرف أن النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، وهي بريد الزنا والعشق، ولعل صورة إحدى الفتيات أو النساء في الشارع أو وسيلة المواصلات أو الجامعة تترك تأثيراً في النفس يهدم ما بنته محاضرات وصلوات وعبادات. وإذا كان الفهم والحفظ قد استصعب على الإمام الشافعي -رحمه الله- لرؤيته كعب امرأة خطأ، فكيف بملايين الصور في الصحف والمجلات والسينما وغيرها للنساء العاريات أو في أوضاع إرتكاب الفاحشة؟ وكيف بملايين الأجساد التي تحشر على الرمال على شواطيء البحار في الصيف مستلقية لا يستر منها إلا العورة المغلظة؟ ■

---

(١) الجواب الكافي /ابن القيم ص ٤٩

(٢) قضية تحرير المرأة /محمد قطب ص ٨٤

(٣) رواهما البخاري

مدرسة العبادات، لماذا لم تعد تعطي كل ثمراتها؟

بقلم: الشيخ غازي التوبة



تقدم الغرب علينا ببعض الفضائل النفسية والاجتماعية في الوقت الذي شحت هذه الفضائل في مجتمعنا، مما جعلها أحد أسباب تميزه علينا. ومن هذه الفضائل الاجتماعية بروز قيمة الوقت والحرص عليه واستثماره الاستثمار الجيد، وكذلك ظهور الشخصية المنظمة التي تؤدي أعمالها بنظام، واستشعار قيمة النظافة وتطبيقها في الشارع والأماكن العامة إلخ.... ومن الفضائل النفسية: الجرأة الأدبية التي جعلت المحكوم يراجع الحاكم، بحيث أصبح القرار مشتركاً بينهما، وكذلك الإقبال على الإعمار المادي للأرض الخ....

وليس من شك بأن هذه الفضائل الاجتماعية والنفسية كانت هدفاً من أهداف الإسلام عند نزوله، وكانت قيماً متحققة في المجتمع الإسلامي منذ نشأته وإلى وقت قريب، وأظن أنه لا حاجة بي لسرد الوقائع التي تدل على ذلك، فالتاريخ مملوء بذلك، وأي تصفح بسيط لوقائعه المدونة يبرز ذلك.

ومما تجدر الإشارة إليه أن إفراز هذه الفضائل في المجتمع الإسلامي لم يكن شيئاً طارئاً، وإنما هو شيء متجذر، وقد جاء تجذره من ارتباطه ببعض أصول الإسلام، وبالذات العبادات. وأنا سأحاول أن ألم إلمامة سريعة بكيفية إفراز بعض العبادات لهذه الفضائل، وأن أتبين السبب الذي جعلها لا تفرزها الآن.

فالوضوء الذي هو شرط لأداء الصلاة يغسل المسلم فيه أعضاءه الظاهرة عدة مرات في اليوم، كما أن الاغتسال يوم الجمعة فرض في نظر بعض الفقهاء، وليس من شك بأن هذا التعامل المنتظم مع الماء يؤدي إلى انغراس قيمة النظافة في حياة المسلم.

والصلاة التي يقيمها المسلم خمس مرات في اليوم توقظ فيه الانتباه إلى الوقت لارتباطها بالشمس: فصلاة الصبح يؤديها المسلم قبل شروق الشمس، وصلاة الظهر يؤديها عند الزوال، وصلاة العصر عندما يصبح ظل الشيء مماثلاً له، وصلاة المغرب عند غروب الشمس، وصلاة العشاء عند غروب الشفق الأحمر.

فهذا التعامل اليومي مع الشمس يؤدي إلى تنمية الإحساس بالوقت، والحرص عليه، لأن هناك زمناً محدداً لأداء كل صلاة يجب أداؤها فيه، ويحرم تأخيرها عنه.

والصلاة -كذلك- تولد النظام في نفس المسلم، عندما يلتزم الصف المستقيم في صلاة الجماعة، ويقتدي بإمامه يتابع حركاته، فلا يسبقه في أداء جزء منها.

والصلاة -كذلك- تثمر الأمن في نفس المسلم عندما يعقل صلاته ويستحضر عظمة الله -تعالى- وقدرته في قلبه، وتطرد بالتالي عنه كل المخاوف التي يمكن أن تؤدي إلى قلقه، وإلى استلاب جرأته.

أما صيام المسلم الذي يمتنع فيه عن الطعام والشراب وشهوة النساء منذ أذان الفجر إلى أذان المغرب، فهو ينمي في نفس المسلم الشعور بالوقت، ويربي فيه دقة التعامل مع الوقت، فهو يحرم عليه أن يأكل أو أن يشرب بعد أذان الفجر، كما أنه يباح له تناول الطعام بعد أذان المغرب.

وكذلك ينمي الصيام رجاء الله وتعظيمه عند المسلم، فهو يمتنع عن أمور مشتهيات محبوبات مع قدرته على تناولها، تعظيماً لأمر الله بذلك، ورجاءً في ثوابه وخوفاً من عقابه، وتلك مفردات التقوى التي أشارت إليها الآية الكريمة في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» (١). هذه التقوى التي تكون إحدى نتائجها الشجاعة في مواجهة أحداث الحياة.

وأما الحج، فعندما يذهب المسلم إلى بيت الله العتيق يؤدي المناسك في وقت ومكان محددين فإن ذلك يثمر ثمرات كثيرة تنعكس على خلق المسلم ونفسيته، وعاداته، وأمنه وانضباطه.

ولن أفصل الحديث عن مناسك الحج وثمرات كل نسك لكنني ساكتفي بأن أنقل ثمرات شعيرة واحدة هي شعيرة ذبح الهدي كما بينها القرآن الكريم، قال تعالى: «والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليه صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون. لن ينال الله لحومها ولا دماؤها، ولكن يناله التقوى منكم، كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين»(٢)

فالثمرات التي أشارت إليها الآيتان في حياة المسلم وهي الشكر، والتقوى، وتعظيم الله وتحقيق التكافل الاجتماعي؛ هي ثمرات عظيمة في مجال شعيرة واحدة.

إن ما ذكرته بعض من نتائج مدرسة العبادات في حياة المسلم وواقعه، وأنا لم أقصد في حديثي استقصاءها فهي أكثر من أن تحصى، ولكن هذه العبادات لم تعد تفرز تلك النتائج الآن بدليل الواقع الذي يعيشه المسلم: من هدر للوقت، وفوضوية الكيان، وبعد عن النظافة، والتواء في مواجهة الحدث، واهتزاز في المواقف، واضطراب في النفس الخ....

لماذا لم تعد العبادات تنتج تلك الفضائل؟

لم تعد العبادات تعطي تلك النتائج لعدة أسباب: أهمها نقص التوجه النفسي المرافق للعبادة، ويمكن أن نلمس هذه الظاهرة في تصفح

بعض موضوعات الفقه المعتمدة في كتب العصور المتأخرة التي أصبحت تبرز جوانب معينة في العبادة: هيئتها، وإطارها، وصورتها، وأقسامها، من خلال تفصيلات وافية دون الإشارة إلى الجوهر الذي يملأ الإطار والهيئة والصورة، أو قل بصورة أوضح دون التركيز على الجانب النفسي المقصود من العبادة وهو: تعظيم الله، والخضوع له تعالى، وحبه تعالى، ورجاؤه وخوفه، والثقة به تعالى الخ...، وكيفية تحققه، والعوامل التي تثريه، والعوامل التي تنقصه، وأن الأجر يزيد بمقدار زيادته، وأنه الهدف الحقيقي للعبادة، وأنه أصل الخير في الدنيا والآخرة الخ...

وقد جاء منحى التركيز على هيئة العبادة مع إغفال الجانب النفسي مخالفاً لمنحى الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة.

فقد قرن القرآن الكريم بين فلاح المؤمنين وبين الصلاة التي يخشعون فيها، فقال تعالى: «قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون» (٣).

وقد اعتبر القرآن الكريم الصلاة كبيرة وثقيلة عندما تفقد أحد عناصرها الأساسية وهو الخشوع، لكنها تصبح بالمقابل عملاً مشوقاً عندما يتحقق فيها الخشوع، قال تعالى: «ياأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلاّ على الخاشعين» (٤).

وقد وجه الحديثُ المسلمَ إلى عنصر أساسي من عناصر الصلاة وهو السكينة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة، وعليكم بالسكينة والوقار ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا» (٥) وهو يريده أن يبدأ بالسكينة ويحققها وهو ذاهب إلى الصلاة، ويعالج له الدواعي التي يمكن أن تبعده عن السكينة وهي: الإسراع في السير، لذلك يبين الحديث أنه لا داعي لهذه العجلة التي يمكن أن تذهب السكينة، فما أدركته فصله مع الإمام، وما سبقك به الإمام فيمكن أن تتمه وحدك.

وظاهرة النقص في التوجه النفسي لا تنفرد بها كتب الفقه، بل هي ظاهرة عامة امتدت إلى مجالات أخرى من حياتنا وبالذات (كتب العقائد)،



لم تعد العبادات تعطي تلك النتائج لعدة أسباب: أهمها نقص التوجه النفسي المرافق للعبادة، ويمكن أن نلمس هذه الظاهرة في تصفح بعض موضوعات الفقه المعتمدة في كتب العصور المتأخرة أصبحت تبرز جوانب معينة في العبادة: هيئتها، وإطارها، وصورتها، وأقسامها، من خلال تفصيلات وافية دون الإشارة إلى الجوهر الذي يملأ الإطار والهيئة والصورة،



فأصبحت العقيدة في عرف (كتب العقائد) المتأخرة: إثبات وجود الله، ومعرفة أسمائه وصفاته -تعالى-، وهل يعلم الله -تعالى- جزئياً أم كلياً، وهل سمع الله -تعالى- وبصره عين ذاته تعالى أم غيرها الخ...، وأغفلت أن عقيدة المسلم ليست معرفة فقط، وليست معلومات يملأ بها ذهنه، فالله تعالى معروف عند مخلوقاته، ومعرفته مركوزة في فطر النفوس، لكن العقيدة بالإضافة إلى هذه المعرفة: تعظيم الله لأنه خلق فأحسن الخلق، وحب الله لأنه أنعم فأجزل، ورجاء الله -تعالى- في أن تدوم نعمه، وخوف الله تعالى من أن تحل نقمه، والخضوع له لأن الكون كله خاضع لنواميسه وقوانينه الخ...

وقد اقتنص التصوف هذه الثغرة وحاول أن يسد النقص الواضح في كتب الفقه في التوجه النفسي إلى الله في فترة مبكرة من حياة أمتنا، ويمكن أن نصنف كتاب أبي حامد الغزالي (إحياء علوم الدين) (٧) في هذه الزاوية، الذي اعتبر أن علوم الدين قد ماتت فأحياها بإبراز الجانب النفسي في كل عبادة وعمل، وكيفية توجيهه إلى الله.

لكن التصوف لم يحل المشكلة بل جلب معه أمراضاً بلبلت شخصية المسلم، وجعلته سلبياً، ينصرف عن إعمار الأرض، وعن إصلاح الناس، وجففت ينابيع الحيوية والإيجابية في كيان المجتمع المسلم، وجعلته يجري وراء أوهام لا أصل لها، وقد نتجت هذه الآثار المدمرة من العناصر الفلسفية التي دخلت التصوف، والتي تتناقض بشكل كامل مع العقيدة الإسلامية.

لذلك حتى نجعل مدرسة العبادات تعطي ثمراتها النفسية والاجتماعية يستحسن صياغة بعض الموضوعات الفقهية بصورة مختلفة عما انتهت إليه بحيث تقدم العبادة كما أدّاها الرسول صلى الله عليه وسلم ، بهيئتها وحقيقتها، بصورتها وروحها، مع الوعي الكامل لتجربة التصوف وآثارها المدمرة في العصور المتأخرة. ■

---

(١) البقرة، ١٨٣ (٢) الحج، ٣٦-٣٧

(٣) المؤمنون ١-٢

(٤) البقرة، ٤٥

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأذان

(٦) قصدت التدليل بالآيتين والحديث، ولم أقصد استقصاء الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي وجهت المسلم إلى جوهر العبادة، والتي أبرزت الجانب النفسي فيها، فهي أكثر من أن تحصى.

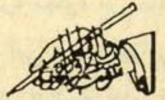
(٧) لست الآن في مقام تقويم كتاب (إحياء علوم الدين) وتبيان سلبياته وإنما قصدت الإشارة إلى السبب الذي أدى إلى انتشار الكتاب وقبول التصوف.



جولة العدد

أفغانستان زهرة تتفتح

باسل علاء الدين



قبل وصولنا إلى مشارف كابل، مررنا بمدينة جلال آباد، وتعتبر هذه المدينة من المدن التي أذاقت المجاهدين الويلات، وهي مدينة باكية ضاحكة، غافية صاحية.



منظر طبيعي في منطقة لوگر

- تعيش المدينة حالياً نوعاً من الاستقرار النسبي إذا ما قورنت بالعاصمة كابل، ومرشحة في أي لحظة لتصبح كابل ثانية.

وفي هذه المدينة ربما يتراءى للناظر أن أفغانستان زهرة تريد أن تتفتح في وسط غابة من الأشواك.

- بعد زيارة استغرقت يوماً واحداً، توجهنا نحو كابل واستمر السير قرابة ست ساعات ونصف الساعة، تخللها بعض الوقفات للاستراحة والتزود بالوقود.

أما الطريق إلى كابل، فحدث عنه ولا حرج، فكأنك تمشي في الهواء أو تسير على سطح الماء في خضم أمواج عاتية متلاطمة لا تعرف مداها وذلك لوعورة الطريق، نظراً لإهمال الحكومات السابقة بالإضافة لسنوات الجهاد.

وها نحن نقترب من كابل، وتسعفني الذاكرة لأردد قول الشاعر:

والله يا كابـــول

معناك شرحه يطول

يا سيفنا المسلول

في موطن العجــم

ولا أدري كيف وصل الشاعر لهذا الفهم وهذه الرؤيا، ليصف كابل بأن لها معنىً يطول شرحه؟!!

وفي نهاية الطريق وعلى مشارف المدينة يقف سجن بول شرخي بتاريخه الأليم يحمل بين جدرانه العالية ذكريات قاسية عند المجاهدين وعند كل من أصابه ظلم أو حيف من قبل الحكومات السابقة.

إنه أحد المعالم التاريخية لمدينة كابل، وهو أحد الإنجازات الثورية للعهود الظالمة التي حكمت كابل سابقاً.

كما هو شأن الحكام الثوريين في كل بلاد المسلمين، لا يذهب أحدهم إلا ويترك له أثراً (حضارياً) لانجازاته الثورية.

- لم يكن بوسعنا دخول كابل آمنين فقد وقف زبانية ابن سبأ (الشيعة) على بعض مداخلها يخطفون ويسرقون وينهبون، ويرتكبون أبشع الجرائم في حق الآمنين والأبرياء المسالمين.

ومازال إخوة لنا يعيشون في ذل الأسر عندهم، ولم تفلح جهود الحكومة الحالية للافراج عنهم، وحوادث السرقة والنهب من قبل الطائفة الشيعية لا تحصى.

فقد سُرقت سيارة أحد الإخوة وجردت من محتوياتها وهدد السائق والمرافق بالقتل، وبعد جهود مضنية أفرج عن السائق والمرافق مع السيارة، وقد تدخل شخصياً الأستاذ نور الله عماد نائب الرئيس رباني في الجمعية، ولكن للأسف الشديد وبعد فترة قصيرة ألقى الشيعة القبض على الأستاذ نور الله عماد وحاولوا قتله ولكن الله أنقذه من بينهم وعاد سالماً ولله الحمد.

كل هذه الصور كانت في مخيلتي وأنا أسير بمحاذاة سجن (بول شرخي الشهير) بعد أن أكد مرافقي أن الطريق غير آمن إلى كابل في ظل الظروف الحالية.

الأمر الذي جعلنا نتجه صوب لوگر في طريق متعرج وغير ممهد قاصدين زيارة بعض الأماكن التي حددت في رحلتنا.

انطلقت السيارة بنا تجوب وتمخر الواحات الشاسعة، وكنت أرى على جانبي الطريق الفلاحين وقد أخذ كل منهم يزرع أرضه ويستثمرها، وقد دبت الحياة فيها من جديد، ياله من منظر رائع وجميل، الزهور تتفتح والطيور التي صم آذانها الرصاص تعود تبني أعشاشها تشعر بشيء من الأمن ونوع من الاستقرار النسبي.

وما هي إلا ساعات حتى وصلنا مدينة جرديز، وهي الأخرى من المدن التي دافع عنها الشيوعيون دفاعاً مستميتاً واستشهد على أبوابها وفي وديانها

وهضابها وسهولها وجبالها ثلة من المجاهدين عرباً وعجماً.

دخلنا المدينة وكأننا في إحدى القرى الباكستانية، فالعادات والتقاليد والأشكال واللغة كلها متقاربة. هناك فرق وحيد، وهو وجود السلاح في كل مكان ومع أي انسان، تجولنا في المدينة (أو القرية بالمفهوم العصري) ساعات قلائل.

الحياة في مثل هذه (المدن) صعبة إذا ما قورنت بمدينة بيشاور الباكستانية على سبيل المثال لا الحصر. لم نلبث فيها كثيراً، ثم اتجهنا نحو خوست.

وبين خوست وجرديز طريق جبلي مخيف (٩٠٪) منه ترابي وعلى حافتي الطريق ترى حجارة بيضاء رُسمت عليها خطوط حمراء تشير إلى أن المنطقة التي بعد الحجارة مليئة بالألغام. وبعد مسير طويل ووقت ليس بالقليل ظهرت من بعيد مدينة خوست، وهي متمددة على بساط أخضر في ساحات مستوية على أرض منبسطة.

وهذه المدينة دخولها كان له طعم خاص، فقد دخلها المجاهدون عنوة، وفرحة فتحها كانت تعادل فرحة سقوط الشيوعية في أفغانستان عموماً، لكونها كانت سبباً من أسباب سقوط كابل بيد المجاهدين.

ولكن لا أدري لماذا وكيف استطاع الشيوعيون والعملاء المأجورون أن يسحبوا البسمة من وجوهنا؟ ومازالت الفرحة الكبرى حبيسة النفوس، لأن كابل المسكينة مابرحت في واحتها الخضراء حزينة وسجينة. لا أعتقد أحداً ما يحسد الأستاذ رباني على ما هو فيه، ونسأل الله أن يعينه ويعين إخوانه على السير بالسفينة إلى شاطيء السلام وبر الأمان.

وإن كنت أنسى شيئاً، فلا أنسى مقابلة المهندس حكمتيار ذلك المجاهد الصابر المحتسب، والذي تعتبره بعض الأوساط المطلعة صمام الأمن ضد أي مؤامرة تراد للمجاهدين، نسأل الله تعالى أن يوفقه وإخوانه للتعاون والتنسيق فيما بينهم.

تزامن دخولنا إلى خوست مع وقت الأصيل، فكان المنظر جميلاً، أشجار باسقة على حافتي الطريق متسقة ومتناسقة يعلو أوراقها الغبار الكثيف بسبب عدم سفلتة شوارعها الواسعة، وترى الشمس وهي تغيب في الأفق وكأنها تمشي بين الأشجار. المدينة ولله الحمد يحكمها مجلس من أحزاب المجاهدين. وتعيش نوعاً من الأمن والاستقرار، والحياة فيها جيدة بالنسبة لأخواتها من (المدن) الأفغانية.

هناك حركة دائبة وتطوير مستمر نحو الأفضل.

قضينا ليلتين فيها، ثم قفلنا راجعين إلى بيشاور مدينة الزحام والضباب والدخان، ومدينة العجائب لدى بني الإنسان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

بيان هام

من حركة الجهاد الإسلامي الإرتري

إلى جماهير شعبنا الإرتري وقواعد حركة الجهاد الإسلامي الإرتري والمسلمين كافة

(ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين).

فشل محاولة إغتيال نائب أمير حركة الجهاد الإسلامي الإرتري

يا جماهيرنا المسلمة ويا شعبنا الأبي..

في مساء الاثنين ٢٩ جمادى الأولى ١٤١٣هـ الموافق ١٩٩٢/١١/٢٣م، وفي ليلة يوم بدء تسجيل إجراءات الاستفتاء الإرتري تحت إشراف حكومة السودان بمدينة كسلا قامت حكومة الجبهة الشعبية الصليبية بإرسال مفرزة اغتيالات إلى منزل نائب أمير حركة الجهاد الإسلامي الإرتري - بكسلا- حيث تمكن أحد عناصرها المجهز بالسلاح والقنابل من دخول المنزل تحت حجة الاستفسار عن أحد الأعضاء من المعروفين للقيادة، ورابط بقية أفراد المفرزة حول المنزل، وكانت مزودة بالعربات والدراجات للقيام بالتغطية اللازمة لضمان انسحاب العنصر المهاجم.



الشيخ آدم ادريس محمد

ولكن بعون الله تم السيطرة على العنصر المهاجم وتجريده من سلاحه، وعند فشل المحاولة لاذ بقية أفراد المفرزة بالفرار وتركوا العميل ليواجه قدره.

يا جماهير شعبنا الإرتري...

إن زمرة الجبهة الشعبية المتسلطة على رقاب الشعب الإرتري والتي دأبت على اغتيال مناضلي الثورة الإرترية وشرفاء الشعب الإرتري لا تزال مستمرة على دأبها القديم متوهمة أن أسلوب الإغتيالات يرهب حركة الجهاد الإسلامي الإرتري وقيادتها على غرار ما حصل برموز الثورة الإرترية... ولكن هيهات هيهات أن يتحقق ذلك. والغريب في الأمر ليس هناك حدود لاستهتار زمرة الجبهة الشعبية، فلا ظروف الاستفتاء وضرورة تهيئة الجو المناسب له، ولا فضل الشعب السوداني وكرم ضيافته وحرمة سلطته، يمنع حكومة الجبهة الشعبية من إعادة حساباتها.. فهي تعتقد أنها تفعل ما تشاء وليس هناك حسيب أو رقيب يلاحقها.

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله، وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

حركة الجهاد الإسلامي الإرتري

المكتب التنفيذي

٣٠ جمادى الأولى ١٤١٣هـ / ٢٤ نوفمبر ٩٢

مع الشهداء



كانت آثار الصدق في طلب الشهادة واضحة في جميع تصرفاتهم.

فالخوف لم يجد طريقه إلى قلوبهم التي غمرتها السعادة حين خاضوا المعارك في سبيل الله.

تحققت فيهم صفات المؤمنين، زهدوا في الدنيا وأقبلوا على كتاب الله وطابت أخلاقهم فهم يألفون ويؤلفون ويخدمون إخوانهم في تواضع جميل صدقوا في بيعهم الذي باعوا وفي الرغبة في لقاء الله.

فإن كنت يا أخي تطلب الشهادة بصدق، فتقدم الى مواقعهم واتصف بصفاتهم حينذاك تنال مقام الشهادة ولو مت على فراشك.

أول شهداء العرب في كشمير عبد الرحمن البحريني.. (أبو رحّال)

من نور الدين الجزائري، أول عربي يروي بدمه ثرى أفغانستان عام ١٤٠٥هـ.. إلى عبد الرحمن البحريني، أول عربي يروي بدمه ثرى كشمير عام ١٤١٣هـ..

ثماني سنوات بين رحيل بطلين فجرا ينابيع التضحية، ورسما للملايين شعار الفداء..

جاء خبر استشهادك يا عبد الرحمن في السادس والعشرين من جمادى الأولى، فلم نُصدِّق للوهلة الأولى خبر رحيلك عنّا، وشرعنا نسأل هنا وهناك حتى أكد الخبر حزب المجاهدين، والمكتب الإعلامي للجماعة الإسلامية بكشمير.

رحمك الله يا مَن بذلت، وضحيت وجاهدت، وقدمت في سبيل الله، فكنت مع إخوانك المجاهدين الكشميريين نعم القدوة، ونعم القائد،

تُعلّمهم الكتاب والثبات، وتلقنهم لغة البطولة والإباء. عرفناك صامتاً لا تنطق إلا بحق، فإن كثُر اللغو عزفت عن الكلام، وصمتَ صمت من قال:

صامتٌ لو تكلما لفظ النار والدما
قل لمن عاب صمته خُلق الحزم أبكما

مضيت يا نبض العطاء، ودرة الفؤاد، وأنت في العقد الرابع، لتزرع في النفوس جرحاً لا يندمل، ولكنها الشهادة؛ وهي عزاؤنا الوحيد.

لقد وصفك مجاهدو كشمير وعلى رأسهم قادة حزب المجاهدين؛ وصفوك بالأسد الذي يملك القلب الحديدي.. رحلت مع ثلاثة من المجاهدين الكشميريين إلى عالم الآخرة بعد أن قاتلتم العشرات من الهندوس، فأصابت صدرك العامر بالإيمان رصاصات عديدة، وكان استشهادك يوم جمعة، وكان دفنُك في مزار الشهداء بسرينجر يوم جمعة، وكانت صحوتنا يوم جمعة..

نعم.. إنها صحوة القلوب التي اعتادت على الترف والنعيم الدنيوي.. إنه نداء لمسلمي العالم أن هلموا إلى ساح الوغى تجدوا الراحة والخير والأجر، والنعيم الحقيقي، والسعادة الأبدية.

عبد الرحمن.. من البحرين حيث التربية، إلى أفغانستان حيث الإعداد، إلى كشمير حيث الشهادة.. خطوات واثقة نحو الخلود.

رحمك الله يا أبا رحال، وهنيئاً لك الشهادة، وتقبلك الله في الصالحين..

الوزير الشهيد الدكتور مصطفى الطيب علي بجنوب السودان

أكتب عن علم من أعلام الطريق وهو فقيد الإسلام والشعب السوداني الطبيب الأخصائي الدكتور مصطفى الطيب علي.

ولد الدكتور مصطفى في مدينة واد مدني عاصمة الإقليم وترعرع فيها وعمل فيها أخصائياً ووزيراً رحمه الله رحمة واسعة.

يحكي لي بعد رجوعه للسودان أنه بعد أن تخرج من كلية الطب جاءته شابة حسناء مريضة وكان يفوح من عرقها عطر جذاب وحلوا فاستغرب لذلك فسألها فقالت إنها لا تستحم بالصابون طوال حياتها ولكن بالماء المجرد. وعندما زارها في البيت وجد نفس العطر الفوّاح. فقلت له: لماذا لم تتزوجها وتحضر لنا هذه النعمة في السودان؟ فقال إنني طلبت يدها من والدها فوافق، ولكن لأنها كانت المولود الوحيد لوالدها فاشترط أن يبقى العريس معهم في روسيا. ولأنه كان يحب تراب وطنه فرفض العرض.

نال تعليمه الجامعي في روسيا بلد الكفر والإلحاد كما نال تخصصه هناك، ولكنه لم يبدل دينه ولا ساوم فيه رغم الإغراءات.

وصل الدكتور مصطفى إلى درجة وزير إقليمي بالإقليم الأوسط بالسودان وهو أغنى أقاليمه لأرضه الخصبة ومياهه الوفيرة من الخزانات.

وعندما نادى منادي الجهاد ترك وظيفته وعيادته التي كانت تدر عليه دخلاً كبيراً وكان يعالج كل فقير مجاناً ويشترى له الأدوية وكذلك المريضات. بعد تدريبه في قوات الدفاع الشعبي ذهب إلى جنوب السودان وكان أمير قوات الدفاع الشعبي بالعاصمة جوبا وكانت مقر رئاسته، ولكنه ذهب إلى توريت التي كانت تحاصرها قوات المتمردين ورفض أن يرجع إلى مقر رئاسته حتى بدأ الهجوم الأخير لاحتلال مدينة توريت فتقدم الصفوف وجرح فنقلته طائرة مروحية إلى جوبا ولكنها أسقطت أيضاً. لقد كتب الفقيد وصيته قبل أسبوعين من استشهاده مع ابن خاله الذي كان راجعاً لبلدته، وكل رسائله تشير إلى أنه مصمم على الاستشهاد، وقد كان قبل عشرات السنين يتمنى أن يستشهد في سبيل الله ونصرة الإسلام والمسلمين فاستجاب الله له وحقق له أمنياته بالشهادة، ولولا ذلك لوصلت به الطائرة المروحية إلى جوبا وأنقذت حياته.

كانت أياديه البيضاء لكل محتاج من الأهل والأقارب ولكل من طلب مساعدته فلذلك بكت المدينة بكل طوائفها وأحزابها بكاءً مراً، ولا ننسى مؤازرة إخوانه في الجهاد لأسرته بالمواساة والمال لأنه كان قدوة في كرمه ونخوته وشهامته وابتسامته الدائمة المشرقة وحبه لعمل الخير في كل جانب من جوانب الحياة وصدقه مع أسرته والناس أجمعين.

نعم.. "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً" صدق الله العظيم. وفي جنات الفردوس الأعلى نتمنى أن نلقاك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

عمك / حسن صالح الشعرية





بريد الجهاد

مؤتمرات البقر

بمناسبة المكائد التي تحيكها مؤتمرات الاستسلام والخيانة ضد قضية الأقصى ثالث الحرمين وأولى القبلتين نهدي إلى قرائنا رسالة شاعر تطارده أجهزة الأمن العربية لا لأنه يحمل متفجرات إرهاب وتخريب وإنما لأنه يقول كلمة صدق تصل إلى المستبدين وصول "القارعة" فتهز الأرض من تحت أقدامهم.

تلتزم بعدم ذكر اسم شاعرنا لئلا تحجب كلمته ورسالته عن القراء التي قال فيها:

يا قدس معذرة ومثلي ليس يعتذر
مالي يد فيما جرى، فالأمر ما أمروا
لو أن أرباب الحمى حجر
لحملت فأساً فوقها القدر
هوجاء لا تبقي ولا تذر
لكننا أصنامنا بشر
الخوف منهم خائف حذرا
والمكر، يخشى المكر إن مكروا!
فالحرب أغنية يجن بلحنها الوترا
والسلم مختصر
ساقٌ على ساقٍ
وأعتاب يعرش فوقها الخدر
وموائد من حولها بقر

المحرر

نريد عملاً فدائياً شجاعاً

كان واضحاً أمامنا أن الهجرة اليهودية من سوريا إلى فلسطين المحتلة هي مؤامرة أخرى متوقعة، لأن تدفق اليهود إلى فلسطين يعني مزيداً من طرد العرب المسلمين ومزيداً من الاغتصاب لأرضهم ومنازلهم وممتلكاتهم.

ويعني أن المقاتلين اليهود سيتضاعف عددهم وأن الكيان الإسرائيلي سوف يتقوى وينمو.

وتتابعت الهجرة اليهودية من مختلف البلدان إلى فلسطين ومع ذلك لم تلق هذه المؤامرة أي اهتمام عند الحركة الإسلامية أو الحركات الوطنية في المنطقة وكأن الضمير الإسلامي والعربي الجريء قد مات.

رحم الله أيام الخير.. ففي بداية السبعينات كانت الهجرة تمثل عملاً فدائياً شجاعاً فقد نفذ الفدائيون في النمسا حينئذ عملية فدائية احتجزوا فيها بعض المهاجرين اليهود حتى تعهدت حكومة النمسا بعدم السماح بهجرة اليهود إلى فلسطين.

والسؤال الذي يطرح نفسه اليوم.. أين العمل الفدائي المسلح الشجاع الكفيل بأن يوقظ الشارع المسلم ويحدث ويذكر بالجهاد ويحرك في النفس معاني الاستشهاد والتضحية؟

إن الحركة الإسلامية مطالبة بصورة جادة أن تدع الأوهام لغيرها وأن تشمر عن ساعد الجد وتتحمل مسؤولياتها الإسلامية والوطنية في العمل الفدائي الرادع حتى لا يتجرأ علينا الآخرون.

بادي علي U.S.A.

رسالة إلى المجاهدين الأفغان

أوجه إليكم أيها المجاهدون الأفغان نداء خاصاً نناشدكم فيه أن تتركوا التقاتل فيما بينكم تحت شعارات مختلفة وزعامات مختلفة واتهامات متبادلة تؤول لها النصوص الشرعية من قرآن وسنة على غير وجهها خدمة للأهواء والمصالح الخاصة.

إن دموع الأطفال والعجزة تناديكم، والحرائر المؤمنات يستعطفنكم، وهذه المساجد المدمرة، والمصاحف المزقة بفعل الحرب، تدعوكم أن توجهوا أسلحتكم إلى الأعداء لا إلى بعضكم ولا إلى مقدساتكم.

هنا الصرب يفعلون بالمسلمين أكثر مما فعله الروس في أفغانستان وكنا ننتظر منكم نجدة وعوناً.

ونذكركم بقوله تعالى: «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً». النساء٩٣

أيها المجاهدون أطفئوا نار الاقتتال بينكم ولا تتهموا بعضكم بالكفر والنفاق، ولا تشوهوا سمعة الإسلام والمسلمين وتذكروا قول الله عز وجل:

« يأيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا..» النساء ٩٤

والرسول صلى الله عليه وسلم لم يقل لأحد: أنت منافق، ولم يقتل منافقاً واحداً، ولكن قبل منهم الظاهر وعاملهم معاملة المسلمين.

إن المسلمين في يوغسلافيا ينتظرون إخوانهم الأفغان المجاهدين الأبطال. فالصرب عدونا وهم أقرباء الروس. نريدكم أيها المجاهدون الأفغان أن تكونوا مؤازرين لنا ضد الصرب بعد أن توقفوا نار الخصومة بينكم وتوحدوا كلمتكم، وإياكم ودعوى الجاهلية، وإن الشيطان رضي بالتحريش بين المؤمنين فاحذروه.

ناصح أمين / من يوغسلافيا

نصيحة

إلى أسرة تحرير مجلة الجهاد حفظهم الله تعالى

نشكركم على ما تبذلون من عمل إعلامي عظيم ونسأل الله أن يجزيكم خير الجزاء.

ثم أقدم إليكم نصيحة فقد رأيت صورة لامرأة في عدد ٨٩ من المجلة مع موضوع "بورما وأراكان

والمأساة وأنا أعلم حرصكم على توضيح معاناة المسلمين وإبرازها ولكن ما يجب ملاحظته أنه لا يجوز النظر إلى غير المحارم كما تعلمون أكثر مني فلا داعي لإظهار مثل هذه الصور في المجلة وأرى أن الإخبار بالقلم دون النظر كاف لمن كان له قلب أو ألقى السمع. وفقكم الله على طاعة الله ورضاه.

أخوكم المحب

ظافر فرحان القرني / السعودية-أبها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين

الحمد لله الذي فتح لنا كابل وسيفتح لنا كابل العرب، كل بلاد العرب من شامنا إلى يمننا وإلى حجازنا وإلى كل بلد يُقهر المسلم فيها.

الحمد لله الذي جعل لنا أفغانستان نبراساً وقمراً يتطلع إليها كل مسلم يعشق دينه ويحب من جاء وأبدى لنا حقائق الإنسانية ومعنى الإنسان وقيمته الدنيوية والدينية. الحمد لله الذي جعل لنا المجاهدين كواكب وأقماراً يستضيء بها كل من يستشيط غضباً على أمة الكفر والخونة وعلى كل من تستكين نفسه لهذا العيش الذي أصبحنا فيه كأبقار تسمن لكي تذبح في يوم أحب ذبّاحوها أن يأكلوها.

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وإليكم مشاركتي البسيطة علها تُعجبكم

(إلى الإخوة المجاهدين والعاملين في مجلة الجهاد)

يا إخوتي إني لعاشق نوركم
أين اختفي إني له أتشوقُ
يا صحبة الدهر الطويل هواكمُ
عقلي وقلبي بل مناي فاشفقوا
وتمهلوا في هجر باعث حبكم
في أصغريه مقدساً وترفقوا
فحياله قد فاض من نفحاتكم
صوراً تمر ودمعه يترقرقُ
هل كان من حق الإخاء عليكم
تقاتل وتناحر وتفرقُ
فبحق من جعل القداسة ثوبه
لا تُفتنوا فقلوبنا تتمزقُ

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم / إبراهيم اليوسف/ الأردن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله.

الإخوة العاملون في مجلة الجهاد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرفع قلمي لأخط لكم هذه الملاحظات:

لطالما انتابني شعور الحزن لعدم توفرها في مجلتكم مجلة كل المسلمين وكما عهدناكم صادقين أوفياء للإسلام والمسلمين:

* عهدناكم تتحفونا دائماً وفي كل عدد من أعداد المجلة بمقالات عظيمة عن الجهاد الأفغاني، (والجهاد بشكل عام حديثا شيقا)، يكتبه الدكتور الشهيد عبد الله عزام أو يكون بقلمه بعد استشهاده. في كل عدد من أعداد المجلة طوال السنين التي خلت.

وفي العدد التسعين لشهر ربيع الأول ١٤١٣هـ لم نشاهد مثل هذه المقالات العظيمة الشأن التي تدفع بمعنويات الشباب المسلم في أرض الحشد والرباط فلسطين والأردن وبغداد الرشيد وقاهرة المعز وفي الجزائر والسودان وفي كل مكان.

ولو نشرتم صورة ومقتطفات من حياة القائد الشهيد عبد الله عزام، فإنها تحيي في نفوسنا لهيب المعركة ولهيب الجهاد ضد طغاة الأرض من بني صهيون والمنافقين من بني يعرب.

أرجو أخذ هذه الملاحظة بعين الاعتبار لما للدكتور الشهيد عبد الله عزام من أثر في نفوسنا ولما له من أثر في ساحة الجهاد الأفغاني وما حققه على أرض أفغانستان وأنتم أعلم بذلك.

* أيضاً أيها الأحبة في الله لا بأس من أن يكون كل عدد يشتمل على حياة شهيد من شهداء أفغانستان. مكونة من صفحتين -كحياة (أبو روضة الفارس الذي فقدناه) فإن ذلك يشد العزائم ويقويها ويحيي الأمل، في نفوسنا وعند المؤمنين الذين ينتظرون دورهم في الجهاد إما على أرض أفغانستان أو كشمير أو أرتيريا أو فلسطين الحبيبة.

أرجوكم أن تسامحوني وجزاكم الله كل خير وسدد خطاكم لخدمة الإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خالد أبو صيام / الأردن -عمّان

الإخوة الأفاضل:

* أبو محمد سعيد محمد باعشر -مكة المكرمة- السعودية
* مسعد سعد الغامدي - رحيمة- السعودية
* علي بن سليمان بن إبراهيم الحميدان -القصيم-السعودية
* أنس محمد الحركي -المدينة المنورة- السعودية
* ماجد عبد الله ماجد القحطان -الخبر- السعودية
* سهيل بن محمد هندي -جدة- السعودية
* حسن عبيبور- فرنسا.
* مصطفى نمر نصر -الدمام- السعودية
* إبراهيم منصور محمد الخميس -الرياض- السعودية
* عبد العزيز محمد محمود عبيد - جدة- السعودية
* محمد محمد فاضلي -الحديدة- اليمن
* فاعلة خير -الخالدية- الكويت
* محمد ناصر إبراهيم الرجال -القصيم- السعودية.
* عبد الكريم عبد الله نامي النامي: الرياض- السعودية.
* محمد عبد الله محمد بكر: المدينة المنورة -السعودية.
* عبد الله مهدي علي -أبها- السعودية
* مبارك محمد العواد -الجبيل- السعودية.
* صلاح الحمدان - الرياض- السعودية
* باسم مصطفى الحمدان - الرياض -السعودية
* فاعلات خير - الرياض -السعودية
* فهد عبد الله - الرياض - السعودية
* محمد راضي حمد الراضي: الرياض- السعودية
* ناصر محمد ناصر الرياض: -السعودية
* محمود الرفاعي - حائل - الرياض- السعودية
* الأختان الفاضلتان مريم عبد العزيز وخلود محمد.
* محمد بركات - جدة - السعودية
* د. محمد حسن العلي -القصيم -السعودية
* أحمد العليان -الرياض- السعودية
* عمر السعدون - St. Paul, MN
* J.M. U.S.A.



Munif Haikal salim Hilabi. * Indonesia
AL.Qubaisi waihari. * Denver, co.80231.
Mr. ALI deyal. U.S.A. *
Mr. ALI AL-Mazrouie. U.S.A. *
Dr: B.AL Twaoui, IRELAND*
hbib.Belgike. Khardouch La *

يسرنا أن تصلكم تحيات قلبنا وكبير تقديرنا ثم نبلغكم بوصول ما أرسلتم من تبرعات واشتراكات وُجِّهت على حسب وصاياكم. وقد أُرسِل إليكم سندات قبض. ودمتم لخدمة الجهاد.

ردود خاصة

- الإخوة الأفاضل:
- الشرادي عبد الله -باب أكناو -المغرب
- عبد الله محمد غربا - غانا
- محمد مبارك - سريلانكا
- محمد نذير آدم - Tamale
- أحمد شريفي - الجزائر
- فرحات لوعيل - الجزائر
- مرداس عبد الكريم - الجزائر
- محمد نظام - سريلانكا
- كبيرو عثمان - نيجيريا
- عبد الكريم بن أحمد- الزلفى - السعودية
- علي عربي - الجزائر

* يسرنا أن تصلكم تحياتنا الخاصة ونخبركم بأننا أرسلنا إلى كل واحد منكم رسالة خاصة رداً على رسائلكم ودمتم للخير أهلاً

* الأخ الكريم صالح وكتان كامسوران - شمال أمريكا.

سجل لكم اشتراك في المجلة وأرسلت إليكم رسالة خاصة ونأمل المواصلة.

* الأخ صالح إسحاق غربا، غانا بعد التحية نخبركم بأننا أرسلنا إليكم نشرة صدى الجهاد.

* الأخ عبد العزيز عبد الرحمن الملحم -الهفوف، السعودية

إليك تحية تقدير وقد أرسلنا إليك العدد ٩٢ من مجلة الجهاد نأمل دوام المراسلة

* الإخوة في مضافة المغاربة -بيشاور -باكستان تقبلوا احترامنا، والمجلة سوف تصلكم إن شاء الله.

* الأستاذ عبد الله بن محمد العقيل -الرياض- السعودية

يسرنا أن تعلموا اعتماد اشتراك لكم في المجلة.

* أحبتنا الأكارم. موسى محمد غرب أفريقيا، نبيل حسن سالم قطر، حي بن نحان سالم الجزائر.

وفقنا الله وإياكم. أما كيفية وصولكم إلى باكستان فيتطلب الحصول على التأشيرة من قبل السفارة الباكستانية عندكم ولم يكن بوسعنا ما نقوم به في هذا الخصوص.

* الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف - مكة المكرمة -السعودية

* السلام عليكم.. أما بعد فقد بعثنا إليكم رسالة خاصة وسجل لكم الاشتراك في المجلة.

* منظمة المسلمين لتحرير جزر مين سوقا الإسلامية -جنوب الفلبين:

نسأل الله أن يوفقكم، وقد أرسلنا إليكم المجلد السابع على حسب طلبكم ودمتم للجهاد.

* عبد الله محمد يوسف إثيوبيا

بعد التحية لقد وصلت رسالتك وشكراً.

إيقاف اشتراك

الإخوة الكرام: داود بن عبد الله الداود -الرياض-السعودية

* جمعية الطلبة- بربكة -الجزائر
* رضا الحج عبد الرحمن -قابس.
* أحمد العا - الجزائر
* محمد الكامل الصغير- تونس
* طلال عبد الحميد - المنامة
* Islamic Culture Institute Taipei Taiwan.
* Quran Studygroup. U.S.A..

بعد الشكر لقد أوقفنا إرسال المجلة والنشرة عنكم مراعاة لظروفكم واستجابة لرغبتكم.

اشتراكات مجانية

الإخوة الكرام: معلمو مدرسة الشباب الإسلامية -حكتو -نيجيريا

- أبو عبد الرحمن الهطاوي -أديس آبابا- إثيوبيا
- قيادة المراقبة العسكرية الثانية جمهورية بنغسا مورو جبهة تحرير مورو
- غرب عمر يوسف -كانو- نيجيريا.
- مدير مدرسة التعليم الإسلامي- سوكتو- نيجيريا
- د/أسعد عبد الرحمن -عمّان -الأردن.
- منهاج الإسلام فارقي المحامي -لاهور- باكستان.
- نبيلة -باتنة- الجزائر
- رئيس اتحاد طلاب المجاهدين الأفغان -الخرطوم -السودان
- رئيس جمعية الوقف الإسلامي- ماراوي -الفلبين.
- محمد ذاكر الله حقاني- بيشاور -باكستان
- مكتبة الفتح الإسلامية - ورقلة -الجزائر
- مكتب الخدمات فرع البوسنة-زغرب- كرواتيا.
- مركز الطلبة المسلمين. تنزانيا
- مجمع الدعوة الإسلامية - الهند
- تاج الدين إسلام -نيجيريا
- محمد الحسن محمد خير-الخرطوم -السودان
- شاكر حسين -سريلانكا.

Benaida. Houari. Germany.-
Amara Tahar. France.-
S. I. Aswer deen -Srilanka --
Alla Eldeen Abu Watfa. Romia.-

رسائلكم وصلت واعتمد لكم اشتراك مجاني. وإليكم سلامنا.

عناوين جديدة

* مكتبة الهلالي - أصفهان -إيران
* حصة حمد الهطلاني -القصيم -السعودية
* المكتبة الإسلامية -أصفهان -إيران
* مريم عبد العزيز -الهفوف -السعودية
* نارت بيرم .. U.S.A
* أحمد مسعد جميل .. U.S.A
* الإخوة الأفاضل في مسجد محمد U.S.A.
* الإخوة الأفاضل في مسجد حمزة .. U.S.A
* Slidell Masjid ot Islam U.S.A.

نتمنى أن تكونوا بخير واستجابة لطلبكم تم إلغاء عناوينكم القديمة واعتماد عناوينكم الجديدة، أمل المراسلة. ■

تأملات

عبد الرحمن السائح

أوصياء متطوعون!!..

ترى الرجل فيسرك منه بغضه للطغيان ومشتقاته، ولا تكاد تصحبه طويلاً حتى ترى طاغوتاً كامناً فيه، يخوله أن يخفض ويرفع وأن يصوب ويخطيء وأن يأمر وينهى، والويل لمن يعصيه أو يعمل بخلاف رأيه - لأن رأيه شرع وشعاره (ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد).

ترى أصحاب (الوصاية التطوعية) إذا ما ذكر أمامهم أحد بخير ضاقت صدورهم وانطلقت ألسنتهم بقولة مختصرة جافية (المهم القبول)، وكأنما جعلهم الله بوابة قبول الأعمال، وكأنما اشتموا من عمل المذكور بخير عدم الإخلاص، ولم تطب نفوسهم أن يقولوا (بارك الله فيه -وفقه الله لمزيد من الخير- نسأل الله لنا وله القبول وحسن الخاتمة) بحيث يدرج نفسه معه في الدعوة حتى لا يتصور منه التعريض بعدم الإخلاص.

من علامات المصاب بظاهرة فرض (الوصاية الطوعية) أنه يضع الذي أمامه موضع العبد بين يدي ربه فيحاسبه ويسائله ويرد حجته ويرفض عذره ويجادله في أعذاره ويكذبه في أيمانه ويتهمه في نياته ويخونّه في مقاصده، وأخيراً يضع عليه ختم الهلاك. وهو في كل ذلك يتعامل بفوقية منكرة وبعجرفة منفرة وبقسوة مستكبرة، وكان يكفيه أن يريح ويستريح، فيحسن الظن بالناس، ويأخذ بالظاهر ويدع لله أمر السرائر ويقول: آمنت بالله وكذبت عيني. بقدر ما كانت تزعجنا ظاهرة كتمان العلم والجبن عن الجهر بالحق، بقدر ما صارت تزعج مبادرات الفتوى وخاصة ممن لا يكون أهلاً لها، وقد كان السلف يتحرجون أن يفتوا في أمر وينتظرون أن يسبقهم إليه غيرهم خشية أن يزلوا أو أن يصيبهم العجب إن أصابوا، فإن لم يقم بالواجب غيرهم تقدم إليه الواحد منهم. فما سرّ المسارعة إلى التصدر للمجالس اليوم والمبادرة لإلقاء التعليمات وتوجيه التحذيرات، وفي القوم من هو أفقه من المتحدث؟!.

ولقد شهدت مسجداً قام فيه رجل ليتحدث فلم يرغب الناس أن يستمعوا إليه فبادر إلى الفتوى بحرمة الصلاة في هذا المسجد.

أحد الذين ابتلوا بموقف من مواقف (فرض الوصاية المجانية) يتحدث عن نفسه مع وصيه فيقول: تبعني أحدهم ليفتيني في مسألة ما سألته عنها ولكنه سمع أني أقول فيها ما لا يقول. هكذا فتاوى جاهزة وملزمة، قلت للرجل: الأمر لا يُقضى ونحن خارجون من الصلاة، الأمر يحتاج إلى جلسة علمية نتحاور فيها، ولكنه يعود فيقول: لكن (كذا) حرام. قلت: حين نجلس نرى، قال: والله حرام، قلت: فيما ترى -ربما- قال: بل حرام قطعاً، حملت نفسي وسلمت على صاحبي وفررت من سيل فتاوى لا يسعني مخالفتها بل مجرد مناقشتها. تستطيع أن تستفز الواحد منهم بإثارة قضية تتعلق بمسائل تبناها ونافح عنها وشغل بها المجالس، وانظر كيف يهدر بالتعليق قبل أن تطلبه وكيف يتابع التفصيل بعد أن قلت: فهمت. كيف يأسرك إلى أن يلقي بكل سهامه، وتجد نفسك محتاراً هل ترد عليه وتتحمل جهله عليك وتجهيله إياك؟ أم تداريه وتسكت فيظن نفسه قوي الحجة يلجم الأفواه ويقنع العقول؟.

كم من الأوصياء دفنوا طاقات أناس بحجة الخوف عليهم من الرياء أو العجب، وإن تحدثوا عن أنفسهم كان تحدثاً بنعم الله (إني حفيظ عليم)!!. كم من الأوصياء قطعوا الأمل، وجزموا بهلاك الناس وانحرافهم وضلالهم وهم لا يدرون أنهم أهلكهم؟!! وكم من الأوصياء المتطوعين حشدوا الأحكام الموقعة للناس في الحرج بحجة الأخذ بالأحوط والأتقى والأورع، ثم تجدهم يختارون لأنفسهم الرخصة والتيسير ورفع الحرج؟!!

ليس الدين حكراً على أحد يفسره، ولا الأحكام قطعية بفهم واحدٍ يلزم الأولين والآخرين، ولا العلم قيوداً وأغلالاً توضع في الأرجل والأعناق لاستعباد الناس، ولا البدعة سيفاً مصلتاً يُهَزّ في كل مجلس ويلوح به في كل مقام.

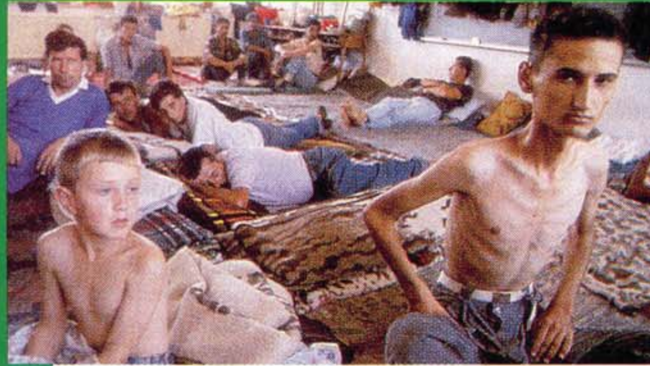
إن الذي يسعى لفرض وصاية بقول أو رأي يحمله ويريد أن يحجر الناس عليه إنما يمارس نوعاً من الطاغوتية الباطنة، وإن صلحت نيته وحسن قصده. فهل نقبل أن نكون أرباباً على إخواننا فنضيق واسعاً؟! أوليس من الخير لنا وللناس أن نخاطب العقول والقلوب بحب واحترام، والحوار الهادئ، وبتقدير أفهام المخاطبين واحترام قدراتهم، راجين أن يظهر الله الحق على أيدي مخالفينا، ومتوقعين أن ما نحن عليه يحتمل الخطأ؟! وإن لم نكن كذلك فلنحطم طاغوتنا الخفي ولنرفع وصايتنا عن أناس -هم لها كارهون- قبل أن نلعن طواغيت الأرض. ■

البوسنة والهرسك



أخي الفاضل ... أختي الفاضلة

هل تعلمون أن معظم المدن والقرى التي سقطت في البوسنة كانت نتيجة لنفاذ الذخيرة رغم البسالة التي تبديها الأسود الجائعة التي تدافع عن شرفها وكرامتها. وأن ما لا يقل عن ١٥٠ ألف ينتظرهم الموت خلال هذا الشتاء القارص نتيجة التشرد وعدم وجود الملاجئ الآمنة الدافئة.



هل تعلمون أن كل فرد من أفراد شعب البوسنة نقص وزنه من ٥-١٠كم نتيجة نقص الغذاء

ساهموا جميعاً في مشروعات مكتب الخدمات في البوسنة لتخففوا من معاناة إخوانكم وتحفظوا أرواحهم وممتلكاتهم وأراضيهم من الغزو الصليبي الحاقد.

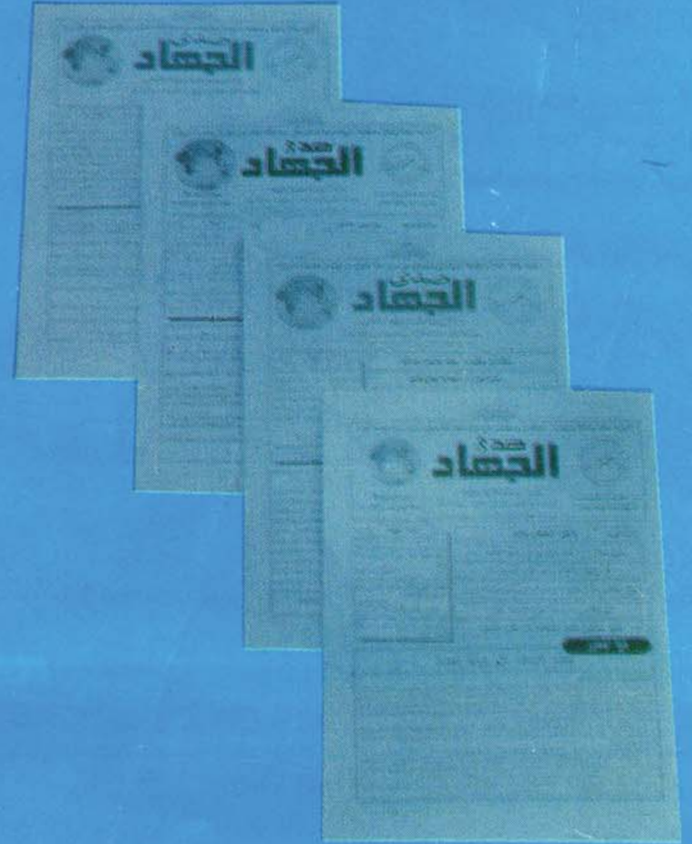


« والله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه»

التسلسل	المشروع	شهر (دولار)	سنة (دولار)	أكتب شيكاً باسم ورقم الحساب التالي:
	١- الأيتام:			MOHAMMAD YOUSEF ABBAS
١	كفالة يتيم	$ 45	$ 540	FCA 502439 EMIRATES BANK
٢	كفالة أرملة	$100	$ 1 200	PESHAWAR - PAKISTAN
	٢- التعليم:			PAYEES .ACC .ONLY
٣	كفالة إمام	$100	$ 1 200	
٤	كفالة معلم	$100	$ 1 200	
	٣- المهاجرون:			وأرسله لنا في رسالة مسجلة على العنوان التالي:
٥	إطعام مهاجر	$ 50	$ 600	Peshawar-Pakistan U. P.O.Box:(977)
٦	كسوة مهاجر	$ 70		Tel: 0092-521-810164 &812259.
٧	لباس المرأة المسلمة	$ 40	–	Fax:812190
٨	شراء مدفأة	$ 30	–	
٩	شراء خيمة وتدفئتها	$ 120	–	
١٠	شراء غطاء	$ 50	–	

صدى الجهاد

نشرة تعايش آلام وآمال الأمة الإسلامية وتتابع تطور الأحداث أسبوعاً بأسبوع مع توعية إعلامية هادفة تعبر عن الصوت الإسلامي الصادق



نشرة أسبوعية
خاصة بالجهاد

يصدرها :- مكتب الخدمات الذي أسسه الشهيد الشيخ عبدالله عزام -رحمه الله-

قيمة الاشتراك السنوي 20$ أمريكي

ترسل القيمة في شيك باسم

MOHAMAD YOSUF ABBAS /PAYEES .ACC .ONLY
FCA 502439 EMIRATES BANK
PESHAWAR - PAKISTAN

ويرفق الشيك في رسالة مسجلة على العنوان التالي:

Peshawar-Pakistan P.O.Box:(802)
Tel: 0092-521-810164 &812259. Fax:812190

REGISTRATION NO . M582